

الذكاء العاطفي
والذكاء الاجتماعي

فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشؤون الفنية - دار الكتب المصرية

عامر، طارق عبد الرؤوف محمد

الذكاء العاطفي والذكاء الاجتماعي / تأليف: طارق

عبد الرؤوف محمد عامر، إيهاب عيسى المصري، القاهرة:

المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2018، ط1.

212 ص: 24x17 سم.

الترقيم الدولي: 5-111-722-977-978

1- الذكاء

أ - المصري، إيهاب عيسى (مؤلف مشارك)

أ - العنوان

ديوي: 153 رقم الإيداع: 2018/2545

تحذير:

جميع الحقوق محفوظة للمجموعة العربية للتدريب والنشر
ولا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته
بطريقة الاسترجاع أو نقله على أي نحو أو بأية طريقة سواء
كانت إلكترونية أو ميكانيكية أو خلاف ذلك إلا بموافقة الناشر
على هذا كتابة ومقدما.

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

2018



الناشر

المجموعة العربية للتدريب والنشر

8أ شارع أحمد فخري - مدينة نصر - القاهرة - مصر

تليفاكس: 23490242 - 23490419 (00202)

الموقع الإلكتروني: www.arabgroup.net.eg

E-mail: info@arabgroup.net.eg

elarabgroup@yahoo.com

الذكاء العاطفي والذكاء الاجتماعي

د. طارق عبدالروؤف محمد عامر د. إيهاب عيسى المصري

الناشر

المجموعة العربية للتدريب والنشر



2018

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَأَحْلِلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ﴿٢٧﴾ ﴾

صدق الله العظيم

(سورة طه، الآيات 25-27)

الإهداء

إلى روح أبنتي الغالية (ميان)
تغمدها الله بواسع رحمته وأدخلها
فسيح جناته
إلى أعز وأغلى ما عندي في الدنيا
(عبد الروؤف - محمد)

المحتويات

13.....	مقدمة
15	الفصل الأول: الذكاء: مفهومه - أسسه - خصائصه
17.....	مقدمة
19.....	أولاً: مفهوم الذكاء
23.....	ثانياً: مداخل تعريفات الذكاء
23.....	المدخل الأول: التعريف العضوي للذكاء
23.....	المدخل الثاني: التعريف السيولوجي للذكاء
23.....	المدخل الثالث: التعريفات السيكلوجية للذكاء
24.....	ثالثاً: طبيعة الذكاء
25.....	1- نظرية العامل العام لسبيرمان
26.....	2- نظرية العوامل المستقلة لثورنديك
26.....	3- نظرية ثرستون للعوامل الأولية
26.....	رابعاً: أهمية الذكاء بالنسبة للفرد
27.....	خامساً: عوامل الذكاء
28.....	سادساً: خصائص الذكاء
29.....	سابعاً: مكونات الذكاء
30.....	ثامناً: مظاهر الذكاء
32.....	تاسعاً: صور الذكاء
33.....	عاشراً: محددات الذكاء

34.....	الذكاء والوراثة
35.....	الذكاء والبيئة
36.....	الحادي عشر: علاقات في الذكاء
36.....	1- العلاقة بين الذكاء والعمر
37.....	2- العلاقة بين الذكاء والوراثة والبيئة
39.....	الثاني عشر: علامة الذكاء بسلوك الفرد
40.....	الثالث عشر: العوامل المؤثرة على ذكاء الفرد
40.....	العوامل المؤثرة على الذكاء:
41.....	العوامل البيئية المؤثرة في الذكاء
42.....	الرابع عشر: أهداف قياس الذكاء
42.....	الخامس عشر: مقاييس الذكاء
43.....	أ - اختبار "بينيه"
44.....	ب - مقياس وكسلر - بليفو

47 الفصل الثاني: الذكاء العاطفي: مفهومه - ماهيته - نشأته

49.....	مقدمة
50.....	أولاً: مفهوم الذكاء العاطفي
53.....	ثانياً: ماهية الذكاء العاطفي
54.....	ثالثاً: نشأة وتطور الذكاء العاطفي
55.....	رابعاً: أهمية الذكاء العاطفي
56.....	خامساً: أسس الذكاء العاطفي
58.....	سادساً: أبعاد الذكاء العاطفي
62.....	سابعاً: مجالات الذكاء العاطفي
62.....	1- معرفة العواطف
62.....	2- إدارة العواطف

63.....	3- تحفيز النفس
63.....	4- تعرّف عواطف الآخرين
63.....	5- توجيه العلاقات الإنسانية
62.....	ثامناً: مكونات الذكاء العاطفي

67 الفصل الثالث: الذكاء العاطفي وسمات الشخصية

69.....	مقدمة
70.....	أولاً: سمات الشخص ذو الذكاء العاطفي
71.....	ثانياً: الذكاء العاطفي والنمط القيادي
71.....	الأولى: الأنماط الرنانة
72.....	الثانية: النمط القهري والمتساهل
72.....	ثالثاً: الذكاء العاطفي والسلوك العدواني
75.....	رابعاً: العلاقة بين الذكاء العاطفي والتكيف
76.....	خامساً: الذكاء العاطفي عند الرجال والنساء
78.....	سادساً: الاهتمام بالذكاء العاطفي
79.....	سابعاً: التعلم العاطفي

81 الفصل الرابع: الذكاء العاطفي والرعاية الصحية

83.....	مقدمة
84.....	أولاً: الذكاء العاطفي و الرعاية الصحية
86.....	ثانياً: معامل الذكاء والذكاء العاطفي
88.....	ثالثاً: أساليب العناية بالعواطف والتعامل معها
88.....	1- الوعي بالنفس
89.....	2- المتقبلون لمشاعرهم
89.....	رابعاً: الانحراف العاطفي

92.....	خامساً: الأسس العاطفية.....
93.....	سادساً: أهمية العواطف لصحة الإنسان.....

97 الفصل الخامس: الذكاء الاجتماعي: مفهومه - أهميته - مبادئه

99.....	مقدمة.....
100	أولاً: مفهوم الذكاء الاجتماعي.....
106	ثانياً: نشأة وتطور الذكاء الاجتماعي.....
110	ثالثاً: ماهية الذكاء الاجتماعي.....
112	رابعاً: طبيعة الذكاء الاجتماعي.....
114	خامساً: أهمية الذكاء الاجتماعي.....
116	سادساً: مبادئ الذكاء الاجتماعي.....
116	1- تنظيم المجموعات.....
116	2- الحلول التفاوضية.....
117	3- العلاقات الشخصية.....
117	4- التحليل الاجتماعي.....
118	سابعاً أبعاد الذكاء الاجتماعي.....
122	ثامناً: عوامل الذكاء الاجتماعي.....

125 الفصل السادس: خصائص ومكونات الذكاء الاجتماعي

127	مقدمة.....
128	أولاً: خصائص الذكاء الاجتماعي.....
130	ثانياً: مكونات الذكاء الاجتماعي.....
134	ثالثاً: أنواع وأقسام الذكاء الاجتماعي.....
136	رابعاً: مظاهر الذكاء الاجتماعي.....
136	خامساً: متغيرات الذكاء الاجتماعي.....

137	1- الحساسية الاجتماعية
137	2- الاستبصار الاجتماعي
137	3- التواصل الاجتماعي
137	سادساً: محكات الذكاء الاجتماعي
138	1- القدرة على ترميز المعلومات الاجتماعية
138	2- الفاعلية أو التكيفية في الأداء الاجتماعي للفرد
138	3- المكون المهاري
139	سابعاً: العوامل المهمة في سلوك الذكي اجتماعياً
140	ثامناً: مداخل بحث الذكاء الاجتماعي
140	المدخل الأول: المدخل الضمني
140	المدخل الثاني: المدخل الصريح
141	تاسعاً: نماذج الذكاء الاجتماعي
143	عاشرًا: صفات ذوى الذكاء الاجتماعي
147	الفصل السابع : علاقة الذكاء الاجتماعي بالذكاء الوجداني والأكاديمي
149	مقدمة
151	أولاً: العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والذكاء الوجداني
153	ثانياً: الذكاء الاجتماعي والذكاء الشخصي
156	ثالثاً: الفرق بين الذكاء الاجتماعي والذكاء الأكاديمي
156	رابعاً: العلاقة بين الذكاء الاجتماعي ومفهوم الذات
157	خامساً: الذكاء الاجتماعي والشخصية الاجتماعية
159	سادساً: الذكاء الاجتماعي والكفاءة الاجتماعية
160	سابعاً: العلاقة بين الذكاء الاجتماعي وكفاءة التدريس

163	الفصل الثامن: التعلم الاجتماعي العاطفي: مفهومه - أهدافه - كفاياته
165	مقدمة
167	أولاً: مفهوم التعلم الاجتماعي العاطفي
167	ثانياً: أهداف التعلم الاجتماعي العاطفي
169	ثالثاً: أهمية التعلم الاجتماعي العاطفي
170	رابعاً: معايير التعلم الاجتماعي العاطفي
179	خامساً: كفايات التعلم الاجتماعي العاطفي
183	سادساً: خصائص برامج التعلم الاجتماعي العاطفي
188	سابعاً: مكونات برامج التعلم الاجتماعي العاطفي
190	ثامناً: دور المدرسة في التعلم الاجتماعي العاطفي
191	تاسعاً: أدوار القائمين على تدريس التعلم الاجتماعي العاطفي
192	عاشراً: التعلم الاجتماعي العاطفي والإنجاز الأكاديمي
193	الحادي عشر: علاقة التعلم الاجتماعي العاطفي بالصحة الجسمية والنفسية
195	الثاني عشر: طرق تدريس مهارات ومعارف وقيم التعلم الاجتماعي العاطفي
198	الثالث عشر: تقييم وقياس التعلم الاجتماعي العاطفي
201	قائمة المراجع
203	أولاً: المراجع العربية
209	ثانياً: المراجع الأجنبية

مُقَدِّمَةٌ

يصف الأفراد في الحياة اليومية بعضهم بعضاً بالذكاء، وقد ارتبط الذكاء منذ القدم في أذهان الناس باليقظة والنباهة، لارتباطه بسلوك وأعمال ترتبط بالمهارة في معاملة الناس لبعضهم البعض، فلقد أهتم به الفلاسفة منذ القدم، وأصبح بعد ذلك مجالاً يتناوله كثير من العلوم، وعلى رأسها علم النفس الحديث، بصفته أحد المظاهر المرتبطة بالقدرات العقلية المهمة والتي يمكن قياسها بموضوعية وبصورة عملية مقننة.

والذكاء استعداد فكري يساعد الإنسان على الاستفادة من تجاربه وخبراته، وإدراك موقفه من البيئة التي يعيش فيها ومواجهة ما يقابله من مشكلات في تلك البيئة، فالذكاء استعداد لحسن التصرف في مشكلات الحياة وهو فطري لا يتم اكتسابه من البيئة أو التربية وهو أيضاً وراثي ينتقل من الأصول إلى الفروع.

ويعتبر الذكاء مفهوماً افتراضياً تستدل عليه من آثاره والتي تبدو في السلوك الذي يعبر عن المفهوم الفرضي، فمنذ بداية ظهور أول اختبار للذكاء منذ أيام الفرد بينيه 1905، وحتى ظهور نظرية الذكاء الانفعالي 1995 وأدوات قياس ذلك الذكاء الانفعالي، تعددت نظريات تفسير الذكاء الاجتماعي، وأن الذكاء العاطفي يعتبر موضوع من الموضوعات التي احتلت مساحة كبيرة من البحث والاهتمام في الساحة التربوية، لما له من تأثير مهم على سلوك الصغار والكبار، ويعد مفهوم الذكاء العاطفي بداية إلى تصور (ثوربيك) عام 1950 عن الذكاء الاجتماعي الذي عرّفه بأنه القدرة على فهم الآخرين وعلى التصرف بحكمة في الإنسانية وأن الذكاء الاجتماعي يتمثل بالقدرة على فهم الآخرين من حولنا من

حيث إدراك الحالات المزاجية للناس وتمييزها وحسن التعامل معهم وإقامة العلاقات الأخرى بنجاح وتُعرف وجهات النظر والدوافع التي تقف وراء سلوكهم.

ويمكن ملاحظة هذا النوع من الذكاء في الوظائف الإدارية والقيادية مثل القدر على إدارة مجموعات من الناس، كما هو الحال عند المستشارين والمعلمين وعلماء النفس الذين يحتاجون إلى أن يكونوا بارعين عند فهم حالة فرد خاص ثم إدارة تلك العلاقات.

المؤلفان

الفصل الأول

الذكاء

مفهومه - أسسه - خصائصه

ويشتمل هذا الفصل على النقاط التالية:

- ✍ مفهوم الذكاء
- ✍ مداخل تعريفات الذكاء
- ✍ طبيعة الذكاء
- ✍ أهمية الذكاء بالنسبة للفرد
- ✍ عوامل وخصائص ومكونات ومظاهر وصور الذكاء
- ✍ محدد الذكاء
- ✍ علاقات في الذكاء
- ✍ علاقة الذكاء بسلوك الفرد
- ✍ العوامل المؤثرة على ذكاء الفرد
- ✍ أهداف قياس الذكاء
- ✍ مقاييس الذكاء

الفصل الأول

الذكاء

مفهومه - أسسه - خصائصه

مقدمة

يصف الأفراد في الحياة اليومية بعضهم بعض بالذكاء، فالتلميذ المتفوق في دراسته هو تلميذ ذكي، والطبيب الناجح في مهمته هو طبيب ذكي، والفرد الذي يتصرف بلباقة في المواقف الاجتماعية ذكي، فهل الذكاء هو القدرة على التعلم، أو القدرة على التكيف، أو النجاح في العمل، أو اصطناع الحيلة؟ وهل الاستعمال اليومي لمفهوم الذكاء يعطي صورة دقيقة لمعناه، ويمكن أن يتخذ أساساً لتصنيف الأفراد إلى مستويات مختلفة وما ينجم عن هذا التصنيف من مشكلات مختلفة؟

في الواقع أن الاستعمال اليومي لمفهوم الذكاء غالباً لا يعطي الصورة الدقيقة لمعناه، لذلك لابد من توضيح طبيعته ومعناه من خلال مواقف العلماء، واتجاهاتهم المختلفة في تفسير وتحديد مظاهره الأساسية، ومن جانب آخر قد يكون الذكاء من أوثق المفاهيم

النفسية ارتباطاً بالعملية التربوية التعليمية، وبالتحصيل المدرسي بشكل عام، مما يعزز ويؤكد ضرورة معرفة الذكاء من حيث، طبيعته ومعناه وتعريفاته، وأساليب قياسه، ومقدار ارتباطه بالتحصيل المدرسي، الأمر الذي يمكن أن يساعد المعلم على استيعاب واحد من العوامل الرئيسة المرتبطة بالنجاح في الحياة المدرسية، وأيضاً في الحياة العامة، والأمر الذي يمهّد الطريق لأداء المهمة التعليمية بأسلوب أكثر تطوراً أو فعالية.

وقد ارتبط الذكاء منذ القدم في أذهان الناس باليقظة والنباهة " لارتباطه بسلوك وأعمال ترتبط بالمهارة في معاملة الناس لبعضهم البعض، فلقد أهتم به الفلاسفة منذ القدم، وأصبح مجالاً يتناوله كثير من العلوم وعلى رأسها علم النفس الحديث، بصفته أحد المظاهر المرتبطة بالقدرات العقلية المهمة والتي يمكن قياسها بموضوعية وبصورة علمية مقننة.

والذكاء استعداد فطري يساعد الحيوان أو الإنسان على الاستفادة من تجاربه وخبراته في إدراك موقفه من البيئة التي يعيش فيها، وعلى مواجهة ما يقابله من مشكلات في تلك البيئة، فالذكاء استعداد لحسن التصرف في مشكلات الحياة، وهو فطري لا يتم اكتسابه من البيئة أو بالتربية، وهو أيضاً وراثي ينتقل من الأصول إلى الفروع.

ويعتبر لفظ الذكاء من أكثر الألفاظ شيوعاً وتداولاً بين الناس، وهو المرادف لما يدور في أذهان الناس للنباهة والفتنة والفراسة، كما أنه مرادف للمهارة في معاملة الناس، فالذكاء من أقدم الموضوعات التي حظيت بالاهتمام والدراسة من جانب الفلاسفة القدماء، وبخاصة الفلاسفة العرب خلال القرن الثاني والعشرين، حيث ذاع حديث الإمام فخر الدين الرازي من خلال كتابه المشهور (الفراسة) أن يحلل فيه العلاقة بين التقييم العضوي والشخصية، كمسببات للسلوك الإنسان، ويقسم الأفعال إلى:

- أفعال نفسية داخلية: كالفراسة والذاكرة.
- أفعال حيوية: كالشجاعة والجبن والترث والتهور.

لذا يعد الذكاء من الموضوعات المهمة التي اهتم بها المشتغلون بالتربية وعلم النفس في مجال الدراسات الخاصة بالفروق الفردية، باعتباره أحد مظاهر الحياة العقلية السلوكية التي يمكن ملاحظتها وقياسها علمياً موضوعياً.

ويعتبر الذكاء مفهوماً افتراضياً تستدل عليه من آثاره، والتي تبدو في السلوك الذي يعبر عن ذلك المفهوم الفرضي، فمنذ بداية ظهور أول اختبار للذكاء منذ أيام ألفريد بينيه 1905، وحتى ظهور نظرية الذكاء الانفعالي 1995 وأدوات قياسه تعددت نظريات تفسير الذكاء ولقد حدد "جارديني" مفهوم الذكاء، في النقاط الأساسية التالية:

- القدرة على حل المشكلات كواحدة من الموجهات في الحياة الواقعية.
- القدرة على توليد حلول جديدة للمشكلات.
- القدرة على صنع شيء ما، أو السعي النافع الذي يكون له قيمة داخل ثقافة واحدة.

كذلك ذكر "جارديني" أن الذكاء يجب ألا يعتبر مجرد سمة للأفراد، لكن الذكاء يمكن تصوره على أنه نتاج العملية الديناميكية، التي تتضمن الكفاءة الفردية، والقيم والفرص التي يمنحها المجتمع. فالاعتقاد السائد هو أن الذكاء في جوهره يستمر مع الإنسان مدى الحياة، وأن التلميذ الذي يمتلك قدرات ذكائية أفضل من غيره تبقى ثابتة لديه، وغير قابلة للتعديل، أو التغيير، ولكن الاعتقاد الحديث للذكاء كما أوضحه جارديني في كتابه (آخر العقل) أنه لا يمكن وصفه على أنه كمية ثابتة يمكن قياسها، وبناءً على ذلك ليكن زيادة الذكاء وتنميته بالتدريب؛ والتعلم بل أوضح أنه متعدد، وله أنواع مختلفة، وكل نوع مستقل عن الآخر، وينمو ويتطور بمعزلة عن الأنواع الأخرى.

أولاً: مفهوم الذكاء

تعددت تعريفات الذكاء منذ البدايات الأولى لظهور ميدان علم النفس، ومهما كانت تلك التعريفات، فإنها تدور حول طرق تفسير تلك الظاهرة، والتي يطلق عليها أحياناً اسم القدرة العقلية معبراً عنها بنسبة الذكاء، ولذا ظهرت العديد من النظريات التي تفسر ذلك النمو العقلي.

يُعرّف الذكاء، بأنه محصلة لمجموعة من القدرات النفسية، كالإحساس، والإدراك، والإدارة والانفعال والعاطفية، والتذكر، والتصور، والتخيل.

ويعرف وكسلر (Wechsler) الذكاء بأنه: القدرة العامة الشاملة التي تمكن الفرد من

أن يتصرف تصرفاً حسناً، وأن يفكر تفكيراً جيداً، وأن يتكيف مع بيئته بكفاءة وجدارة، وعَرَّف ديروبيوم Dearbom الذكاء بأنه: القدرة على اكتساب الخبرة والإفادة منها، أما بنتر Benter عَرَّف الذكاء بأنه قدرة الفرد على التوافق بإنجاح العلاقات الجديدة في الحياة.

كما يقول سبيرمان Sperman: أن الذكاء هو القدرة على إدراك العلاقات وأطراف العلاقات، أو القدرة على القيام بعمليات التفكير العليا وخاصة التفكير المجرد، ويعرف أيضاً ألفريد بينيه 1905 الذكاء بأنه: قدرة عقلية عامة تبدو في عدد من القدرات الفرعية المتمثلة في القدرة على التذكر والتفكير والتأزر العربي الحركي وحل المشكلات والمفردات. كما يَعْرِف ثورنديك 1925 الذكاء بأن القدرة على عمل الاستجابات الملائمة، وقد ميز بين ثلاثة أنواع من هذه القدرة، وحتى الذكاء المجرد والذكاء العملي والذكاء الاجتماعي.

ويعرف زكي صالح 1972 الذكاء بأنه مجموعة أساليب الأداء التي تشترك في كل الاختبارات التي تقيس أي مظهر من مظاهر النشاط العقلي والتي تتميز عن غيرها من أساليب الأداء الأخرى وترتبط بها ارتباطاً ضعيفاً.

قد اهتم علماء النفس ببحث موضوع الذكاء، فدرسوه دراسة عملية دقيقة، لارتباطه بأساليب السلوك ومظاهر النشاط العقلي، كالتعلم والتفكير، وبواعت السلوك ودوافعه المختلفة. ولقد حاول كثير من علماء النفس تعريف الذكاء في عبارات مختصرة بسيطة عن طريق مظاهره ومن هذه التعريفات:

الذكاء هو قدرة عضوية لها أساس في التكوين الجسماني، ويرجع اختلاف الأفراد فيه إلى اختلافهم في التكوين العضوي، وهذه القدرة بهذا المعنى موروثية، ولا يعني هذا أن الذكاء لا يتأثر بالبيئة بل يتأثر منها.

ومن الواضح أن أنصار هذا التعريف يؤكدون العوامل الوراثية، حيث يرى بينيه Binet أن الذكاء هو قدرة الفرد على الفهم والابتكار، والتوجيه الهادف للسلوك، والنقد الذاتي، بمعنى قدرة الفرد على فهم المشكلات والتفكير في حلها، وقياس هذا الحل أو فقدته وتعديله.

أما كلفن Colvin فيعرف الذكاء بأنه القدرة على التعلم أو القدرة على التحصيل، وهذا التعريف أكثر شيوعاً وكثيراً ما يستخدم في المحيط المدرسي.

ويُعرّف تاتل 1971 الذكاء بأنه مزيج من السمات الإنسانية التي تشتمل القدرة على استبعاد العلاقات المعقدة، والقيام بالوظائف الذهنية التي يتطلبها التفكير المجرد، والقدرة على التكيف وحل المشكلات واكتساب خبرة جديدة.

ويُعرّف كلارك 1992 الذكاء بأنه: محصلة الأنشطة الدماغية للفرد في المجالات المعرفية والانفعالية والحدسية والبدنية الناجمة عن التفاعل بين النمط الوراثي (الجين) الفريد له، وبين المحيط والبيئة، وهو بذلك حصيلة تفاعل بين سمات موروثة وأخرى مكتسبة، ويمكن تقويته أو إعاقته اعتماداً على طبيعة هذا التفاعل، ويرى ثورنديك Thorndike أن الذكاء هو مجموعة القدرات الخاصة المستقلة، كما يُعرّف الذكاء أيضاً في معناه العام بأنه تكوين فرضي، يمكن ملاحظته وقياسه من خلال اختبارات الذكاء المقننة، والذكاء لا يمكن ملاحظته بصورة مباشرة إنما نراه في السلوك والتصرفات في المواقف الحياتية المتنوعة، وهو فرض أو افتراضي، بمعنى أننا نفترض وجوده، على الرغم من صعوبة ملاحظته بشكل مباشر، فهو مفهوم مجرد وليس شيئاً محسوساً أو ملموساً.

وبسبب تنوع المظاهر التي تدل على الذكاء، فقد تعددت تعريفات الذكاء، فالبعض يرى أنه القدرة على التفكير المجرد، ويراه آخرون أنه القدرة على الظروف المحيطة بالإنسان، فهما سريعاً وصحيحاً، أو القدرة على النفس نحو الأهداف المرجوة من الفرد، في حين يرى البعض الذكاء على أنه القدرة على التحصيل أو حل المشكلات.

ومن هذا يستخلص بعض علماء النفس أن صياغة تعريف بسيط وشامل يقبل به علماء النفس كافة ليس أمراً سهلاً، فقد تعدت التعريفات، واختلفت باختلاف المفهوم الذي يكونه كل منهم حول القدرة العقلية العامة.

ويعزز ساتلر Sattler غموض مفهوم الذكاء وصعوبة الدقة في تحديده إلى كون الذكاء صفة وليس كينونة، بمعنى أن الذكاء لا وجود له في حد ذاته، وإنما هو نوع من الوصف نعت به فرداً معيناً عندما يسلك بطريقة معينة في وضع معين.

أما ويسمان Wesman، فيرى أن من عوامل غموض الذكاء، هو أن الذكاء نتيجة أو حصيلة الخبرات التعليمية للفرد، حيث يبدو الذكاء نوعاً من تتابع أو تسلسل وظائف النمو الثابتة. ويذكر فرنون Vernon أن غموض مفهوم الذكاء قد يعود إلى تعدد وكثرة المعاني المرتبطة به.

وعلى الرغم من غموض مفهوم الذكاء وتعدد بتعريفاته، فإن هناك من يورد تحديد البعض القدرات التي تسود في معظم تعريفات الذكاء وهي:

- 1- القدرة على التفكير المجرد.
- 2- القدرة على التعلم.
- 3- القدرة على حل المشكلات.
- 4- القدرة على التكيف والارتباط بالبيئة.

ويلاحظ أن جميع هذه الدراسات قد تم دمجها في تعريف واحد أورده استودارد Stoddard، ويفيد بأن الذكاء هو نشاط عقلي تتضح فيه عوامل الصعوبة، والتعقيد، والتجريد، والسرعة، والتكيف، للوصول للهدف والقيمة الاجتماعية والابتكار والاقتصاد في الوقت والجهد والقدرة على الاستمرار في الظروف التي تتطلب تركيز الطاقة العقلية ومقاومة العوامل الانفعالية.

إن هذا التعريف يحدد المميزات التي يجب توافرها في القياس الصحيح والنواحي التي يجب أن تؤخذ في الاعتبار عند تصميم اختبارات الذكاء.

ومن التعريفات السابقة التي تعددت فيها تعريفات الذكاء يمكن أن نتوصل إلى تعريف عام من خلال تعريفات العلماء وهو: أن الذكاء هو القدرة العقلية العامة التي توجد في القدرات بدرجات مختلفة، وقد تختلف نسبة الذكاء في القدرة الرياضية، عنها في القدرة اللغوية، عنها في القدرة الميكانيكية، وهنا يساهم الذكاء في كل الأنشطة العقلية التي يقوم بها الفرد.

ثانياً: مداخل تعريفات الذكاء

بسبب تنوع المظاهر التي تدل على الذكاء، فقد تعددت تعريفاته، فالبعض يرى أنه القدرة على التفكير المجرد، ويرى آخرون أنه القدرة على فهم الظروف المحيطة بالإنسان فهماً سريعاً وصحيحاً، أو القدرة على توجيه النفس نحو الأهداف المرجوة من الفرد، في حين يرى البعض الذكاء على أنه القدرة على التحصيل أو حل المشكلات.

ومن ثم فهناك ثلاث مداخل لتعريف الذكاء

المدخل الأول: التعريف العضوي للذكاء:

حيث يرى الذكاء على أنه قدرة عضوية تعتمد على بنية خاصة للفرد وترجع لعوامل وراثية.

المدخل الثاني: التعريف السيكيولوجي للذكاء:

حيث يرى الذكاء على أنه قدرة الفرد الناتجة عن معرفته للغة المستخدمة في المجتمع، ومعرفة المبادئ والقوانين والواجبات الاجتماعية، وهو نابع من التفاعل بين العوامل الاجتماعية التي تؤثر فيه، وعلى ذلك فالفرد الذي يعيش في بيئة ثرية ثقافياً تنتشر بها الأفكار والمعتقدات الراقية (بيئة حضارية مدنية) يكون أكثر ذكاءً من الفرد الذي يعيش في بيئة متدنية من الناحية الثقافية أو الحضارية.

المدخل الثالث: التعريفات السيكيولوجية للذكاء:

وهي تعريفات لا تهتم بالبحث عن أصل الذكاء وعما إذا كان وراثياً، أو مكتسباً، ولكنهم يعرفون الذكاء كما يظهر في سلوك الفرد أو أدائه على بعض المقاييس النفسية، فمن السلوكيين من يرى أن الذكاء يتمثل في القدرة على التكيف والنقد الذاتي، في حين يرى آخرون أنه ذلك النشاط الفعّال الذي يؤدي على فهم العناصر البيئية والتفاعل معها، أي القدرة العامة على التكيف بشكل شعوري مع ظروف الحياة بما تحمله من مواقف جديدة.

ومما سبق نرى أن تلك التعريفات تركز على القدرة على التفكير المجرد والقدرة على التكيف والقدرة على التعلم.

ثالثاً: طبيعة الذكاء

من المهم بالنسبة لكل معلم أن يكون لديه فكرة دقيقة عن طبيعة الذكاء، نظر لما أوضحتها الدراسات النفسية من وجود علاقة وثيقة بين الذكاء والتحصيل الدراسي، ولما كان التحصيل الدراسي والنجاح في المدرسة يتصلان بالذكاء اتصالاً وثيقاً، فمن العيب أن نحاول فهم النمو الأكاديمي دون الاهتمام بدراسة مفهوم الذكاء.

ويفرق ثرستون بين مظاهر السلوك الذكي (ما يمكن ملاحظته وقياسه)، وبين الطبيعة الداخلية للذكاء، حيث يرى أن أي تعريف للذكاء يجب أن يبدأ بنواتجه مثل القدرة على التعلم والاستدلال والتوافق، لأنها الأشياء التي نستطيع فعلها، ولكنها لا توضح ما هو الذكاء، ويقترح ثرستون تصنيف السلوك الذكي إلى أربعة مستويات في شكل هرمي يبدأ من:

- المحاولة والخطأ الفعلية.
- المحاولة والخطأ الإدراكية.
- المحاولة والخطأ الذهنية.
- المحاولة والخطأ التصورية.

وبهذا يربط ثرستون بين الذكاء وتصور الفعل قبل إجرائه، وبعبارة أخرى بين الذكاء والتجريد.

كذلك يرى ثرستون أن هناك مكان للذاكرة، وآخر للإدراك، وآخر للنشاط اللغوي. وقد اختلف العلماء في تفسير طبيعة الذكاء ومكوناته، فقد رأى بعضهم أنه مجرد قدرة واحد، ورأى آخرون أنه قدرات مستقلة عن بعضها، ومن ثم لجأ العلماء إلى ما يسمى بمنهج التحليل العاملي لتعرف العوامل المشتركة في استجابات الفرد، وتعرف القدرات المستقلة لديه، وهو منهج إحصائي يمكن من خلاله تحليل أي قدرة معقدة لدى

الفرد إلى مكوناتها، علاوة على معرفة أوجه التشابه بين مقاييس الذكاء المتنوعة، ويعتمد هذا المنهج على محاولة إيجاد معاملات ارتباط إيجابية، بين أسئلة الاختبار أو المقياس، مما يدل على اشتراك تلك الأسئلة في قياسها لقدرة ما، وقد تنوعت النظريات الخاصة بتفسير طبيعة الذكاء ومن أهمها:

1- نظرية العامل العام لسيرمان:

يرى "سيرمان" أن نجاح أي عملية عقلية أو نشاط سلوكي معين يعتمد على عاملين وهما:

العامل الأول: هو العامل العام أو الذكاء العام للفرد، وهو الذي يمكن قياسه بمقاييس الذكاء العام كالتى وضعها بينيه.

العامل الثاني: هو العامل النوعي، وهو استعداد نامي بعملية عقلية معينة، وهو يختلف من فرد لفرد آخر، فيكون قوياً في أحدهما، وضعيفاً في الأخرى ويرجع ذلك إلى التفاوت في القدرات الخاصة للإنسان، فالشخص الذي يعمل بالأعمال الفنية الميكانيكية يتأثر بعاملين هما:

أ - الذكاء العام أو العامل.

ب- هو العامل النوعي الخاص بمدى القدرة على إتقان العمل، فالعامل العام ثابت لا يتغير، فهو مشترك في جميع العمليات، في حين يتغير العامل النوعي أو الخاص باختلاف العمليات.

ومن الأنشطة التي يمارسها الفرد ما يتأثر بالعامل العام بصورة واضحة، ومنها ما يتأثر بالعامل الخاص، فالعمليات التي تتطلب إدراك أوجه التشابه والاختلافات بين أمر ما وغيره من الأشياء، تتأثر أكثر بالذكاء العام.

ويرى سيرمان أنه ثمة عامل ثالث في الذكاء يسمى "العامل الطائفي" ولكنه يشترك في عمليات معينة تجعل بعض الأفراد تميز في أعمال وأنشطة معينة دون غيرهم مما يجعل الفرد يتميز بها.

2- نظرية العوامل المستقلة لثورنديك:

يرى "ثورنديك" أن الذكاء يمكن أن معرفته من خلال عدد كبير من العوامل المستقلة، كل منها يقيس قدرة عقلية معينة، وبالتالي تتعدد القدرات، والاستعدادات الخاصة للناس، فهناك استعداد خاص للرسم، وآخر لحل المسائل، وكل قدرة للإنسان تعمل بصورة مستقلة عن غيرها من القدرات، وقد تشترك بعض العناصر في قدرتين أو أكثر، كما في حالة وجود الأرقام وتداولها والتعامل معها في الجبر والفيزياء والهندسة وحساب المثلثات وغيرها.

3- نظرية ثرستون للعوامل الأولية:

تقوم تلك النظرية على تطبيق مجموعة من نظريات اختبارات الذكاء على عدد كبير من الأفراد، حيث تتضمن تلك الاختبارات جميع الأنشطة والعمليات العقلية التي تتعلق بالذكاء، وقد أثبت "ثرستون" أن هناك عدد كبير من العوامل الأولية أي "القدرات الأولية" التي تكون الأداء العقلي، مثل:

- العامل العددي.
- العامل المكاني.
- العامل الإدراكي.
- العامل الخاص بالتذكر.
- عامل الطلاقة اللغوية.
- عامل التفكير الاستقرائي.
- عامل التفكير الاستنباطي وغيرها.

وقد يشترك عاملين أو أكثر معا، ليكون استعداد الفرد لأداء نشاط عقلي أكثر تعقيداً.

رابعاً : أهمية الذكاء بالنسبة للفرد :

يمكن إيجاز أهمية الذكاء في الأمور التالية:

1- يعتبر الذكاء عاملاً مهماً في تكيف الكائن الحي مع بيئته، فبواسطته يستطيع فهم

- الأحداث التي يواجهها، والمقارنة بينهما، ويستطيع التنبؤ بما قد يقع من أحداث فيستعد لمواجهتها وحل ما يعترضه من مشكلات وعقبات.
- 2- الذكاء يساعد الفرد بواسطة الأفعال السيكلولوجية التي يمارسها على إشباع رغباته وحاجاته، بأقل قدر ممكن من المخاطرة.
- 3- يلعب الذكاء دوراً مهماً في التحصيل الدراسي للطلاب، إذ يتعثر المتخلفون عقلياً في دراستهم، بينما الأذكياء والعابرة ومتوسطي الذكاء لا يجدوا أي صعوبة.
- 4- للذكاء دور مهم في الحياة المهنية للأفراد، وعلى هذا فإن من لا يصلح لمهنة معينة بحكم مستوى ذكائه وقدراته قد يصلح لمهنة أخرى، ولذلك ظهر التوجيه المهني الذي يهدف إلى مساعدة الفرد على اختيار المهنة التي تناسب ومستوى ذكائه وقدراته.
- 5- كل نوع من أنواع الدراسة يتطلب درجات معينة من الذكاء، والقدرات تختلف عما تحتاجه الدراسة الثانوية، سواء الصناعية أو الزراعية أو التجارية.
- 6- ومن ثم ظهر التوجيه التربوي، باعتباره عملية تهدف إلى مساعدة الفرد على اختيار الدراسة التي تناسب ما لديه من ذكاء وقدرات.
- 7- للذكاء دور في القدرة على التفكير المجرد، ومعالجة الأمور الذهنية، والتعامل بالرموز، واستخدام اللغة في التواصل وحل المشكلات.
- 8- يسهم الذكاء في القدرة على الإفادة من الخبرات المعرفية وعلى الاستدلال، وهذه هي أهمية دراسة الذكاء بالنسبة للفرد وللطلاب في أي مجال من المجالات المتعددة.

خامساً: عوامل الذكاء

- اتفق كثير من علماء النفس أمثال جوستن - وستير - وبينيه - وسبيرمان على أسس رئيسة للذكاء وهي كالتالي:
- أ - العوامل البيولوجية: هي العمليات المؤثرة في السلوك والمستويات العالية، وهي ترجع إلى الجهاز العصبي بفعل مثير واستجابته تؤدي إلى ما يسمى بالتفكير.

- ب- العوامل النفسية: وتدخل فيها تعريفات مختلفة لسيرمان، والتي قال عنها "القابلية على التفكير الحر أو تعريفه بأنه "الثناء القائم على العلاقات وتكوينها.
- ج- العوامل الإجرائية: والتي تخضع للإجراء أو القياس، وأهم تعريف لذلك تعريف ويرت "على أنه "القدرة العقلية العامة.

سادساً: خصائص الذكاء

- للذكاء خصائص أو ما يسمى بالقدرة العقلية العامة، كما هو في التعريف الشامل، أو التعريف العام، وأن هذه القدرة تتميز بمجموعة من الخصائص وهي كالتالي:
- 1- أن الذكاء هو الطاقة العقلية العامة التي تدخل في جميع الأنشطة المعرفية التي يقوم بها الفرد بنسب متفاوتة، وبعبارة أخرى يمكن تسميته بالذكاء العام والقدرة العقلية العامة.
 - 2- يعتبر الذكاء فطرياً أي يولد الإنسان مزود به ولا تأثير للبيئة، أو التدريب عليه وينمو تلقائياً حتى سن 18 عاماً، ومن ثم يختلف عن العوامل الخاصة، التي تتأثر بالبيئة والتعليم والتدريب.
 - 3- يظهر الذكاء من خلال المواقف التي تتطلب قدراً من إدراك العلاقات والمتعلقات، وحل المشكلات وتنظيم الخبرات والاستفادة منها في مواقف جيدة.
 - 4- يرى سيرمان أن العامل العام لا يشترك في جميع الأنشطة العقلية بنفس النسبة، حيث يرى أن الدراسات الأكاديمية، مثل: الفلسفة، والرياضيات، واللغات، والعلوم الطبيعية، تعتمد على العامل العام أكثر من اعتمادها على العوامل الخاصة كما يحدث في الرسم والأشغال اليدوية والزراعية والصناعية.
 - 5- الذكاء تكوين فرضي حيث لا يمكن ملاحظته بصورة مباشرة وإنما كما نراه في السلوك.
 - 6- يمكن قياس الذكاء عن طريق اختبارات الذكاء، حيث إن الذكاء ليس شيئاً محسوساً أو ملموساً، ولذا لا يمكن قياسه مباشرة.
 - 7- ينمو الذكاء ويزداد بزيادة العمر، ويكون نموه سريعاً في السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل، ثم يقل تدريجياً بعد ذلك.

- 8- توجد فروق فردية بين الأفراد في نمو الذكاء لديهم، حيث إن نمو الذكاء لدى الموهوبين أسرع من نموه، لدى متوسطي الذكاء، بينما يكون نمو الذكاء لدى الأغبياء وضعاف العقول، أبطأ من متوسطي الذكاء.
- 9- يتوزع الذكاء بنسب بين الأفراد بحيث يقع غالبية الأفراد حول المتوسط 60٪ من المجتمع العام، بينما تتوزع النسبة الباقية على جانبي هذا المتوسط.
- 10- يتأثر الذكاء بعامل الوراثة، كلما ازدادت درجة القرابة بين الزوجين، زاد تأثير العوامل الوراثية، وزاد التشابه في درجات الذكاء.

سابعاً: مكونات الذكاء

يتكون الذكاء من مجموعة من القدرات العقلية هي:

- 1- الملاحظة: القدرة على التدقيق في الأشياء والتمعن في الأحداث باستخدام الحواس الخمس.
- 2- التفكير: سلسلة من النشاطات العقلية غير المرئية التي يقوم بها الدماغ، عندما يتعرض لمثير، فيتم استقبله عن طريق واحدة أو أكثر من الحواس الخمسة، بحثاً عن معنى الموقف أو الخبرة، وهو سلوك هادف وتطويري يتشكل من تداخل العوامل الشخصية والعمليات المعرفية وفوق المعرفية، والمعرفة الخاصة بالموضوع.
- 3- النقد: القدرة على الفحص الدقيق للموضوع أو القضية، بهدف تحديد مواطن الضعف، من خلال التحصيل وإصدار الأحكام بالاستناد إلى معايير مقبولة تتخذ أساساً للنقد.
- 4- التفكير الإبداعي: نشاط عقلي مركب وهادف، توجهه رغبة قوية في البحث عن حلول، أو التوصل إلى نواتج أصلية لم تكن معروضة سابقاً، ويتميز التفكير الإبداعي بالشمولية والتعقيد، لأنه ينطوي على عناصر معرفية وأخلاقية متداخلة تشكل حالة ذهنية متزايدة، ويتكون من مهارات الطلاقة والمرونة والإفاضة والأصالة الحاسبة للمشكلات.
- 5- التمثيل: نزعة الفرد في إدماجه أمراً من العالم الخارجي في بنائه العقلي.

ثامنا: مظاهر الذكاء

يشير كثير من العلماء إلى أن هناك علاقة بين الذكاء والتكوين الجسماني العام، وتكوين الغدد الصماء والجهاز العصبي بوجه خاص، وأيضا المراكز العصبية العليا، وأنه كلما قوى بناء ذلك الجهاز وترابطت أجزاؤه، برز ذكاء الفرد بصورة أوضح، ولهذا فالإنسان هو أذكى أنواع الحيوان، لأنه أقواها أعصاباً، ولأن جهازه العصبي تتصل أجزاؤه اتصالاً دقيقاً.

كذلك أثار البعض بأن هناك علاقة بين حجم المخ ووزنه، وبين الذكاء لدى الشخص، فقد تم فحص مخ كثير من النبغاء وعظماء الرجال بعد وفاتهم، فوجدت أنها كانت في معظم الحالات كبيرة الحجم ثقيلة الوزن نسبياً، وهذا لا يمنع أن بعض المتخلفين أو المعتوهين يكونون من كبار الأنحاح وأثقلها، وعلى العكس، فإن بعضاً من النابهين يكون لهم أنحاح صغيرة الحجم والوزن، ولا يعد هذا الفصيل الأساسي، وإنما يضاف عوامل أخرى منها متانة التركيب وعمق التلايف اللحائية للخلية وغزارة المادة السنجابية التي تغطي تلك التلايف، ومتانة الصلة بين المراكز العصبية. والذكاء هو استعداد متعدد النواحي، مختلف المظاهر، له دلائل متعددة، ومن أهم مظاهره:

- 1- سرعة التصرف في المواقف الجديدة تصرفاً سليماً.
- 2- القدرة على التعلم.
- 3- إدراك العلاقات المجردة بين الأشياء والموضوعات.
- 4- القدرة على حل المشكلات حلاً سريعاً.
- 5- الاستفادة من الخبرات الماضية في مواجهة المواقف الحالية والمستقبلية.
- 6- القدرة على التفكير المجرد.
- 7- القدرة على فهم الظروف المحيطة بالإنسان فهماً صحيحاً وسريعاً وموضوعياً.
- 8- القدرة على التعامل بالرموز.
- 9- القدرة على التخيل والإبداع والابتكار.

- 10- القدرة على الاستيعاب وفهم الخبرات واستعادتها في المواقف المناسبة.
- 11- التعامل بالألفاظ وطلاقة التعبير عن المعاني للأفكار المطلوبة توصيلها لفظاً وكتابة.
- 12- توجيه الذات نحو الأهداف المرغوبة.
- 13- التحصيل يسر وسهولة مع القدرة على الوصول إلى استنتاجات سليمة.
- 14- إنجاز أعمال وواجبات تتميز بالتعقد والصعوبة.
- 15- القدرة على القيام بالعمليات الحسابية البسيطة والمعقدة (جمع - طرح - ضرب - قسمة).
- 16- سرعة التذكر سواء الأسماء، أو الأفكار، أو الأشكال، أو الصور، أو الألوان.
- 17- القدرة على تحقيق العلاقات بين الأرقام وكشف ارتباطاتها.
- 18- إدراك عناصر الموقف الجدير إدراكاً سريعاً ودقيقاً.
- 19- القدرة الميكانيكية المتمثلة في إمكان تركيب وفك الأجزاء، ومعرفة العلاقات الوظيفية بينها.
- 20- القدرة على القيام بالأعمال الكتابية:
 - التصنيف.
 - الأرشفة.
 - الآلة الكاتبة.
 - السكرتارية.
 - تشغيل الآلات المحاسبة.
 - اكتشاف الأخطاء اللغوية والحسابية البسيطة.
 - تلخيص الموضوعات.
 - تصنيف الملفات.
 - الاقتباس من المراجع.
 - القراءة السريعة.
 - الاختزال.

- 21- القدرة الفنية وتتمثل في إمكان القيام بأنشطة. فنية مثل: (الشعر - النحت - الموسيقى - الغناء - التمثيل - تذوق الفن)
- 22- شدة الولع بالإطلاع وكشف الغموض بوجه عام.
- 23- مهارة الحركات ودقتها وسرعتها، مع قلة في الحركات الطائشة أو البطيئة.
- 24- التأخر الحركي لجسم الشخص.
- 25- القدرة على القيام بالأعمال الفنية مع إمكان القيام بأعمال عديدة متنوعة مثقلة بنواحي الحياة المتعددة، سواء العلم، أو الفن، أو المجتمع، مع عدم الاقتصار على ناحية واحدة، أي أن مستوى الذكاء يرتفع مع تزايد القدرات العقلية والفنية، وتعدد المهارات الذهنية، هذا بخلاف سرعة الإتقان وكفاءة الإنجاز.

تاسعاً : صور الذكاء

تركز تعريفات الذكاء على القدرة على التفكير المجرد والتكيف والتعلم

- ومن التعريفات السابقة يمكننا أن نتبين صوراً مختلفة للذكاء، وهي كالتالي:
- 1- الذكاء المجرد: هو القدرة على التعامل مع المفاهيم المجردة بكفاءة وفعالية، ومع الرموز والمعاني، والمثل العليا، كالحق والخير والعدالة والفضيلة.
 - 2- الذكاء الميكانيكي: هو القدرة على التعامل مع الماديات والعمليات التي تتصف بالحركة والفك والتركيب وغيرها.
 - 3- الذكاء الاجتماعي: يتمثل في القدرة على إقامة علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين، والتفاعل والتكيف الإنساني في المواقف المتنوعة.
 - 4- الذكاء الأكاديمي: يقصد به القدرة على الاستفادة من دراسة الكتب والمراجع العلمية واستيعاب المعلومات.
 - 5- الذكاء الفني: يعني القدرة على التذوق لأي شيء يتمتع بالجمال أو إنتاج الأعمال الفنية المختلفة كالرسم والشعر والأدب وغير ذلك.
 - 6- الذكاء اللفظي (اللغوي): ونعني به التعامل مع الرموز اللغوية والكلمات بكفاءة.

عاشراً: محددات الذكاء

موضوع الذكاء من الموضوعات التي احتدم النقاش فيها حول كل من أثر البيئة والوراثة باعتبارهما من العوامل التي تلعب دوراً مهماً في تحديد طبيعة الذكاء.

لقد رأى أنصار الوراثة اختلاف الذكاء بين الأفراد إلى اختلاف ما يأخذه الفرد من والديه عن طريق الجينات، بينما يؤكد فريق آخر الناحية البيئية، ويرى أن الذكاء ينتج عن تفاعل جميع العوامل الخارجية التي تؤثر في الفرد منذ بداية تكوينه حتى الوفاة، ويقدم كل فريق تجارب متعددة تثبت بواسطتها وجهة نظره.

في الواقع أن في هذا الخلاف أهمية ومسئولية كبرى، يتحدد بموجبها مفاهيم وفلسفات لها نتائج اجتماعية واقتصادية وسياسية، فعندما نرى أن الصفات والسمات تنتمي إلى أصل وراثي، فهذا يتضمن حتمية الاستسلام، لا تستطيع البيئة والتربية أكثر من التوجيه، بينما من ينكر وجود صفات عقلية موروثة يلح على أهمية التربية، وعوامل البيئة، تحديداً لمصير الأفراد والحضارة الإنسانية، وفي خضم هذا التباين ما بين مؤيد للوراثة ومؤيد للبيئة في تحديد الذكاء، تزداد حدة الجدل مع ظهور آراء العالم (جنسن) عن مدى القدرة على رفع مستوى درجات الذكاء والتحصيل عند مجموعات، حيث أشار (جنسن). أن الحرمان البيئي المتطرف قد يحول دون تحقيق الأطفال لإمكاناتهم الوراثة جميعها.

ومن جانب آخر يؤكد (جنسن) على وجود أنواع معينة من القدرات التعليمية المجددة وراثياً، ومن هذا يخلص (جنسن) إلى موقف مفاداة أن الذكاء سمة طبيعية تشكل أحد العوامل الوراثة الموزعة بين الأفراد على نحو متباين، لأن المتفوقين والأغبياء يمكن تواجدهم في أي مكان، وضمن أفراد أية جماعة بغض النظر عن العرق والبيئة والطبقة الاجتماعية.

وأيضاً العالم كاجان؛ kagan الذي قام بتحليل البيانات ذاتها التي اشتق منها (جنسن) نتائج، ونشرها بطريقة تؤكد على أهمية العوامل البيئية أكثر من العوامل الوراثة في تحديد درجات الذكاء، حيث تبين من خلال ذلك أن هناك تباين واضح ما بين أصحاب الاتجاه الوراثة، وأصحاب الاتجاه البيئي حيال تحديد مفهوم الذكاء وطبيعته.

الذكاء والوراثة:

دلت الدراسات النفسية على أن الذكاء استعداد يرثه الفرد عن أبويه وأجداده، ولذلك فإن سمة الذكاء تلازم الشخص طوال حياته، وتعتبر من الصفات الثابتة نسبياً في شخصية الفرد، وليس معنى هذا البيئة لا تؤثر في الذكاء؛ بل أن للبيئة أثرها الذي يظهر في كيفية استخدام القدر الموروث من الذكاء، أي أن البيئة لا يمكن أن تزيد من كمية الذكاء الموروث، لطمخت تساعد على حسن استغلال القدر الموجود من الذكاء - وفيما يلي أهم البراهين التي تثبت أن الذكاء استعداد موروث: .

- 1- أثبت جولدتون Goltton: أن أبناء الأذكاء والعباقرة عادة يكونون أذكاء، إذ قام بدراسة أقارب العظماء في إنجلترا من القضاة، ورجال السياسة، ورؤساء الوزارات، والبارزين من قادة الأدب، والعلم، والتصوير، والموسيقى إلى غير ذلك، وخلص في بحثه إلى أن للعظماء في العادة أقارب عظماء من بين الآباء، أو الأجداد، أو الأبناء، أو الأحفاد، أو الأعمام أو ما شابه ذلك.
- 2- قام تيرمان Terman: بدراسة ما يزيد على الآلاف من الأطفال الموهوبين، ووازن نتائجه بمثلها على الأطفال غير الموهبين ووصل إلى نتائج تدعم جولدتون.
- 3- أظهرت بعض الدراسات: أنه كلما قويت صلة القرابة كلما زاد التشابه في الذكاء، ولذلك نجد أن معامل الارتباط بين ذكاء التوائم 0.9 معامل الارتباط بين ذكاء القوة 0.6 ومعامل الارتباط بين ذكاء الذين لا تربطهم صلة عائلية صفر.
- 4- دلت بعض الدراسات: أن الأطفال الذين نشأوا منذ ولادتهم في بيئة واحدة مثل الأطفال اللقطاء لا يتشابهون في الذكاء؛ بل نجد بينهم الفروق الفردية في الذكاء، وهذا يدل على أثر عامل الوراثة في الذكاء .
- 5- دلت التجارب: على أن تحسين بيئة ضعاف العقول والأغبياء لا يغير من نسبة ذكائهم ولا يمكن مهما ارتفعنا بمستوى البيئة أن نجعل من الغبي ذكياً أو من ضعيف العقل عبقرياً.

الذكاء والبيئة:

يرى أنصار البيئة أن ذكاء الإنسان وقدراته تتحدد بعوامل البيئة المختلفة، ولا أثر للعوامل الوراثية في ذلك من زعماء هذا الاتجاه (واطسن)، حيث يقول في عبارته الشهيرة: "أعطني أطفالاً أصحاء وأسوياء التكوين، وأعطني بيئة مناسبة، سأتمكن من أن أجعل من أي واحد منهم بعد تدريب معين طبيباً، أو فناناً، أو تاجر، أو لصاً، أو مجرمًا، أو متسولاً بصرف النظر عن استعداداته الخاصة وعن سلالة أسلافه وأجداده".

يقدم أنصار هذا الاتجاه نماذج لأطفال متوحشين عاشوا في فصائل حيوانية مختلفة، فاكسبوا صفاتها ويتخذون من هذه الأمثلة دليلاً على دور البيئة وأثرها في نمو الإنسان.

من هذه الحالات الطفل المتوحش الذي عثر عليه الصيادون في غابة (أفيرون) في فرنسا عام 1799، حاول الطبيب (ايتارد) تدريبه لإعادته إلى الحياة الإنسانية ليتمكن من القيام بأوجه النشاط اليومي، لكنه لم يستطع الوصول إلى الإنسان العادي، كذلك حالة الأطفال الذئاب، وهم الأطفال الذين عُثر عليهم في كهوف الذئاب في غابات المقاطعات الشمالية الغربية من بلاد الهند، يعيشون عيشة الذئاب، من هؤلاء الأطفال الطفل المعروف باسم (سينينحار)، حيث عثر عليه الهنود الحمر يعيش في كهف مع الذئاب، فحملوه إلى أحد الملاجئ، وقد استطاع بعد تدريب طويل أن يسير على قدميه ويقوم بالأعمال البسيطة تحت المراقبة والملاحظة.

وتدل بعض الدراسات والبحوث على أن البيئة غير المشجعة التي لا تزود أطفالها أثناء تنشئتهم بالإثارة المناسبة في مجال بعض المهارات، أو القدرات العقلية التي تتضمنها اختبارات الذكاء؛ تعوق تعدد عائقاً نموذجياً لهؤلاء الأطفال، كما ينعكس ذلك من خلال أدائهم على هذه الاختبارات، وتشير هذه الأدلة إلى أن درجة هذه الإعاقة مرتبطة إيجابياً بطول الفترة الزمنية التي يقضيها الطفل في البيئة المحرومة أو الفقيرة، من حيث الإثارة، وبمرحلة النمو التي يكون فيها أثناء تعرضه لمثل هذه البيئة.

ومن جهة أخرى نجد عالم الوراثة الأمريكي (جوتسمان Gattsamn)، يرى أن الفروق القائمة في متوسطات الذكاء بين الزوج والبيض للأمريكيين، ربما تعود في

مصدرها إلى آثار الأضرار البيئية التي يتعرض لها الزوج عبر مراحل حياتهم.

ومن هنا نخلص إلى أن قدرة الفرد العقلية للعامة، هي نتيجة تفاعل مستمر بين عوامل وراثية، وعوامل بيئية مختلفة تعملان معا منذ اللحظة الأولى لتكوين الجنين، فلا يتم تكاثر الخلية إلا ضمن ظروف خاصة محيطية بها ويستمر التفاعل، لكنه يصبح أكثر تعقيداً بعد الولادة، ذلك لتشابك وتعقد العوامل البيئية التي تحيط بالكائن الحي خاصة الاجتماعية.

وهنا لابد من التأكيد على أن ما يرثه الفرد من قدرة عقلية عامة هي وراثية إمكانية غير محدودة تؤدي إلى مستويات مختلفة نتيجة التفاعل مع ظروف مختلفة، ثم أن الذكاء كقدرة فطرية لم يتمكن أنصار الوراثة الكشف عنها بوسائل القياس، لأنها تعتمد على البيئة وخبراتها.

الحادي عشر: علاقات في الذكاء

يشير الذكاء للعديد العديد من القضايا، والتي من أهمها ما يلي:

1- العلاقة بين الذكاء والعمر

أجرى العلماء العديد من الدراسات التي تحاول الإجابة عن هذا التساؤل: هل العمر العقلي أو مستوى الذكاء ينمو ويزداد مع تقدم الفرد في العمر؟

بمعنى آخر: هل هناك علاقة بين العمر والذكاء ؟ وأن الإنسان كلما تقدم في العمر والنضج زادت حدة ودرجة ذكائه.

إن التجارب والدراسات، بل والملاحظات، وحتى المقاييس قد أثبتت حقيقة أن العمل العقلي، أو مستوى الذكاء ينمو ويزداد بسرعة في السنوات الأولى من حياة الفرد، ثم يبطئ نموه بالتدرج إلى سن 13 ثم يزداد هذا البطء وضوحاً حتى سن 16 أو 18، أما بعد هذا السن فلا تسجل المقاييس زيادة في النمو، بل إن الذكاء يأخذ في الانحدار ابتداء من سن 30 تقريباً وفي سن الخمسين تزداد حدة الانحدار وسرعته، فإن أصاب المخ

عطب، أو تلف نتيجة إصابة، أو تورم، أو تلوث ميكوربي، أو تصلب في شرايينه، كان الانحدار سريعاً، علماً بأن الحد الأعلى لنمو الذكاء يتوقف على نسبة ذكاء الفرد، فإن كان غيباً وقف نموه العقلي عند سن 14 سنة، أو ما دون ذلك، وإن كان ذكياً أو موهوباً استمر نموه العقلي حتى سن 20 أو 25، ولكن هل معنى ما سبق أن مستوى ذكاء الفرد يتوقف كلما تقدم العمر؟ وهل معنى ذلك أيضاً أن ذكاء الطفل يتفوق على ذكاء الراشد أو الكهل؟

في الواقع أن الذكاء والتقدم العقلي لا يتوقف فقط على الذكاء، بل هناك العديد من العوامل الأخرى التي تساهم في زيادة النشاط العقلي للفرد، مثل القدرة على التعلم، والاستفادة من الخبرات السابقة، ومستوى تفكير الشخص، ومهارة التعامل مع مفردات البيئة الخارجية، وهى عوامل تتراكم مع تقدم الفرد في العمل، ويكون استخدامه لها أفضل، إضافة إلى ضرورة أن نتذكر أن عقولنا لا تبدأ في النمو إلا بعد أن يتم نمو ذكائنا في الحكمة والثقافة والتذوق، ولا تبدأ في التفتح إلا بعد السادسة عشرة تقريباً، ذلك لأن خبراتنا وتحصيلنا الفكري في الطفولة كان يقوم على أداء مخ غير مكتمل.

وأخيراً نشير إلى أن الأبحاث لم توضح أي علاقة تذكر بين حجم المخ ودرجة الذكاء، بل وجد عدم توازن بين زيادة وزن المخ ونمو الذكاء.

2- العلاقة بين الذكاء والوراثة والبيئة

أثير جدل بين العلماء حول دور كل من الوراثة والبيئة في الذكاء، ووصل الخلاف بين العلماء، إلى أن جعلها أصحاب مبدأ الوراثة هي العامل الأوحده في الذكاء، في حين أن معسكر البيئة قد ألغى تماماً أي أثر للوراثة في الذكاء، وأرجح الذكاء إلى عوامل البيئة وأساليب التربية، وهذا الموقف أدى إلى اللجوء للتجريب لحسم هذه القضية، بتجريب أثر البيئة، ثم اللجوء إلى دراسة أفراد لها جينات وراثية واحدة أي التوائم المتطابقة الذين نشئوا في بيئات مختلفة، وفي المقابل تقدير أثر الوراثة، حيث درسوا أفراد لهم جينات وراثية مختلفة نشئوا في بيئة واحدة أو متشابهة على قدر الإمكان، فماذا كانت النتيجة؟

تم تطبيق اختبارات الذكاء على توائم متطابقة، وعلى أخوة عادييين، وتم حساب

معاملات الارتباط ما بين كل فئة على حدة، فكانت النتيجة أن درجات المجموعة الأولى في الذكاء أكثر تقارباً من مجموعة درجات المجموعتين الأخيرتين، وتم تحليل هذه النتيجة على أساس أنها إثبات لأثر الوراثة في الذكاء، لكن أنصار البيئة من العلماء لم يتركوا الفرصة لأنصار الوراثة، واتخذوا من النتائج والأرقام التي تم التوصل إليها دليلاً لتأييد نظريتهم، بدليل أن التوائم غير المتطابقة لا يزيد تشابههم الوراثي في الذكاء على الأخوة غير التوائم، فإذا ظهر أنهم أقرب في الذكاء من أخوة غير توائم، فلا بد أن يرجع ذلك إلى البيئة، فهم يتعاملون نفس المعاملة تقريباً، وتتوافر كافة الظروف في البيئة، بعبارة أخرى، فبيئة التوائم المتطابقة تكاد تكون واحدة، لذا يكون ذكاؤهم أكثر اختلافاً، أو التقارب في الذكاء يرجع في نظر أنصار البيئة إلى البيئة لا الوراثة، ونحن لكي نحسم هذا القضية لا بد من إجراء المزيد من التجارب وخاصة على التوائم المتطابقة التي تنشأ في بيئات ثقافية متنوعة أو مختلفة.

وبالفعل أجريت بعض الدراسات القليلة في هذا الصدد، فوجدت أن البيئات الثقافية الجيدة تؤدي بلا شك إلى تحسين في درجات الذكاء، مقارنة بالأفراد الذين يعيشون في بيئات فقيرة ثقافياً، وفي هذا دليل على أن أثر البيئة يكون محدوداً في تعيين الذكاء، وأن أثر الوراثة أكبر بكثير من أثر البيئة، والأكثر من ذلك أن التوائم المتطابقة تكون أكثر تقارباً في الذكاء من التوائم غير المتطابقة التي تربت معها، وإن ذكاء الأطفال قريب من ذكاء آبائهم؛ حتى وإن نشئوا في بيئة غير بيئة آبائهم.

كما أن دراسة ذكاء أطفال الملاجئ حيث تتشابه كافة الظروف البيئية، أكدت حقيقة أن الفروق الفردية في الذكاء بين أطفال الملجأ الواحد، تكاد تكون كالفروق الفردية بين الأطفال خارج الملجأ، علماً بأن الفروق في الذكاء بين أفراد طبقة اجتماعية تكون أكبر بكثير من الفروق بين متوسطات الطبقات الاجتماعية المختلفة، ومما يؤيد أنصار الوراثة أن أكثر ما يتصادف أن ينجب أبوان عبقريان ابناً متخلفاً أو تقل درجة ذكائه بكثير من درجة ذكاء والديه، ولعل التفسير الوراثي لمثل هذه الحالة هو وجود من كان يعاني من التخلف العقلي بين أجداد كلا الأبوين، وانتقلت إلى هذا الطفل وفقاً لقوانين الوراثة والعامل والمنتحى.

ولعل الخلاصة التي تم التوصل إليها من خلال التجارب على هذا المحور هي:

التوصل إلى حقيقة أن الفروق في الذكاء بين الأفراد والجماعات تحددها الوراثة بقدر أكبر بكثير جداً من البيئة، حيث يمكن القول أن الذكاء قدرة فطرية، وأن العوامل البيئية تستطيع أن ترفع نسبة الذكاء أو تخفضها من 5 إلى 10 درجات، وأن كان هذا لا ينفي بأي شكل من أشكال التفاعل القائم بين الوراثة والبيئة، وإن كانت النقطة الأخيرة يهمل لها أنصار الوراثة ويستخدمها البعض استخداماً سيئاً على أساس مثير، هو أن كافة الاختبارات على جماعة البيض في الولايات المتحدة الأمريكية تثبت أنهم أكثر ذكاء من جماعة السود، وأن هذه النتيجة ربما تحمل في طياتها قراراً بالأمر الواقع وممارسة للقهر على الأقليات، ولا شك أن هذه النظرة وغير مستحبة، ولا مبرر لممارسة التفرقة العنصرية وحرمان الأقليات من نفس الظروف تقريباً التي تتوافر للأغلبية.

الثاني عشر: علامة الذكاء بسلوك الفرد

أن سلوك الفرد هو مرآة للذكاء الذي يتمتع به ضمن السلوك يمكننا الحكم بوجه عام على ذكاء الفرد أو قلة توافر الذكاء لديه، وذلك من مدى نجاحه أو فشله أو تكيفه مع ظروف البيئة والمجتمع الذي يعيش فيه، فالسلوك يختلف ويتنوع باختلاف وتنوع الذكاء، فنحن نلاحظ أنماطاً من السلوك تعكس أنواعاً متعددة وصوراً متنوعة من الذكاء الذي يتمتع به الشخص.

ومن ثم ينادي علماء النفس بضرورة تنوع مقاييس الذكاء المطبقة على نفس الفرد، فيكون منها ما يختبر الذكاء النظري، كالقدرة على التفكير، وإدراك العلاقات بين الأشياء، ومعرفة أوجه التشابه، أو الاختلاف بينها، ومنها ما يختبر الذكاء الاجتماعي، كحل للمشكلات السياسية والاجتماعية، ومنها ما يتناول ويختبر الذكاء العام والقدرات العليا كالتفكير والانتباه وغيرهما.

الثالث عشر: العوامل المؤثرة على ذكاء الفرد

يتحدد الذكاء أساساً بالوراثة، فالذكاء وراثي باستعداد عام لنبوغ الفرد بصورة عامة، فليس من الضرورة إذا نبغ الوالدين في نشاط معين كالطب، أو ممارسة فن من الفنون، أو نبغ أحدهما أن يورث ذلك للابن، وإنما يرث فقط الاستعداد بصورة عامة، وتقوم التربية والخبرة والتوجيه بتشكيل الفرد.

وبالنسبة لتأثير البيئة على ذكاء الفرد، فقد ذكر غالبية العلماء دورها في ذلك، إلا أن أداء الفرد الدال على مستوى ذكائه، قد يتأثر بعوامل بيئية عديدة، فأسئلة اختبارات الذكاء قد تمثل مواقف وظروف بيئية غير محايدة في تأثيرها، بالنسبة لجميع الأفراد الذين يطبق عليهم الاختبار، ويرى بعض العلماء أن البيئة لا تزيد أو تقل من ذكاء الفرد إلا أنها تؤثر عليه من جانبيين هما:

- 1- أن البيئة يمكنها أن تبرز الذكاء الموروث، وتخرجه من مجال القوة إلى مجال الفعل، والتأثير وتستغله إلى أقصى حد ممكن، أو قد تضعفه بعدم إعطاء الفرصة لكي يظهره الفرد.
- 2- أن البيئة تقود الذكاء وتوجهه وبالتالي تدعم وجوده وأثاره في الحياة.

العوامل المؤثرة على الذكاء:

- الصحة العامة للفرد.
- سلامة جهازه العصبي.
- غدده الصماء والمراكز الصعبة بالمخ.

فكلما كان هناك ترابط ودقة في الجهاز العصبي المركزي كلما كان الفرد يتمتع بذكاء أعلى، وثمة علاقة بين وزن المخ وبين الذكاء، فقد وجد أن أمخاخ النبغاء والعلماء الكبار تتمتع بكبر الحجم والوزن نسبياً من غيرهم من الأفراد العاديين، ولا يعني كبر المخ وزناً وحجماً أنه مؤشر مطلق ودائم على ارتفاع ذكاء الفرد، فثمة كبر مرض المخ يصاب به بعض المعتوهين من المعاقين ذهنياً، فليس العبرة بالحجم والوزن فقط، بل بعمق وكثرة تلافيف القشرة المخية.

العوامل البيئية المؤثرة في الذكاء:

1- الكيماويات:

- إن نقص الأكسجين عند الولادة يؤثر سلباً على القدرات العقلية ويؤدي غالباً للتخلف العقلي.
- إن شرب المنبهات (الشاي والقهوة) بجرعات معتدلة يؤدي إلى تنشيط العمليات العقلية، حيث أن الكميات المعتدلة من الكافيين تؤثر إيجابياً على المخ.
- إن تعاطي الكحول له أضرار جسيمة على العمليات العقلية.

2- الغذاء والمرض:

- إن سوء التغذية للجنين تؤدي لضعف الدماغ ضعفاً لا يمكن تعويضه في المراحل العمرية التالية، لأنه يكون في مرحلة التكوين .
- إن سوء التغذية في السنوات الأولى له دور خطير في ظهور الأمراض العقلية.

3- المستوى الاقتصادي والاجتماعي:

- هناك ارتباط إيجابي دال بين الذكاء والمستوى الاقتصادي والاجتماعي ومستوى تعليم الأبوين ومهنتهم.

الحرمان:

- إن الحرمان من المثيرات الحسية يؤدي لانخفاض مستوى الذكاء، خاصة إذا كان في مرحلة ما قبل المدرسة، وعند أطفالهم في الأصل استعدادات عالية، ونظر لحاجاتهم الماسة لتلك المثيرات التي تساعدهم على التعلم.
- إن الحرمان من الحواس له أثر سلبي بدرجة بسيطة جداً على الذكاء.
- إن الحرمان العاطفي وأساليب التنشئة الأسرية الصارمة، يؤدي إلى تراجع مستوى الذكاء لدى الطفل بشكل واضح والعكس صحيح.

التعليم:

- تشير بعض الدراسات إلى الأثر الإيجابي للتعليم النظامي على مستوى الذكاء، وبعضها الآخر يشير إلى أن التعليم النظامي كان محايداً في التأثير على مستوى

الذكاء، وهذا يرجع إلى اختلاف أساليب ومقاومات التعليم بين المدارس المختلفة، فإمكانيات المدرسة وأساليب التعليم فيها هي العامل المؤثر في الذكاء.

الأقران:

- كثيراً ما ترتفع نسبة الذكاء عند الطفل أو تنخفض، ليصبح في مستوى ذكاء أقرانه والمجموعة التي ينتمي إليها، ولكن يجب التأكيد على أن هذا العامل ليس حاسماً.

الرابع عشر: أهداف قياس الذكاء

تتمثل أهداف قياس الذكاء في الآتي:

- 1- تقسيم الذكاء في المدارس، بحيث يضم كل صف دراسي التلاميذ المتقاربين في الذكاء.
- 2- التمييز بين الأطفال العاديين وذوى الإعاقات الذهنية البسيطة، بهدف العناية التربوية لكل منهم فيما يتناسب مع حالتهم.
- 3- التوجيه المهني للطفل، بحيث يساعد الطفل على سلوك نوعاً معيناً من التعلم يناسب ميوله واستعداداته وبالتالي يتجه الطفل أو الطالب إلى إعداد نفسه لمهنة مناسبة لذلك.
- 4- الاختيار المهني للفرد، وهى قياس قدرات الموجهين مهنيًا للكشف عن أفضلهم لنفس المهنة، وهى مرحلة تأتي بعد التوجيه المهني، حيث يتم الاختيار المهني الكفء لمهنة معينة من بين مجموعتين من الأفراد.

الخامس عشر: مقاييس الذكاء

قامت محاولات عديدة لقياس الذكاء، إلا أنها لم تقم على أسس عملية، بل اعتمدت على مؤشرات وصفات جسمية، مثل ملامح الوجه، وقبضة اليد، وقوة الإحساس باللمس، وغيرها، حتى ظهر العالم "بينيه" الذي تناول الذكاء باختبارات بسيطة لقياس بعض العمليات العقلية، كالذكر، والتفكير، والانتباه.

وفي بدايات عام 1905 قام سيمون بالتعاون مع "بينيه" بوضع مقياس عام للذكاء،

والتمييز بين الطفل العادي وغير العادي وأطلقا عليه مقياس السلم النفسي، وكان هذا المقياس يشتمل عدد كبير من الموضوعات التي تختبر الوظائف العقلية العليا بطريقة تدريجية متسلسلة، وقد تطور ذلك المقياس بعد ذلك.

وقد تم تطبيق هذه المقياس بعد تطويره على تلاميذ المدارس الأولية، لتعرف مستوى ذكائهم، وتنوع قدراتهم المناسبة لأنواع التعليم الثانوي، وفي عام 1911 تم وضع مقياس أخرى للذكاء مبنية على مقياس (بينيه - سيمون) من أهمها مقياس "ستانفورد" الذي وضعته "لويس تيرمان"، حيث تم إضافة بعض الاختبارات الجيدة الخاصة بالراشدين، وحذف البعض الآخر من مقياس بينيه وبناء المقياس ذاته من السهولة إلى الصعوبة وهكذا.

وتقسم اختبارات الذكاء إلى اختبارات فردية أي يتم تطبيقها على فرد واحدة عن طريق أخصائي واحد، واختبارات جماعية أي تطبق على مجموعة من الأفراد في وقت واحد، ومن الاختبارات ما هو لفظي أي يعتمد على الألفاظ، ومنها ما هو غير اللفظي (عملي)، وهو لا يعزز على الألفاظ أو اللغة، مثل مقياس الذكاء المصور للأطفال، وهو مقياس مكون من صور متعددة، ويطلب من الطفل فيها أن يضع علامة بالقلم الرصاص على بعض الطيور بناء على تعليمات الأخصائي.

ومن أهم الاختبارات الفردية ما يلي:

أ- اختبار "بينيه"

يعتمد على تعريف بينيه للذكاء على أنه منظومة أو مجموعة مترابطة من الخصائص العقلية التي توجه الفكر والفهم والابتكار والنقد الذاتي، وقد أجريت تعديلات على اختبار بينيه عام 1916 باسم اختبار "استنافورد - بينيه" الذي يشمل 90 مفردة تقيس الوظائف العقلية المتعددة.

وقد أجريت تعديلات عديدة على ذلك الاختبار عام 1960 حتى أصبح ذلك الاختبار مرجعا أصلا لمعظم اختبارات الذكاء بعد ذلك، ويعتمد قياس الذكاء تبعا لهذا المقياس على القانون.

$$\text{نسبة الذكاء} = \frac{\text{العمر العقلي}}{\text{العمر الزمني}} \times 100$$

بد مقياس وكسلر - بليفو

يقيس هذا المقياس ذكاء الأفراد بين سن العاشرة إلى سن الستين، حيث يرى "وكسلر" أن الذكاء يمثل القدرة على تحقيق الأهداف والتفكير والتكيف مع البيئة، وهو يتضمن قدرات عديدة، وبالتالي صمم الاختبار من عدد كبير من المقاييس يختص كل منها بقياس قدرة معينة، ويشمل الاختبار قسم لفظي وآخر عملي، حيث يشمل الاختبار اللفظي اختبارات للمعلومات العامة، والفهم، وتشكيل الأرقام، والمتشابهات، والمفردات، والاستدلال الحسابي، في حين يشمل الاختبار العملي اختبارات لترتيب الصور، ورسم المكعبات وإكمال الصور وغير ذلك.

وفي مقياس "وكسلر" قيم الحصول على نسبة الذكاء من خلال حساب الدرجات التي يحصل عليها الفرد في الاختبارات الفرعية وتجميعها معاً، ثم الحصول على نسبة الذكاء من جداول معدة لذلك.

وأيضاً من أبرز الاختبارات الجماعية ما يلي:

1- اختبار القدرات العقلية الأولية: قام العالم المصري "أحمد زكي صالح" بتأسيس اختبار مبني على مقياس "ترسنون" للقدرات العقلية، أولية يتضمن القدرة العددية، والقدرة على التفكير الاستدلالي، والقدرة اللغوية، والقدرة على الإدراك المكاني.

2- اختبار الذكاء المصور للأطفال: وهو اختبار جمعي غير لفظي (عملي) ويصلح تطبيقه على التلاميذ في مرحلة رياض الأطفال والمرحلة الأولى من التعليم الابتدائي ويشمل تسعة اختبارات فرعية منها: اختبارات التعليمات - الملاحظة تمييز الحجم - تكميل الصور.

وبالإضافة إلى ذلك يتميز الاتجاه الحديث في قياس الذكاء بما نسميه النظرة الفارقة، ويتمثل في ضرورة زيادة عدد الاختبارات التي تقيس جوانب مختلفة من الذكاء، بحيث لا

تعطي درجة واحدة كلية، بل تسمح لنا برسم تخطيط نفسي أو بروفيل، يوقف نقاط القوة والضعف في الخريطة النفسية والتعليم للشخص.

• وهناك العديد من العوامل التي تقف خلف هذه النظرة منها:

أ - زيادة الاعتراف بالفروق الفردية داخل الفرد، بمعنى أن الفرد قد يكون متفوقاً في جانب، ومتوسطاً في عدة جوانب، وضعيفاً في جوانب أخرى، ورغم معرفة هذه الحقيقة من الناحية النظرية، إلا أنها تحتاج إلى تدعيم، وخاصة أن تكون هناك اختبارات مناسبة لذلك.

ب - زيادة الاعتقاد بأن ما يسمى اختبارات الذكاء العام أقل عمومية، إذ أن تحليل يحتوي العديد من الاختبارات التي تقيس درجة الذكاء، يبين أنها لم تتناول بلا قياس العديد من جوانب قدرات الفرد، فالفرد لا يمتلك ذكاءً نظرياً أو عملياً فقط، ولكن لديه ذكاء مجرد، وذكاء ميكانيكي، وذكاء اجتماعي، ولذا لا بد أن تأخذ مقاييس الذكاء هذه الجوانب في الاعتبار.

ج - التوسع في استخدام منهج التحليل العامل في الدراسة العملية للذكاء.

بهذا المنهج استطاع علماء علم النفس أن يتوصلوا إلى تحديد دقيق للقدرة المختلفة التي يتضمنها الذكاء، بالإضافة إلى تصنيف هذه القدرات، والوصول إلى نماذج نظرية للتنظيم العقلي والمعرفي، ومن هنا فكلما زادت المقاييس التي تقيس الذكاء كلما زادت معرفتنا بهذا الجانب أكثر .

وقد تعدد مقاييس الذكاء وتطورت على مر السنين وظهرت اختبارات عديدة لقياس الذكاء سُميت بأسماء مصمميها، مثل، توماس، "سيمون"، "بينيه"، "فوت كاتل"، "تيرمان"، وستانفورد.

وبوجه عام تتعدد مقاييس الذكاء في أهدافها كما تتنوع في أساليب قياسها كما يلي:

1- حل مشكلة ما.

2- بيان مغزي قصة معينة.

- 3- القيام بعملية حسائية.
- 4- العد العكسي.
- 5- تكرار عمل معين كعقد عقدة بطريقة معينة.
- 6- تذكر أعداد مكررة.
- 7- إعادة عبارات مكونة من عدة مقاطع.
- 8- تمييز الأشكال المختلفة.
- 9- اختيار إجابة من إجابات معينة.
- 10- تكملة جممل ناقصة.
- 11- تكملة أشكال ناقصة.
- 12- اختبارات المتاهات ببيان طريق الخروج من المتاهة.
- 13- اختبار لوحات الأشكال بوضع القطع في الفجوات المناسبة.
- 14- حل المسائل الحسائية والجبرية.
- 15- اختبار الأضداد والمترادفات.
- 16- اختبار التعاريف.
- 17- اختبار الترتيب.
- 18- اختبار الأمثال.
- 19- اختبار القدرة الفنية.
- 20- اختبار الفك والتركيب.

الفصل الثاني

الذكاء العاطفي

مفهومه - ماهيته - نشأته

ويشتمل هذا الفصل على النقاط التالية:

- ✍ مفهوم الذكاء العاطفي
- ✍ ماهية الذكاء العاطفي
- ✍ نشأة تطور الذكاء العاطفي
- ✍ أهمية الذكاء العاطفي
- ✍ أسس الذكاء العاطفي
- ✍ أبعاد الذكاء العاطفي
- ✍ مجالات الذكاء العاطفي
- ✍ مكونات الذكاء العاطفي

الفصل الثاني

الذكاء العاطفي

مفهومه - ماهيته - نشأته

مقدمة

في بدايات القرن الثامن عشر وضع علماء النفس تقسيماً ثلاثي الأبعاد لعقل الإنسان يتضمن المعرفة والعاطفة الدافعية، فالمعرفة تتضمن وظائف الذاكرة والاستدلال والحكم والتفكير المجرد، أما العاطفة الدافعية تتضمن الانفعالات والنواحي المزاجية والتقويم والغضب والإحباط إلى جانب الدوافع التي يسعى الفرد إلى تحقيقها.

ويعود مفهوم الذكاء العاطفي بداية إلى تصور ثورنديك عام 1920 عن الذكاء الاجتماعي الذي عرّفه بأنه القدرة على فهم الآخرين والتصرف بحكمة في الإنسانية.

ويعد موضوع الذكاء العاطفي من الموضوعات التي احتملت مساحة كبيرة من البحث والاهتمام في الساحة التربوية لما له من تأثير مهم على سلوك الصغار والكبار.

ويفيد كوليمان 1995 Coleman أن الذكاء العاطفي يفوق الذكاء العقلي في تحقيق النجاح في حياة الفرد.

وهناك عدة نماذج للذكاء العاطفي أهمها:

- 1- نموذج ماير وسالوفي Mayer & Salovey 1990: الذي يعتبر الذكاء العاطفي قدرة عقلية.
- 2- نموذج كوليمان Coleman 1995: الذي يرى أن الذكاء العاطفي مزيج من سمات الشخصية والدافعية والميول.
- 3- نموذج بارون Baron 1997: الذي قدم نموذجاً للذكاء العاطفي يمكن تصنيفه ضمن إطار نماذج الشخصية أو المركبة من الشخصية والاجتماعية والنفسية.

أولاً: مفهوم الذكاء العاطفي

هناك عدة تعريفات للذكاء العاطفي، حيث عرّفه "كوليمان" بأنه يتضمن بعض سمات الشخصية، كالدافعية والتغافل، والقابلية للتكيف والدفع.

كما عرّف "بارون" الذكاء العاطفي بأنه: مجموعة من الكفايات والمهارات غير المعرفية والتي تؤثر على أساليب التكيف مع الضغوط.

أما "ماير وسالوفي" فقد عرّف الذكاء العاطفي بأنه، مجموعة من القدرات المعرفية التي تساهم في الإدراك الدقيق للانفعالات وتقديرها والتعبير عنها، والقدرة على انطلاق الانفعالات التي تعمل على تيسير الإدراك، والقدرة على فهم الانفعالات والمعلومات المتعلقة بها، والقدرة على إدارة الانفعالات سعياً للوصول إلى النمو العاطفي والمعرفي.

ويعود مفهوم الذكاء العاطفي بداية إلى تصور ثورنديك عام 1920 عن الذكاء الاجتماعي الذي عرّفه بأنه القدرة على فهم الآخرين والتصرف بحكمة في العلاقات الإنسانية.

أما الجذور الحديثة له، فترجع إلى دراسات چاردنير Gardner 1983 عن الذكاءات المتعددة، ورفضه لفكرة العامل العام، وبصفة خاصة مفهومه عن الذكاء الشخصي والاجتماعي، ولأن الذكاء العاطفي ظهر من خلال دراسة ماير وسالوفي إذا اعتبره من القدرات العقلية، وكذلك ترجع جذور مفهوم الذكاء العاطفي، إلى ما ورد في كتاب كوليمان

Coleman 1995 عن الذكاء العاطفي مما ساعد في زيادة البحوث حول هذا المفهوم، حيث عرّف الذكاء العاطفي بأنه القدرة على إدراك العواطف والتعبير عنها وتفهمها وإستعابها، واستخدامها، وإدارة العواطف الكامنة في ذات الفرد، ولا تحكم فيها وضبطها وفهم انفعالات الآخرين والوعي بها.

وقد عرّف دافيد ويكسر David Wechsler 1940 الذكاء، بأنه القدرة الشاملة على التصرف والتفكير بعقلانية والتعامل مع البيئة المحيطة بفاعلية، وتحدث كذلك عن عناصر عقلية وأخرى غير عقلية معنية بالعوامل العاطفية والشخصية والاجتماعية.

ويعرّف ماير Maier الذكاء العاطفي بأنه عملية إدراكية تعمل على التوازن بين الانفعالات واستخدام المنطق والعقلانية.

ويعرّف إبراهيم Abraham 2002 الذكاء العاطفي بأنه مجموعة المهارات التي يعزى إليها تصحيح مشاعر الذات واكتشاف الملامح الانفعالية للآخرين، واستخدام تلك المشاعر في الدافعية والإنجاز في حياة الفرد.

كما يعرف فاروق عثمان 2000 الذكاء العاطفي، بأنه القدرة على الانتباه، والإدراك الجيد للانفعالات والمشاعر الذاتية وفهمها وصياغتها بوضوح وتنظيمها وفقا لمراقبة وإدراك دقيق لانفعالات الآخرين ومشاعرهم، للدخول معهم في علاقات انفعالية واجتماعية إيجابية، تساعد الفرد على الرقي العقلي الانفعالي والمهني، وتعلم المزيد من المهارات الإيجابية للحياة.

ويعرّف عبد الستار إبراهيم 2005 الذكاء العاطفي، بأنه عبارة عن مجموعة من الصفات الشخصية والمهارات الاجتماعية والوجدانية التي تمكن الشخص من تفهم مشاعر وانفعالات الآخرين، وعرفه أيضاً الذكاء العاطفي بأنه قدرة الفرد على الاستخدام الذكي للعواطف، وتكوين علاقات طيبة مع الآخرين، وضبط الانفعالات بما يتناسب ومشاعر الآخرين، وتوظيفها بطريقة تزيد من فرص نجاحه في الحياة، ومن ثم يكون أكثر قدرة على ترشيد حياته النفسية والاجتماعية، انطلاقاً من هذه المهارات.

وعرّف ما يروسالوفي Mayer & Salovy 2001 الذكاء العاطفي، بأنه القدرة على تعرّف الانفعالات الشخصية للفرد وانفعالات الآخرين، وذلك لتحفيز الذات وتنظيمها للرفقي.. كما عرّفه بأنه نوع من الذكاء الاجتماعي الذي يتضمن قدرة الفرد على مراقبة انفعالاته الخاصة وانفعالات الآخرين، والتمييز بينهم واستخدام المعرفة في توجيه تفكير الفرد وأفعاله.

كما عرّف أيضًا الذكاء العاطفي أنه القدرة على تمييز الانفعالات وعلاقاتها والاستدلال وحل المشكلات، والقدرة على إدراك الانفعالات واستيعاب المشاعر المرتبطة بها، وفهم المعلومات الخاصة بتلك الانفعالات وإدارتها.

ويُعرف الذكاء العاطفي: بأنه القدرة على إدراك العواطف، والتعبير عنها، وتفهمها، واستيعابها، واستخدامها، وإدارة العواطف الكامنة في ذات الفرد، والتحكم فيها، وضبطها، وفهم انفعالات الآخرين، والوعي بها.

ومن التعريفات السابقة للذكاء العاطفي نجد أنها: تجمع على معنى الذكاء العاطفي من إيجازه في أن الذكاء العاطفي هو الاستخدام الذكي للعواطف، فالشخص الذكي يستطيع أن يجعل عواطفه تعمل من أجله أو لصالحه، باستخدامها في ترشيد سلوكه وتفكيره بوسائل تزيد من فرص نجاحه إن كان في العمل، أو في المدرسة، أو في الحياة بصورة عامة.. وقد ترجع زيادة الاهتمام بمفهوم الذكاء العاطفي إلى سببين هما:

1- السبب الأول: فكرة اختلاف الأفراد في المهارات الانفعالية القابلة للقياس والتي تغطي جانبا مهما من جوانب الفروق الفردية التي لم يتم تغطيته من خلال مقاييس الذكاء التقليدية والمقاييس الشخصية.

2- السبب الثاني: أهمية النتائج المتوقعة من الناحية النظرية عن ارتباط الذكاء العاطفي بالعديد من المتغيرات ذات الأهمية، مثل المهارات الاجتماعية والعلاقات الشخصية، وبعض المهارات داخل الشخص، مثل تنظيم المزاج التي تؤثر في التكيف، مما قد تؤثر في حياته وفي مستوى الضغوطات التي تعرض لها.

ثانياً : ماهية الذكاء العاطفي

يشكل الذكاء العاطفي أحد المتغيرات المهمة التي أخذت في البروز بوصفها إحدى الصفات الجوهرية للحياة المؤثرة في حياتنا، وفي نجاحنا مقارنة بالذكاء الأكاديمي، وهذا ما يؤكد "كوليمان" فالذكاء العاطفي يساعد على التحكم في الإحباطات، والاندفاعات، والانفعالات وتنظيم الحالات المزاجية، بل ومواجهة مشكلات الحياة التي تحتاج إلى الحل.

والذكاء العاطفي يؤدي دوراً كبيراً في التوافق والتكيف مع الحياة مما يساعد على تجاوز المشكلات بشكل إيجابي.

ويرتبط الذكاء العاطفي ارتباطاً وثيقاً بالصحة الذهنية السليمة التي يمكن تحقيقها من خلال تفهم الآخرين والتواصل معهم، فالأفراد الأذكياء انفعاليا هم أفراد سعداء في أنشطتهم الاجتماعية وبإمكانهم فهم وإدراك الانفعالات بشكل دقيق، واستخدام طرق فعالة في تنظيم هذه الانفعالات.

أما الأفراد الذين يعانون من ضعف في قدرات الذكاء العاطفي، فإنهم يواجهون مشكلات في التكيف والتخطيط لحياتهم، وهذا يعود إلى عدم قدراتهم على فهم انفعالاتهم الذاتية، ومن الممكن أن يؤدي هذا الأمر إلى حالة من الاكتئاب، وهم بذلك يقومون بتطوير ثقافة فردية تدير انفعالاتهم بشكل غير ملائم، فيصبحون غير سعداء في حياتهم.

ولقد طرح بار - اون Bar-on 2000 نموذجاً للذكاء العاطفي يعرف هذا الذكاء على أنه مجموعة من القدرات الانفعالية الاجتماعية التي تؤثر في القدرة الكلية للشخص في التكيف مع المطالب البيئية.

ويتضمن الذكاء العاطفي القدرة على:

- الوعي والفهم والتعبير عن الذات.
- الدخول في علاقات فعالة مع الآخرين.
- التعامل مع الانفعالات الشديدة وضبط المحفزات.
- التوافق على حل المشكلات ذات الطبيعة الشخصية أو الاجتماعية.

وقد ضمن نموذج التفسير خمس مجالات وهى:

- مهارات التعامل مع الذات.
- مهارات العلاقة مع الآخرين.
- القدرة على التكيف.
- إدارة الضغوط.
- المزاج العام.

فمن خلال هذه التعريفات للذكاء العاطفي ومكوناته، نجد أنها تركز على مجموعة من الكفايات والسمات والمهارات التي تؤثر في قدرة الفرد في التكيف مع ضغوطات الحياة، ومتطلبات البيئة التي يعيش فيها.

ثالثاً : نشأة وتطور الذكاء العاطفي

تؤدي القدرة العقلية وخصائص الشخصية دوراً مهماً، بوصفها محددات للسلوك الإنساني، وهى تشكل محور اهتمام الدراسات والبحوث النفسية، وقد بدأ حديثاً الاهتمام بمفهوم الذكاء العاطفي كبنية نفسية مهمة في تفسير بعض جوانب السلوك الإنساني، وخاصة تلك المظاهر السلوكية التي يصعب التنبؤ بها من خلال مقاييس الذكاء التقليدية.

في بدايات القرن الثاني عشر وضع علماء النفس تقسيماً ثلاثي الأبعاد لعقل الإنسان يتضمن المعرفة والعاطفة والدافعية.

- أن يتضمن الجانب المعرفي وظائف الذاكرة والاستدلال بالحكم والتفكير المجرد.
- أما الدافعية تتضمن الانفعالات والنواحي المزاجية والتقويم والغضب والإحباط.
- الجانب الثالث يتضمن الدوافع التي يسعى الفرد إلى تحقيقها.

ويعود مفهوم الذكاء العاطفي بداية إلى تصور "ثورنديك" عن الذكاء الاجتماعي الذي عرّفه بأنه القدرة على فهم الآخرين، والتصرف بحكمة في العلاقات الإنسانية.

أما الجذور الحديثة له فترجع إلى دراسات "چاردنر" عن الذكاءات المتعددة، ورفضه لفكرة العامل العام، وبصفة خاصة مفهوم الذكاء الشخصي والاجتماعي.

ولكن الذكاء العاطفي ظهر من خلال دراسة "ماير وسالوني" إذ اعتبره من القدرات العقلية، وكذلك ترجع مفهوم الذكاء العاطفي إلى كتاب كوليمان 1995 Coleman عن الذكاء العاطفي الذي ساعد في زيادة البحوث حول هذا المفهوم، وقد زاد الاهتمام بالذكاء العاطفي في الولايات المتحدة الأمريكية في منتصف الثمانينات، إذ لاحظ علماء النفس أن نجاح الإنسان وسعادته في الحياة لا يتوقفان على ذكائه العقلي فقط، وإنما على صفات ومهارات قد توجد أو لا توجد عند الأشخاص الأذكياء ورمزوا إليه (EQ) بدلا من (IQ) رمز الذكاء العقلي.

رابعاً : أهمية الذكاء العاطفي

لا شك أن الذكاء العاطفي له أهمية واضحة في المدرسة، وقد ظهرت هذه الأهمية في الأبحاث التي أجريت على الدماغ، والتي تشير إلى أن الصحة العاطفية أساسية ومهمة للتعلم الفعال.

فلعل أهم عنصر من عناصر نجاح الطالب في المدرسة، هو فهمه لكيفية التعلم، فالعناصر الرئيسة كما ذكرها دنيال كوليمان هي:

- الثقة.
- حب الذات.
- الانتماء.
- القدرة على التواصل.
- القدرة على التعاون.

وتعتبر هذه الصفات من عناصر الذكاء العاطفي.

وقد برهن علماء النفس على أن الذكاء العاطفي متنبئ جيد للنجاح في المستقبل أكثر من الوسائل التقليدية مثل المعدل التراكمي أو معامل الذكاء ودرجات الاختبارات المعيارية الأخرى.

ومن ثم فقد جاء الاهتمام بالذكاء العاطفي لدى الجامعات والمدارس على مستوى العالم أجمع.

وتتمثل أهمية الذكاء العاطفي في الآتي:

- 1- يلعب دوراً مهماً في توافق الطفل مع والديه وإخوته وأقرانه وبيئته، بحيث ينمو سويًا ومنسجماً مع الحياة.
- 2- يؤدي إلى تحسين ورفع كفاءة التحصيل.
- 3- يساعد على تجاوز أزمة المراهقة وسائر الأزمات بعد ذلك مثل أزمة منتصف العمر.
- 4- يعتبر عاملاً مهماً في استقرار حياة الفرد، فالتعبير الجيد عن المشاعر، وتفهم مشاعر الآخرين بشكل ناضج يضمن التوافق معهم.
- 5- يعد من أسباب النجاح في العمل والحياة، فالأكثر ذكاءً وجداناً يتميزون بالحب، والمثابرة والقدرة على التواصل والقيادة والإصرار على النجاح.

كما أن للذكاء العاطفي أهمية في التكيف مع الانفعالات الذاتية وانفعالات الآخرين. والذكاء العاطفي يؤدي دوراً كبير في التوافق والتكيف مع الحياة، مما يساعد على تجاوز المشكلات بشكل إيجابي، له دوراً مهماً في الوعي، الانفعالات والمشاعر والتكيف معها وإدارتها على أتم وجه، ومنها التحكم بالغضب، والقلق، وغير ذلك، وقراءة مشاعر الآخرين والتعاطف معها.

ويعد موضوع الذكاء العاطفي مهماً في الحياة الجامعية، فالبينة الجامعية غنية بما يثير المشاعر السلبية، وأبرزها الخوف على المستقبل، والضغط النفسي يتسبب في زيادة احتمال ظهور هذه المشاعر والانفعالات، ويتعرض الطالب للكثير من الضغوط فلا يقوم بما هو مطلوب منه بشكل جيد، أو أن الآخرين يعرفون أكثر منه بالنسبة لما يتوجب عليه عمله.

خامساً: أسس الذكاء العاطفي

يبدأ الفرق في النظرة إلى الحياة يتشكل منذ السنوات القليلة الأولى من حياة الطفل، تلك النظرة بين الأطفال الواثقين من أنفسهم المتفائلين، في مقابل الأطفال المتوقعين أن يكون الفشل في انتظارهم.

يقول "بريزلتون" على الوالدين أن يفهما كيف تساعد أفعالهم الطفل على بث الثقة، وحب الاستطلاع، ومتعة التعلم، وتفهم الحدود التي يجب أن يتوقف عندها، فيما يساعد الأطفال على النجاح في الحياة، وترتكز نصيحة الوالدين على مجموعة متنامية من الدلائل، تبين أن النجاح في المدرسة يعتمد على مجموعة من الخصائص العاطفية التي تكونت في سنوات ما قبل المدرسة.

إن السنوات المبكرة من العمر تمثل الفرصة الأولى لتشكيل مكونات الذكاء العاطفي، كما أن قدرات الطفل العاطفية التي يكتسبها في حياته تركز على ما تشكل في هذه السنوات المبكرة، فالقدرات العاطفية هي الأساس الضروري لكل أشكال التعامل.

وقد أبرز تقرير صادر من المركز القومي للإلكتنيكي لبرامج الأطفال أن النجاح الدراسي لا ينبئ به رصيد الطفل من المعارف، أو مقدرته المبكرة الناضجة على القراءة بقدر ما تنبئ به المقاييس العاطفية والاجتماعية، تلك المقاييس المتمثلة في ثقته بالنفس، وأن يكون مهتماً، ويعرف طبيعة التصرفات المتوقعة، وكيف يكبح ميله إلى التصرف الخطأ، وأن يكون قادراً على الترقب والانتظار، والالتزام بالتوجهات، واللجوء إلى مدرسيه لمساعدته، والتعبير عن احتياجاته عندما يكون منسجماً مع الأطفال الآخرين.

ويضيف التقرير أن معظم متواضعي المستوى من الطلبة يفتقرون إلى عنصراً وأكثر من عناصر الذكاء العاطفي، بصرف النظر عما إذا كانت لديهم صعوبات معرفية، مثل عدم مقدرتهم على التعلم. والواقع أن خطورة هذه المشكلة ليست بالقدر البسيط، فقد وجد في بعض الدول أن هناك طِفلاً من كل خمسة أطفال لا بد أن يعيد الصف الأول عاماً آخر، ومع تقدم سنوات الدراسة يتخلفون عن زملائهم ويتزايد شعورهم بالإحباط.

ويعتمد استعداد الطفل لتقبل المدرسة على أساس للمعرفة، وهو كيف تتعلم، ويقدم التقرير سبعة أسس لتكوين هذه القدرة الحاسمة المرتبطة بالذكاء العاطفي، وهي كالتالي:

- 1- الثقة بالإحساس: بالسيطرة على الجسد والتعامل معه، والتمكن من التصرف، والتعامل مع العالم المحيط، وأن يشعر الطفل بأنه على الأرجح سوف ينجح فيما يعهد إليه من معلومات ومعارف.

- 2- حب الاستطلاع: الإحساس بأن اكتشاف الأشياء أمر إيجابي، ملء النفس بالسرور.
- 3- الإضرار: أي الرغبة والقدرة على أن يكون مؤثر، أو على أن يفعل ذلك بإصرار ودأب، وهذه القدرة ترتبط بالشعور بالكفاءة والفعالية.
- 4- السيطرة على النفس: وهي القدرة على تغيير الأفعال، والتحكم فيها بطرق تتناسب والمرحلة السنية، والإحساس بأن هذا الانضباط نابع من داخله.
- 5- القدرة على تكوين علاقات وارتباط بالآخرين: أي الارتكاز على الإحساس بأنه يفهم الآخرين وأنهم يفهمونه.
- 6- القدرة على التواصل: أي الرغبة والقدرة على التبادل الشفوي للأفكار والمشاعر والمفاهيم مع الغير، وهذا مرتبط بثقتك في الآخرين والاستمتاع بالارتباط بهم.
- 7- التعاون: وهو القدرة على عمل توازن في نشاط الجماعة بين الاحتياجات الشخصية واحتياجات الغير.

وسواء كان الطفل يحمل بداخله هذه القدرات أم لا، فإن بداية حياته التعليمية منذ اليوم الأول في مرحلة الحضنة إنما تعتمد على ما تغذي به من الأبوين في مرحلة ما قبل الحضنة، ذلك القدر من الرعاية الذي يرقى إلى مرحلة بداية العاطفة، التي هي المعادل على مستوى الانفعالات لبرامج التفوق.

سادساً: أبعاد الذكاء العاطفي

يرى علماء النفس المعاصرون أن العمليات الانفعالية تتقاطع مع أنشطة التفكير العقلي، وبات لديهم اقتناع بأن دراسة الانفعالات من الممكن أن تساعد في فهم السلوك التكيفي للإنسان بصفة عامة.

وقد برز الاهتمام بالذكاء العاطفي لدى المؤسسات الصناعية والإدارية والأكاديمية انطلاقاً من فلسفة أن القدرات الانفعالية والاجتماعية تشكل بُعداً مهماً في الأداء المعرفي، وعمليات التفكير والسلوك الذي ينعكس على إنتاجية الأفراد وقدراتهم على التكيف، حيث أظهرت نتائج الدراسات فعالية الذكاء العاطفي في تحقيق النجاح الأكاديمي

والنجاح في مجالات العمل وعملية التفاعل الاجتماعي والقيادة والعلاقات العامة والحياة بشكل عام.

ويشير "كوليمان" إلى أن للذكاء العاطفي علاقة بمجموعة الخصائص المزاجية، والخصائص التي يمكن اكتسابها للفرد أو يتعلمها، وهي حالة التكيف والقدرة على الإقناع، وبذلك فهي تختلف عن الشخصية الذاتية، لذلك بإمكان الأفراد القيام ببناء وتطوير السمات ذات الصلة بالذكاء العاطفي.

ويتكون الذكاء العاطفي حسب كوليمان 1995 Coleman من خمسة أبعاد أساسية وهي:

- 1- معرفة الفرد لانفعالاته: بمعنى متابعة المشاعر وتوجيهها لحظة بلحظة.
 - 2- إدارة الانفعالات: بحيث يمكن معالجة المشاعر بطريقة تجعلها مناسبة للموقف.
 - 3- استشارة الدافعية الذاتية: بمعنى السيطرة على النزوات والرغبات الملحة.
 - 4- تُعرف مشاعر الآخرين: تعني الوعي باحتياجاتهم والتعاطف معهم.
 - 5- معالجة العلاقات مع الآخرين: من خلال التعامل بلطف ودفع معهم.
- وتوصل فاروق عثمان، محمد عبد السميع 1998 في دراسة لها إلى خمسة أبعاد للذكاء

العاطفي هي:

- 1- إدارة الانفعالات.
- 2- تنظيم الانفعالات.
- 3- التعاطف.
- 4- المعرفة الانفعالية.
- 5- التواصل.

كما حدد "كوليمان" خمسة أبعاد للذكاء العاطفي وهي كالتالي:

- 1- الوعي بالذات.
- 2- الدافعية الذاتية.
- 3- مقاومة الاندفاع.

4- التفهم وإدارة الوجدان.

5- العلاقات الاجتماعية.

وحدد أيضاً "بارون" ستة أبعاد للذكاء العاطفي هي كالتالي:

1- البعد الشخصي.

2- تكوين العلاقات مع الآخرين.

3- التكيف.

4- التحكم في الضغوط.

5- المزاج العام. الانطباع الإيجابي.

6- الدرجة الكلية.

كما حدد "ليفنسون" خمسة أبعاد للذكاء العاطفي وهي كالتالي:

1- الإدراك الانفعالي.

2- التحكم في المشاعر.

3- الثقة والضمير الحي.

4- فهم الآخرين.

5- الحساسية لاحتياجات الآخرين ومساندة قدراتهم وتدعيمها.

وهناك من يرى أنه من أهم أبعاد الذكاء العاطفي ما يلي:

1- الوعي بالذات.

2- الدافعية الذاتية.

3- التعاطف.

4- المهارات الاجتماعية.

5- التحكم بالعواطف.

وأوضح "مايرو سالوفي" في نظريتهما أن الذكاء العاطفي يتكون من ثلاثة أبعاد وهي:

1- القدرة على الوعي بالانفعالات واستخدامها بهدف تقويتها.

2- القدرة على فهم وتحليل الانفعالات المعقدة والصعبة.

3- القدرة على إدارة الانفعالات الذاتية الغيرية، وضبط المشاعر السلبية.

كما حدد آخرون أبعاد الذكاء العاطفي في الأبعاد التالية:

1- الوعي بالذات: أي قدرة الفرد على معرفة مشاعره، واستخدام هذه المعرفة في قراراته.

2- إدارة العواطف: أي القدرة على التحكم في الانفعالات السلبية، وتحويلها إلى انفعالات إيجابية، وممارسة الحياة بشكل فعال.

3- الدافعية الذاتية: ويعني بها القدرة على ضبط الانفعالات ومراجعتها، وتأجيل التعبير الفوري عنها، بما يتيح للفرد التفكير واختيار الاستجابة المناسبة.

4- التعاطف: أي قدرة الفرد على الشعور بالآخرين والاستجابة لحاجاتهم.

5- المهارات الاجتماعية: أي القدرة على تحمل المسؤولية، وتأكيد الذات وضبطها، والقدرة على فهم الآخرين والتواصل معهم.

أما "بار - أون" فقد قدم نموذجاً للذكاء العاطفي يتضمن خمسة أبعاد والتي تتمثل الآتي:

1- الذكاء الشخصي: ويشمل الاهتمام بالنفس والوعي بها وتحقيق الذات.

2- الذكاء البين شخصي: ويضم التعاطف مع الآخرين والمسؤولية الاجتماعية وإدارة الفرد لعلاقاته مع الآخرين

3- القدرة على التكيف: ويتضمن القدرة على دراسة الواقع والظروف البيئية، والمرونة في التعامل مع الآخرين، وحل المشكلات بمنطقية ومهارة.

4- إدارة الضغوط: ويشمل التسامح والتحكم في رد الفعل وضبط الاندفاع.

5- الحالة المزاجية العامة: وتتمثل في قدرة الفرد على الاستمتاع بالحياة وتضم السعادة والتفاؤل.

وفي نموذج "بارون" يتكون الذكاء العاطفي من خمسة أبعاد كالتالي:

1- الذكاء الاجتماعي: والمقصود به القدرة على التعاطف مع الآخرين، وإدراك مشاعرهم المختلفة، والقدرة على تكوين صدقات والشعور بالمسؤولية الاجتماعية.

- 2- الذكاء الشخصي: والمقصود به وعي الفرد بمشاعره الداخلية وقدرته على التمييز بين المشاعر المتناقضة والمختلفة، والمتشابهة منها وإدراكها، وقدرته في التعبير عنها.
- 3- القابلية للتكيف: وهي القدرة على التصرف بمرونة مع المواقف الجديدة وتغيير المشاعر وفقاً لمتطلبات الموقف.
- 4- إدارة الضغوط: أي القدرة على التعامل مع الضغوط المختلفة، وحل المشكلات بطرق مختلفة، ومواجهة المسائل المعقدة بكفاءة والقدرة ضبط المشاعر وتأجيل الرغبات
- 5- المزاج العام: والمقصود به النظرة الإيجابية للفرد نفسه ومشاعره وشخصيته، والاتصاف بنظرة الرضا والتفاؤل والسعادة والتفكير الإيجابي.

سابعاً: مجالات الذكاء العاطفي

يصنف سالوفي أنواع الذكاء الشخصي التي قدمها چاردنر في تحديده الأساسي للذكاء العاطفي الذي اتسع ليشمل خمسة مجالات أساسية، كالتالي:

1- معرفة العواطف:

فالوعي بالنفس وتُعرف شعور ما وقت حدوثه هو الجزء الأساسي في الذكاء العاطفي، وكيف تكون القدرة على رصد المشاعر من لحظة لأخرى / عاملاً حاسماً في النظرة السيكلولوجية الثانية وفهم النفس، كما أن عدم القدرة على ملاحظة مشاعرنا الحقيقية تجعلنا نقع تحت رحمتها/ فالأشخاص الذين يثقون بأنفسهم هم من نعتبرهم أفضل من يعيشون حياتهم، لأنهم يمتلكون حاسة الثقة في كل ما يتخذون من قرارات مثل اختيار زوجاتهم أو الوظيفة التي يشغلونها .

2- إدارة العواطف:

إن التعامل مع المشاعر بتكوين مشاعر ملائمة قدرة تُبنى على الوعي بالذات، وهي القدرة على تهئية النفس والتخلص من القلق الجامح والتهجم وسرعة الاستثارة.

ونتائج الفشل مع هذه المهارات العاطفية الأساسية، إن من يفتقرون إلى هذه المقدرة، يظل كل منهم في حالة عراك مستمر مع الشعور بالكآبة، أما من يتمتعون بها فهم ينهضون من كبوات الحياة وتقلباتها بسرعة أكبر.

3- تحفيز النفس:

أي توجيه العواطف في خدمة هدف ما فهو أمر مهم يعمل على تحفيز النفس وانتباهها، وعلى التفوق والإبداع أيضاً، ذلك لأن التحكم في الانفعالات يساهم في تأجيل الإشباع، ووقف الدوافع المكبوتة التي لا تقاوم، أساس مهم لكل إنجاز، وكذلك القدرة على الانغماس في تدفق العواطف، حين يستلزم للتواصل إلى أعلى أداء

4- تعرف عواطف الآخرين:

أو الشخص الوجداني وهو مقدرة أخرى تتأسس على الوعي بالانفعالات إنها مهارة إنسانية جوهرية بحق، فالأشخاص الذين يتمتعون بملكة التمص الوجداني يكونون أكثر قدرة على التقاط الإشارات الاجتماعية التي تدل على أن هناك من يحتاج إليهم وهذا يجعلهم أكثر استعداداً لأن يتولوا المهمة التي تتطلب رعاية مثل:

- مهن التعليم.
- مهن التجارة.
- مهن الإدارة.

5- توجيه العلاقات الإنسانية:

إن فن العلاقات بين البشر هو في معظمه مهارة في تطويع عواطف الآخرين. وأن الكفاءة الاجتماعية والمهارات التي تستلزمها هذه الكفاءة هذه هي القدرات التي تكمن وراء التمتع بالشعبية والقيادة والفعالية في عقد الصلات مع الآخرين، ولا شك في أن المتفوقين في هذه المهارات يجيدون التأثير بمرونة في كل شيء يعتمد على التفاعل مع الناس أنهم فعلاً نجوم المجتمع.

ومن الطبيعي أن يختلف الناس في قدراتهم في هذه المجالات المختلفة فقد يكون

بعضنا ذكياً في معالجته مثلاً لحالات القلق التي تتتابه، ولكنه لا يستطيع أن يخفف شعور شخص آخر بالملل أو الضجر.

مع إننا نتمتع بقدرات أساس عصبية مع ذلك فالمنح طبع بصورة ملحوظة لأنه دائم التعلم وانخفاض القدرات العاطفية بصورة مؤقتة أمر ممكن علاجه لأن هذه القدرات في أي مجال هي مجموعة من العادات واستجابة لهذه العادات ومن الممكن أن تتحسن مع بذلك الجهد المناسب معها

ثامناً: مكونات الذكاء العاطفي

يرتبط الذكاء العاطفي ارتباطاً وثيقاً بالصحة الذهنية السليمة، التي يمكن تحقيقها من خلال تفهم الآخرين، والتواصل معهم، فالأفراد الأذكياء انفعاليا هم أفراد سعداء في نشاطاتهم الاجتماعية، وبإمكانهم فهم وإدراك الانفعالات بشكل دقيق، واستخدام طرق فعالة في تنظيم هذه الانفعالات.

أما الأفراد الذين يعانون من ضعف في قدرات الذكاء العاطفي، فإنهم يواجهون مشكلات في التكيف والتخطيط لحياتهم، وهذا يعود إلى عدم قدراتهم على فهم انفعالاتهم الذاتية، ومن الممكن أن يؤدي هذا الأمر إلى حالة من الاكتئاب، وهم لذلك يقومون بتطوير ثقافة فردية تدير انفعالاتهم بشكل غير ملائم، فيصبحون غير سعداء في حياتهم.

يرى "مايروسالوفي" و "كارسور" 2004

أن الذكاء العاطفي يتكون من أربع مكونات وهي:

- 1- تُعرف الانفعالات: وهي القدرة على إدراك مشاعر الفرد لمن حوله من البشر.
- 2- استعمال الانفعالات: أي القدرة على إنتاج وترقية الانفعال، وكيفية التفاهم والتعامل مع الانفعال.
- 3- فهم الانفعالات: أي القدرة على فهم الانفعالات المعقدة، وكيفية انتقالها من مرحلة إلى أخرى.

4- إدارة الانفعالات: وتشير إلى القدرة على إدراك انفعالات الفرد في علاقتها بانفعالات الآخرين.

ولقد طرح "بار- ون" نموذجاً للذكاء العاطفي يتصف على أنه مجموعة من القدرات الانفعالية والاجتماعية التي تؤثر في القدرة الكلية للشخص في التكيف مع المطالب البيئية ويتضمن القدرة على:

- الوعي والفهم والتعبير عن الذات.
- الوعي والدخول في علاقات فعالة مع الآخرين.
- التعامل مع الانفعالات الشديدة وضبط المحفزات.
- التوافق على حل المشكلات ذات الطبيعة الشخصية الاجتماعية.

وقد ضمن نموذجه التفسير في خمس مجالات وهي:

- مهارات التعامل مع الذات.
- مهارات العلاقة مع الآخرين.
- القدرة على التكيف.
- إدارة الضغوط.
- المزاج العام.

ويتضح مما سبق في تعريفات الذكاء العاطفي وفي مكوناته، إنها تركز على مجموعة من الكفايات والسمات والمهارات التي تؤثر في قدرة الفرد على التكيف مع ضغوطات الحياة، ومتطلبات البيئة التي يعيش فيها، وأن هناك صلة بين التكيف والذكاء العاطفي إذ يشير إزنيو وزملاؤه Eysenv, Arnold & Meill 1972 إلى أن التكيف حالة من الإشباع التام لحاجات الفرد من جهة وظروف البيئة من جهة أخرى وإيجاد حالة من الانسجام التام بين الفرد والبيئة المادية والاجتماعية.

كما أن التكيف يشير إلى التغيرات التي نحدثها في أنفسنا وفي محيطنا، من أجل إشباع حاجتنا، وتحقيق المطالب المتوقعة منا، وتحقيق علاقات مرضية مع الآخرين.

ومفهوم التكيف يشير إلى ما ينتهي إليه الفرد من حالة نفسية، نتيجة قيامه بالاستجابات التكيفية المختلفة حسب الموقف الذي يتعامل معه، وبهذا المعنى فإن التكيف الحسن يكون مصدراً للاطمئنان والارتياح النفسي، في حين يكون التكيف السيئ مصدراً للصراع والقلق والاضطراب، ويتراوح تأثير الاضطراب المرتبط بالتكيف السيئ في الشخصية بين تأثير يبدو على شكل قلق موضوعي، واضطراب شديد يبدو على شكل اضطراب أكثر شدة.

الفصل الثالث

الذكاء العاطفي وسمات الشخصية

ويشتمل هذا الفصل على النقاط التالية:

- ✍ سمات الشخصية والذكاء العاطفي.
- ✍ الذكاء العاطفي والنمط القيادي.
- ✍ الذكاء العاطفي والسلوك العدواني.
- ✍ العلاقة بين الذكاء العاطفي والتكيف.
- ✍ الذكاء العاطفي عند الرجال والنساء.
- ✍ الاهتمام بالذكاء العاطفي.
- ✍ التعلم العاطفي.

الفصل الثالث

الذكاء العاطفي وسمات الشخصية

مقدمة

يعد مفهوم الذكاء من أكثر المفاهيم التي حظيت باهتمام علماء النفس منذ ظهوره في القرن التاسع عشر، وقد أدى الاهتمام بموضوع الذكاء إلى ظهور العديد من النظريات التي تفسره وتفسر أبعاده وبنيته، باتجاه توسيع مفهوم الذكاء ليستوعب قدرات أخرى. وتعد نظرية الذكاء الانفعالي التطور الأخير في فهم العلاقة بين العقل والانفعال، ونقطة تحول في الصراع الطويل بين المفاهيم العقلية للذكاء، وتلك المداخل التقليدية في مجال الانفعالات.

إن النظرة الحديثة للانفعال تعترف بأهميته المتزايدة في حياة الإنسان، وبأنه ليس عملية منفصلة عن عمليات التفكير لدى الإنسان، بل هو عملية متداخلة ومتفاعلة مع عمليات التفكير المختلفة، فقدرة الفرد على التوافق ومواجهة الحياة بنجاح، تعتمد على التوظيف المتكامل لقدراته العقلية والانفعالية على حد سواء، وإن النجاح في العلاقات الشخصية يعتمد على قدرة الفرد على التفكير بطريقة يوظف فيها خبراته الانفعالية.

وتؤدي القدرة العقلية وخصائص الشخصية دوراً مهماً بوصفها محددات للسلوك الإنساني، وهي تشكل محور اهتمام الدراسات والبحوث النفسية، وقد بدأ حديثاً الاهتمام بمفهوم الذكاء العاطفي، كبنية نفسية مهمة في تفسير بعض جوانب السلوك الإنساني، وخاصة تلك المظاهر السلوكية التي يصعب التنبؤ بها من خلال مقاييس الذكاء التقليدية.

أولاً: سمات الشخص ذو الذكاء العاطفي

يُعرّف الذكاء العاطفي، بأنه قدرة الفرد على الاستخدام الذكي للعواطف، وتكوين علاقات طيبة مع الآخرين، وضبط الانفعالات بما يتناسب ومشاعر الآخرين، وتوظيفها بطريقة تزيد من فرص نجاحه في الحياة، ومن ثم يكون أكثر قدرة على ترشيد حياته النفسية والاجتماعية انطلاقاً من هذه المهارات.

فالشخص الذي يتسم بدرجة عالية من الذكاء العاطفي يتصف بقدرات ومهارات تمكنه من أن:

- يتعاطف مع الآخرين خاصة في أوقات ضيقهم.
- يسهل عليه تكوين الأصدقاء والمحافظة عليهم.
- يتحكم في الانفعالات والتقلبات الوجدانية.
- يعبر عن المشاعر والأحاسيس بسهولة.
- يتفهم المشكلات بين الأشخاص ويحل العلاقات بينهم بيسر.
- يحترم الآخرين ويقدرهم.
- يظهر بدرجة عالية من الود والمودة في تعاملاته مع الناس مما يحقق الحب والتقدير للذين يعرفونه.
- يتفهم مشاعر الآخرين ودوافعهم، ويستطيع أن ينظر للأمور من وجهات نظرهم.
- يميل للاستقلال في الرأي والحكم وفهم الأمور.
- يتكيف للمواقف الاجتماعية الجديدة بسهولة.
- يواجه المواقف الصعبة بثقة.

- يشعر بالراحة في المواقف التي تتطلب تبادل المشاعر والمودة.
 - يستطيع أن يتصدى للأخطاء والامتهان الخارجي.
- ومن ثم فإننا نلاحظ أن الذكاء العاطفي يحمل في طيه عدد من السمات والصفات لدى الفرد للمساعدة على ما يلي:
- الإدراك الواضح لدوافعه الشخصية، بما في ذلك وعيه بمختلف المشاعر التي يمتلكه، حتى وهو في قمة الانفعال.
 - يثق في نفسه ويتحمل مسؤولية أفعاله، وينزع للاستقلال في تصرفاته وإرادته.
 - يتمتع بدرجة عالية من الصحة النفسية، بما في ذلك السلوك النسبي من اضطرابات القلق والكآبة.
 - ينظر للحياة بتفاؤل وإيجابية.
 - قد يشعر بالكدر الضيق أحياناً كالأخرين، ولكنه يستطيع التخلص من هذه المشاعر في فترات قصيرة بسبب ما يتسم به من عقلانية.
 - لديه قدرة عالية على التحكم في تقلباته الانفعالية، مع توظيف مشاعره وعواطفه، لما فيه صالحه الشخص، دون تضحية بصالح الآخرين.
 - يتفهم جيداً ما يواجهه من آمال أو ألام، ومن ثم تتسع الفرص أمامه للنجاح والتفوق وتكوين علاقات إنسانية فعالة مع الآخرين.

ثانياً: الذكاء العاطفي والنمط القيادي

أوضحت العديد من الدراسات أن هناك علاقة بين القيادة التحويلية والذكاء العاطفي. وقد حدد "كولمان" ستة أنماط للقيادة مرتبطة بالذكاء العاطفي، وقسمها إلى نوعين وهي كالتالي:

الأولى: الأنماط الرنانة مثل

- البصيرة.
- الديمقراطية.

- الحرية في الاندماج مع المرؤوسين.

ولقد أطلق عليها أسم الرنانة، لأنها تخلق جواً إيجابياً داخل المؤسسة.

الثانية: النمط القهري والمتساهل:

رأى "كوليمان" أن كل نمط من هذه الأنماط يعتمد على الكفاءات العاطفية المختلفة، وأن القادة الذين لديهم ذكاء عاطفياً مرتفعاً، لديهم قدرات أدائية عالية، وبهذه القدرات يستطيعون التأثير على فئات كبيرة من الناس.

ووفقاً "لكوليمان" فإن القادة الذين يتقنون أربعة من الأنماط القيادية ذات العلاقة والمرتبطة بالأنماط الرنانة، سوف يعملون على إنتاج مناخ عمل جيد ويحققون مستويات عالية من الأداء.

ويرى "كوليمان" أن الصفات التقليدية المرتبطة بالقيادة مطلوبة لتحقيق النجاح، ولكنها ليست كافية، فالذكاء، والقوة، والتصميم، والرؤية يمكن تعزيزها بدرجة عالية من الذكاء العاطفي.

وفي دراسة "ماكالبو" 2002 Maccalupo هدفت إلى معرفة العلاقة بين القيادة وثلاثة عناصر رئيسة (الذكاء العاطفي - وقوة الاستراتيجيات - القيادة الموقفية)، حيث دلت نتائج الدراسة على وجود علاقة ارتباطية دالة بين الذكاء العاطفي وعملية اتخاذ القرار لدى قادة المدارس.

كما دلت النتائج على وجود علاقة ارتباطية دالة بين الذكاء العاطفي وقوة الاستراتيجيات والقيادة الموقفية، وبالتالي اعتبرت الدراسة الذكاء العاطفي أحد العوامل الرئيسة التي تساعد على تحديد مستوى النجاح في الدور القيادي.

ثالثاً: الذكاء العاطفي والسلوك العدواني

يعتبر موضوع الذكاء العاطفي من الموضوعات التي احتلت مساحة كبيرة من البحث والاهتمام في الساحة التربوية، لما له من تأثير مهم على سلوك الصغار والكبار.

ويفيد "كوليمان" أن الذكاء العاطفي يتفوق على الذكاء العقلي في تحقيق النجاح في حياة الفرد.

وهناك عدة نماذج للذكاء العاطفي:

- نموذج "مايروسالوفي" الذي يعتبر الذكاء العاطفي قدرة عقلية.
- نموذج "كوليمان" الذي يرى أن الذكاء العاطفي مزيج من سمات الشخصية والدافعية والميول.
- نموذج "بارون" الذي قدم نموذجا للذكاء العاطفي يمكن تصنيفه ضمن إطار نماذج الشخصية أو المركبة من الشخصية والاجتماعية - النفسية.

ويتكون نموذج بارون من خمسة أبعاد هي كالتالي:

- 1- الذكاء الاجتماعي: والمقصود به القدرة على التعاطف مع الآخرين، وإدراك مشاعرهم المختلفة، والقدرة على تكوين صداقات والشعور بالمسؤولية الاجتماعية.
- 2- الذكاء الشخصي: والمقصود به قدرة الفرد في التحكم بمشاعره الداخلية، وقدرته على التمييز بين المشاعر المتناقضة والمختلفة والمتشابهة منها وإدراكها وقدرته في التعبير عنها.
- 3- القابلية للتكيف: وهي القدرة على التصرف بمرونة مع المواقف الجديدة وتغيير المشاعر وفقاً لمتطلبات الموقف.
- 4- إدارة الضغوط:

- أي القدرة على التعامل مع الضغوط المختلفة.
 - أي القدرة على حل المشكلات بطرق مختلفة.
 - أي مواجهة المسائل المعقدة والصعبة بكفاءة.
 - أي القدرة على ضبط المشاعر وتأجيل الرغبات.
- 5- المزاج العام: والمقصود به النظرة الإيجابية للفرد لنفسه ومشاعره وشكله وشخصيته، والاتصاف بنظرة الرضا والتفاؤل والسعادة والتفكير الإيجابي له.

ويبدو أن العلاقة وثيقة بين السلوك العدواني والذكاء العاطفي للطفل، من خلال

تعزيز بعض الباحثين للعديد من السلوكيات السلبية للأطفال الذين لا يمتلكون مهارات الذكاء العاطفي، فالطفل ذو الذكاء العاطفي المتدني يكون غير قادر على قراءة مشاعره الداخلية، أو الوعي بانفعالاته، ولا يستطيع التعاطف مع الآخرين أو تكوين صداقات معهم، بسبب تدني مهاراته الاجتماعية، مما يشعره بالدونية والكرهية، كما أنه يكون مزاجياً متهوراً غير قادر على التحكم بغضبه، وإدارة انفعالاته، وعندما يواجه موقف إحباط نراه غير قادر على التكيف مع هذه الموقف، فيسلك سلوكاً عدوانياً، كأسلوب لحل المشكلات.

وقد أجريت العديد من الدراسات لتُعرف العلاقة بين السلوك العدواني، والذكاء العاطفي للأطفال في مراحل عمرية مختلفة. ومن هذه الدراسات دراسة سوتون وكاون وكارين ووايمان وورلو Sutton. Cowen. Crean. Wayman & Work 1999 التي أجريت على عينة تكونت من (115) تلميذ وتلميذة تم اختيارهم من الصفين الثاني والثالث الابتدائي، وعينة أخرى تكونت من (282) تلميذ وتلميذة تم اختيارهم من الصف الثالث إلى الصف الخامس الابتدائي، بينت نتائج الدراسة، أنه من أهم منبئات السلوك العدواني في المراحل العمرية الأعلى، اتصاف الطفل بالمزاج العصبي، وقصور المهارات الاجتماعية، وظهور السلوك العدواني في المراحل تلهكريو الأدنى.

وافقت هذه الدراسة مع دراسة هينلي ومارتن ولونج ونيكولاس Henly, 1999 Martin, Long & Nicholas التي بينت أن الطلاب المندفعين والعدوانيين، منخفضوا الذكاء الوجداني وتنقصهم مهارات ضبط الذات والتعاطف.

وخلصت الدراسة إلى أنه لمنع هذا السلوك الاندفاعي والعدواني، يجب أن يراجع الفرد معتقداته غير المنطقية التي يستخدمها في تسيير أمور حياته، وأن يستخدم آليات دفاعية أكثر إيجابية، للتغلب على أزمات الحياة المعارضة لهذا السلوك.

كما بينت دراسة بجوركراست واوستمان و كوكيانين Osterman, 2000 Bjorkaarist & Kuukiainen التي أجريت على عينة من الأطفال في فنلندا، أن هناك علاقة قوية بين السلوك العدواني والتعاطف والذكاء الاجتماعي، وأن الذكاء الاجتماعي بخلاف التعاطف له، هو ارتباط بالسلوك الاجتماعي الإيجابي، وأنه أكثر ارتباطاً بالعدوان

غير المباشر، ثم العدوان اللفظي، وأقل ارتباطاً بالعدوان البدني، وتم تفسير النتائج بأن أشكال العدوان الأكثر تعقيداً تحتاج إلى الذكاء الاجتماعي بشكل خاص.

وكذلك بينت بعض البحوث الأخرى، أن الأفراد الذين يمتلكون مستواً عالياً من الذكاء العاطفي، يكون لديهم القدرة على التعامل مع الضغوط وحل المشكلات في مواقف الإحباط، كما يكونون أكثر قدرة على تكوين صداقات وعلاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين، مما يقيمهم من النتائج السلبية للتوتر والضغط كاللجوء إلى العدوان.

رابعاً: العلاقة بين الذكاء العاطفي والتكيف

يتضح من خلال تعريفات الذكاء العاطفي ومكوناته، أنها تركز على مجموعة من الكفايات والسمات والمهارات، التي تؤثر في قدرة الفرد في التكيف مع ضغوطات الحياة، ومتطلبات البيئة التي يعيش فيها.

وأن هناك صلة بين التكيف والذكاء العاطفي إذ يشير إزنيك وزملاؤه 1972 Eysenk. Arnold & Meili إلى أن التكيف حالة من الإشباع التام لحاجات الفرد من جهة، وظروف البيئة من جهة أخرى، وإيجاد حالة من الانسجام التام بين الفرد والبيئة المادية والاجتماعية.

كما أن التكيف يشير إلى التغيرات التي تحدثها في أنفسنا وفي محيطنا من أجل إشباع حاجتنا، وتحقيق المطالب المتوقعة منا، وتحقيق علاقات مرضية مع الآخرين.

ويستخدم مفهوم التكيف ليشير إلى ما ينتهي إليه الفرد من حالة نفسية نتيجة قيامه بالاستجابات التكيفية المختلفة حسب الموقف الذي يتعامل معه.

وبهذا المعنى فإن التكيف الحسن يكون مصدراً للاطمئنان والارتياح النفسي، في حين يكون التكيف السيئ مصدراً للصراع والقلق والاضطراب، ويتراوح تأثيره الاضطراب المرتبط بالتكيف السيئ في الشخصية بين تأثير يسير، يبدو على شكل قلق موضوعي، وبين اضطراب شديد يبدو على شكل عصاب، أو اضطراب أكثر شدة يبدو على شكل ذهان.

ويرى الميناوي 1990، أن التكيف عملية مستمرة، لأن حاجات الفرد البيولوجية

والنفسية والاجتماعية متغيرة باستمرار، فالتكيف لا يتم مرة واحدة بصفة نهائية، بل يستمر ما استمرت الحياة.

كما يعتقد أن التكيف نسبي، فقد يكون تكيف الشخص في مجتمع ما إيجابياً، وقد لا يكون كذلك في مجتمع آخر، أو قد يكون تكيف الشخص إيجابياً في فترة من مُدد حياته وسلبياً في مدة أخرى. كما قد يكون تكيفه إيجابياً في مجال من مجالات الحياة، وسلبياً في مجال أخرى.

إن للتكيف هدفاً إنسانياً، فغاية الفرد أن يتكيف مع البيئة، لكي ينجح في تحقيق التعامل مع الناس يتحقق له التكيف الشخصي وراحة النفس وتحقيق الذات إذ يتعلم منذ ولادته كيفية التكيف مع الظروف والمواقف، ويتفاعل مع الآخرين من أجل الوصول إلى إشباع حاجاته وتحقيق الرضا عن ذاته، وهذا يقتضي معرفة عميقة بحاجات النفس واستطلاع إمكانيات البيئة وحسن التعامل مع الآخرين، ولكي نحقق أيضاً التكيف لدى الطلاب يجب علينا أن نهى الجامعة المكان الملائم للتكيف لكي تؤدي دورها بوصفها مؤسسة تعليمية واجتماعية في إعداد النخبة وتساعدتهم على اكتساب مجموعة من القدرات العقلية والمهارات الاجتماعية أو مهارات العمل وقيمه وعاداته.

خامساً: الذكاء العاطفي عند الرجال والنساء

كان نموذج الأشخاص ذوي معامل الذكاء المرتفع بعيداً عن الذكاء العاطفي صورة كاريكاتورية تقريباً، فالمثقف يتمتع بالذكاء الفكري، وهو بارع في مملكة العقل، لكنه نموذج عاجز عن عالمه الشخصي.

وتختلف هذه الصور اختلافاً طفيفاً من الرجل إلى المرأة، وينبغي ألا تندهش حين نجد أن معامل الذكاء المرتفع عند الرجل يتمثل في مجموعة واسعة من الاهتمامات الفكرية والقدرات فهو يتسم بالصفات التالية:

- طموح ومنتج.
- قادر على التنبؤ.
- عنيد لا يبعده عن اهتماماته أي قلق.

- يميل إلى أن يكون شخصية انتقادية.
- لطيفاً شديد الحساسية وكتوماً.
- قلقاً في خبراته الجنسية والحسية.
- غير معبر وغير منحاز.
- دمث وبارد عاطفياً.

أن الرجال ذوى الذكاء العاطفي المرتفع متوازنون اجتماعياً، صرحاء ومرحون، ولا يميلون إلى الاستغراق في القلق، يتمتعون بقدرة ملحوظة على الالتزام بالقضايا، وبعلاقاتهم بالآخرين، وتحمل المسؤولية، وهم أخلاقيون وتتسم حياتهم العاطفية بالثراء، فهي حياة مناسبة، وهم راضون فيها عن أنفسهم وعن الآخرين وعن المجتمع الذي يعيشون فيه.

أما النساء اللاتي يتمتعن بمستوى معامل ذكاء مرتفع مجرد، فلديهن الثقة المتوقعة في أفكارهن، وطلاقة في التعبير عن أفكارهن، ويقدرن الأمور الذهنية، وهم على درجة كبيرة من الاهتمامات الفكرية والجمالية.

وتميل النساء من هذا النوع إلى التمعن في الأفكار ودوافعها، وإلى القلق والتأمل والشعور بالذنب، والتردد في التعبير عن غضبهن صراحة، على الرغم من تعبيرهن عن ذلك بصورة غير مباشرة.

والنساء الذكيات عاطفياً على النقيض من سالفات الذكر، إذ يتصفن بالحسم والتعبير عن مشاعرهن بصورة مباشرة تتفق في مشاعرهن وللحياة بالنسبة لهن معاً.

النساء أيضاً مثل الرجال اجتماعيات غير متحفظات، بل أكثر من ذلك، فقد يندمن بعد ثوراتهن الانفعالية على صراحتهن، كما يستطعن التكيف مع الضغوط النفسية، ومن السهل أن يكونوا متوازنين اجتماعياً، وتكوين علاقات جديدة، وعندما يمزحن ويهرجن يشعرون بالراحة، فهن تلقائيات ومتفتحات، وعلى خلاف النساء ذوات معامل الذكاء المرتفع من النادر أن يشعرن بالذنب أو القلق ولا يستغرقن في التأمل.

فكلنا يجمع في شخصيته معامل الذكاء، والذكاء العاطفي بدرجات متفاوتة، لكنها

صور تقدم نظرة بناء إلى ما تضيفه كل هذه الأبعاد إلى الشخص من صفات، فإذا وصل إنسان إلى الدرجة التي يمتلك فيها المعرفة والذكاء العاطفي، تندمج هذه الصور معاً، لكننا إذا ما قارنا بين معامل الذكاء والذكاء العاطفي، نجد أن الذكاء العاطفي، يضيف إلينا من الصفات كثيراً بما يجعلنا أكثر إنسانية.

سادساً : الاهتمام بالذكاء العاطفي

بدأ الاهتمام بالذكاء العاطفي في الولايات المتحدة الأمريكية في منتصف الثمانينات، إذ لاحظ علماء النفس أن نجاح الإنسان وسعادته في الحياة لا يتوقفان على ذكائه العقلي فقط، وإنما على صفات ومهارات قد توجد وقد لا توجد عند الأشخاص الأذكياء ورمزوا إليه (EQ) بدلا من (IQ) رمز الذكاء العقلي.

وقد ترجع زيادة الاهتمام بمفهوم الذكاء العاطفي إلى سببين رئيسيين هما:

1- السبب الأول: فكرة اختلاف الأفراد في المهارات الانفعالية القابلة للقياس، التي تعد من الأفكار المهمة التي قد تعطي جانباً مهماً من جوانب الفروق الفردية لم يتم تغطيته من خلال مقاييس الذكاء التقليدية والمقاييس الشخصية.

2- السبب الثاني: أهمية النتائج المتوقعة من الناحية النظرية، عن ارتباط الذكاء العاطفي بالعديد من المتغيرات ذات الأهمية، مثل المهارات الاجتماعية والعلاقات الشخصية، وبعض المهارات داخل الشخص، مثل تنظيم المزاج التي تؤثر في التكيف مما قد تؤثر في حياته وفي مستوى الضغوطات التي يتعرض لها.

ويرى علماء النفس المعاصرون أن العمليات الانفعالية تتقاطع مع أنشطة التفكير العقلي، وبات لديهم اقتناع بأن دراسة الانفعالات من أن تساعد في فهم السلوك التكيفي للإنسان بصفة عامة، وقد برز الاهتمام بالذكاء العاطفي لدى المؤسسات الصناعية، والإدارية، والتربوية، والعسكرية، والأكاديمية، انطلاقاً من فلسفة مفادها أن: القدرات الانفعالية والاجتماعية تشكل بُعداً مهماً في الأداء المعرفي، وعمليات التفكير والسلوك الذي ينعكس على إنتاجية الأفراد وقدراتهم على التكيف، إذ أظهرت نتائج الدراسات

فعالية الذكاء العاطفي في تحقيق النجاح الأكاديمي، والنجاح في مجال العمل، وعملية التفاعل الاجتماعي، والقيادة، والعلاقات العامة والحياة بشكل عام.

ويشير كوليمان إلى أن للذكاء العاطفي علاقة بمجموعة من الخصائص المزاجية، والخصائص التي يمكن أن يكتسبها الفرد أو يتعلمها، وهى حالة التكيف والقدرة على الإقناع، وبذلك فهى تختلف عن الشخصية الذاتية، لذلك بإمكان الأفراد القيام ببناء وتطوير السمات ذات الصلة بالذكاء العاطفي.

سابعاً: التعلم العاطفي

من الواضح أن الذكريات المثيرة للصدمة تظل راسخة في وظيفة المخ، لأنها تتدخل في عمليات التعلم اللاحقة، وخاصة مع إعادة تعلم الاستجابات الأكثر طبيعية لهذه الأحداث المسببة للصدمة، وفي حالات الخوف المكتسب، مثل حالة اضطراب ما بعد الصدمة تتحرف آليات التعلم والذاكرة عن مسارها ويلعب المخ مرة ثانية دور المنسق بين المناطق المحرصة لكن قشرة المخ تقوم بالدور الحاسم في التغلب على الخوف المكتسب.

والتعلم الشرطي للخوف عبارة أطلقها علماء النفس على العملية التي يتحول فيها شيء ما خال تماماً من أي تهديد إلى شيء مخيف بالنسبة لشخص ما، لأنه ارتبط في عقله بحادث مرعب تعرض له من قبل، وقد لاحظ "شارني" أن حيوانات المعامل التي تعرضت للخوف، ظل الخوف كامناً فيها لسنوات، لأن المنطقة الرئيسة في المخ التي تتعلم وتحتفظ وتتفاعل مع هذه الاستجابات المفزعة، هي الدائرة بين "المهاد البصري" واللوزتين والفص القزالي و "الفص الجبهي" أي المسار الذي يتخذة انفلات الأعصاب.

وعندما يتعلم أحدهم الخوف من شيء من خلال التعلم الشرطي، فإن الخوف يتلاشى عادة مع مرور الوقت، ويحدث هذا من خلال إعادة التعلم الطبيعي، مثل ما يحدث مع طفل اكتسب الخوف من الكلاب.

لكن إعادة التعلم التلقائي تفشل في حالة اضطراب ما بعد الصدمة، حيث يرى "شارني" أن الفشل يرجع إلى أن تغيرات المخ تعمل إلى إحداث تحول في تذكّر أحداث ما

قبل الصدمة في كل مرة يتذكر فيها الشخص الصدمة ولو تذكراً باهاتاً يقوى مسار الخوف، ويترتب على ذلك أنه في كل مرة ألا يقترن مسار الخوف، بالشعور بالأمان وبالتالي لا يجد فرصة يتعلم فيها من جديد استجابة أقل جدة.

ويرى "شارقي" أن التخلص من الخوف يستلزم عملية تعليم نشطة نراها ضعيفة في الذين يعانون اضطراب ما بعد الصدمة الذي يجعل الذكريات الانفعالية ملحة بصورة غير طبيعية. أما الخبرات السليمة فمن الممكن أن تؤدي إلى تلاشي الخوف حتى في حالة اضطراب الصدمة، كما أن الذكريات الانفعالية الشديدة، ونماذج التفكير، وردود الأفعال التي تسببها يمكن أن يطرأ عليها تغير بمرور الزمن.

وثمة سؤال يثار هنا عن مدى سرعة التخلص من الخوف المكتسب هذا هو السؤال الذي طرحه ريتشارد ديفيدسون Richard Davidson العالم السيكلولوجي بجامعة ويسكونسون مكتشف دور القشرة الأمامية اليسرى المثبطة للكآبة، فقد تعلم الناس في تجربة معملية كخطوة أولى كراهية الضوضاء العالية، لتعلم الخوف موازيا لاضطراب ما بعد الصدمة لكنه أقل منه حدة.

وجد "ديفيدسون" أن من كان نشاط القشرة الأمامية اليسرى في مخه أكبر، استطاع التغلب على الخوف المكتسب بسرعة أكثر، مما يثبت قوة الدور الذي تقوم به القشرة الدماغية في التخلص من الشعور المكتسب بالتوتر.

الفصل الرابع

الذكاء العاطفي والرعاية الصحية

ويشتمل هذا الفصل على النقاط التالية:

- ✍ الذكاء العاطفي والرعاية الصحية
- ✍ معامل الذكاء العاطفي
- ✍ أساليب العناية بالعواطف والتعامل معها
- ✍ الانحراف العاطفي
- ✍ الأسس العاطفية
- ✍ أهمية العواطف لصحة الإنسان

الفصل الرابع

الذكاء العاطفي والرعاية الصحية

مقدمة

يعزو بعض الباحثين العديد من السلوكيات السلبية للأطفال إلى عدم امتلاكهم لمهارات الذكاء العاطفي، فالطفل ذو الذكاء العاطفي المتدني يكون غير قادراً على قراءة مشاعره الداخلية، أو الوعي بانفعالاته، ولا يستطيع التعاطف مع الآخرين، أو تكوين صداقات معهم، بسبب تدني مهاراته الاجتماعية مما يشعره بالدونية والكرهية، كما أنه يكون مزاجياً متهوراً غير قادر على التحكم بغضبه وإدارة انفعالاته، وعندما يواجه مواقف إحباط نراه غير قادر على التكيف مع هذه المواقف.

ويطلق أحياناً على الذكاء العاطفي، الذكاء الانفعالي، أو الوجداني تعريفات عدة فقد عرفه "كوليمان" بأنه قدرة الفرد على التعرف مشاعره الخاصة ومشاعر الآخرين، وعلى تحفيز ذاته وإدارة مشاعره وعلاقته مع الآخرين.

أما "مايروسالوفي" فقد عرفوا الذكاء العاطفي بأنه قدرة الفرد على إدراك الانفعالات بدقة، وفهم العواطف، والمعرفة العاطفية، وضبط وتنظيم الانفعالات التي تساعد على النمو العقلي والعاطفي.

أولاً: الذكاء العاطفي والرعاية الصحية

هناك وسائل كثيرة يمكن أن تزداد بها رؤية الطب رحابة لمصلحة صحة المرضى، لتشمل واقع المريض العاطفي، من بين هذه الوسائل تعريف المريض بالمعلومة اللازمة الكاملة للقرارات الواجب اتخاذها روتينياً فيها يخص علاجه.

وبالفعل تقدم اليوم بعض الخدمات من خلال برامج الكمبيوتر لمن يطلب النشرات الطبية حول بعض متاعب المرضى، بحيث يصبح المريض شريكاً بالقدر نفسه مع أطبائه في اتخاذ القرارات السليمة، هناك أيضاً كمدخل آخر برامج تعلم المرضى في دقائق قليلة كيف يسألون أطبائهم الأسئلة على نحو سليم، بحيث يغادرون عيادة الطبيب وقد حصلوا على إجابات للأسئلة التي استغرقت تفكيرهم في أثناء انتظار دورهم في الكشف. إن اللحظات التي يعيشها المرضى قبل إجراء عملية جراحية أو فحوص تكون مشحونة بالقلق، ومن ثم تصبح هذه اللحظات أول فرصة يمكن التعامل فيها مع البعد العاطفي للمرضى.

وقد طورت المستشفيات حالياً التعليمات التي تقدمها للمرضى قبل إجراء العمليات الجراحية، بما يساعدهم على تخفيف الخوف والقلق، وذلك بتعليمهم تقنيات الاسترخاء والإجابة الشافية عن أسئلتهم قبيل العملية، والتوضيح الدقيق لاحتمال إحساسهم بالمعاناة خلال أيام عدة بعد العملية، وفي أثناء فترة النقاهة، فماذا كانت النتيجة.. شفى المرضى قبل الموعد المتوقع بيومين أو ثلاثة في المتوسط.

ولأن مريض المستشفى يشعر بالوحدة القاتلة والمعاناة العاجزة، فقد بدأت بعض المستشفيات في تصميم غرف للمرضى تسمح لأفراد أسرة المريض بالبقاء معه، يعدون له الطعام ويهتمون به كما لو كان في بيته، وهي خطوة متقدمة نراها تحدث بالفعل في العالم الثالث.

لا شك في أن التدريب على الاسترخاء يساعد المرضى على التعامل مع بعض أعراض همومهم، ومع الانفعالات التي قد تثير وتعمق هذه الأغراض، وتعتبر عيادة "جون كابت

زون " John Dabat Zion المتخصصة في تخفيف التوتر بالمركز الطبي بجامعة ماساشوستي، مثلاً يحتذي في التدريب على الاسترخاء.

تقوم هذه العيادة بإعداد دورات تدريبية للمرضى مدتها عشرة أيام، يتدربون فيها على اليقظة ورياضة اليوجا، ويركز التدريب على تعليم المريض كيف يكون واعياً للأحداث الانفعالية في أثناء حدوثها وتكريس وقته للتدريب على تمرين الاسترخاء العميق.

كما سجلت المستشفيات برامج هذه الدورات على شرائط تعرضها على شاشات التلفزيون، لتكون غذاء عاطفياً أفضل كثيراً للمرضى طريحي الفراش من مسلسلات التلفزيون التافهة.

ويمثل الاسترخاء ورياضة اليوجا جوهر البرنامج المبتكر لعلاج القلب الذي طوره الدكتور " دين أورنش " Dean Ornish " فبعد عام واحد من هذا البرنامج مصحوباً بنظام غذائي منخفض الدهون، أصبحت عملية قسطة الشريان التاجي ممكنة، بعد أن كانت تشكل خطراً للمرضى القلب.

وقال "أورنيس" أن التدريب على الاسترخاء أهم جزء في هذا البرنامج الذي يشبه برنامج حكايات زن الذي يستفيد بما أطلق عليه "هربرس بنسون" اسم استجابة الاسترخاء المضاد المسكولوجي، لإثارة التوتر الذي يسهم في سلسلة واسعة من المشاكل الطبية، وأخيراً تضاف إلى ما سبق القيمة العلاجية لتعاطف الطبيب أو الممرضة مع المرضى بالاستماع إليهم، هذا التعاطف يعني تقوية الرعاية الصحية المرتكزة على العلاقات الشخصية، وتمثل احتراماً بأن علاقة الطبيب بالمريض هي في حد ذاتها عامل له أهميته، ومن الممكن تكوين هذه العلاقة بسهولة أكثر إذا اشتمل التعليم الطبي على بعض أدوات الذكاء الاجتماعي الأساسية، وخاصة الوعي الذاتي وفنون التعاطف مع الآخرين والإنصات لهم.

ثانياً : معامـل الذكاء والذكاء العاطفي

إن معامـل الذكاء والذكاء العاطفي ليسا مجالين تخصصيين متعارفين، على الرغم من أنهما أسلوبان مختلفان ومنفصلان لقياس الذكاء، والواقع أننا جميعاً نخطط بين التفكير وحدة الانفعالات، فمن النادر نسبياً أن نجد من يجمع بين معامـل ذكاء مرتفع وذكاء عاطفي منخفض، أو معامـل ذكاء منخفض وذكاء عاطفي مرتفع، ذلك أن المعيارين يمثلان قالين نمطين، والواقع أن هناك علاقة متلازمة محدودة للغاية بين وضوح أن هذه الظاهرة المحدودة هي كيانات مستقلة إلى حد بعيد، وليس هناك اختبارات معروفة تشبه اختبارات معامـل الذكاء التي تتم بالورقة والقلم، يمكن أن نستخلص منها درجة ما للذكاء العاطفي، بل ربما لن يتواجد مثل هذه الاختبارات على الإطلاق.

وعلى الرغم من وجود أبحاث مستفيضة على مكونات الذكاء العاطفي، فإن بعضها مثل التعاطف أو التقمص الوجداني قد أجريت عليه اختبارات أفضل، من خلال عينات تدل على القدرات الفعلية للشخص في هذا المجال، من خلال قراءة أو استشفاف مشاعر الآخرين من شريط فيديو يسجل تعبيرات وجوههم.

هناك مقياس مازال يستخدم حتى الآن وهو مقياس مرونة الذات، وهو مقياس مماثل للذكاء العاطفي، يشمل الكفاءات الأساسية الاجتماعية والعاطفية، يستخدمه جاك بلوك العالم السيكولوجي بجامعة كاليفورنيا ببركلن، حيث أجرى من خلال، مكان هذا المقياس مقارنة بين نموذجين على المستوى النظري المجرد، نموذج أشخاص مستوى ذكائهم مرتفع مقابل نموذج آخر يتمتع أفراد بمستوى مرتفع في الذكاء العاطفي كانت نتيجة الاختلافات بين النموذجين كان نموذج الأشخاص ذوي معامـل الذكاء المرتفع بعيداً عن الذكاء العاطفي صورة كاريكاتورية تقريباً لثقف يتمتع بالذكاء الفكري وبارع في مملكة العقل، لكنه نموذج عاجز في عالمه الشخص، وتختلف هذه الصورة اختلافاً طفيفاً من الرجل إلى المرأة، وينبغي ألا نندesh حين نجد معامـل الذكاء المرتفع عند الذكور يتمثل في مجموعة واسعة من الاهتمامات الفكرية والقدرات وهي كالتالي:

- طموح ومنتج.

- قادر على التنبؤ.
- عنيد.
- لا يبعد عن اهتماماته أي قلق.
- يميل إلى أن يكون شخصية انتقادية.
- لطيفاً شديد الحساسية وكتوماً.
- قلقاً في خبراته الجنسية والحسبة.
- غير معبر وغير منحاز.
- أنه دمث وبارد عاطفياً.

إن الرجال ذوو الذكاء العاطفي المرتفع متوازنون اجتماعياً مرحون، ولا يميلون إلى الاستغراق في القلق، يتمتعون بقدرة ملحوظة على الالتزام بالقضايا، وبعلاقاتهم بالآخرين، وتحمل المسؤولية، وهم أخلاقيون وتتسم حياتهم العاطفية بالثراء، فهي حالة مناسبة وهم راضون فيها عن أنفسهم وعن الآخرين وعن المجتمع الذي يعيشون فيه.

أما النساء اللاتي يتمتعن بمستوى ذكاء مرتفع مجرد فلهذهن الثقة المتوقعة في أفكارهن ويقدرن الأمور الذهنية وهن على درجة كبيرة من الاهتمامات الفكرية والجمالية، وتميل النساء من هذا النوع إلى التمعن في الأفكار ودوافعها، وإلى القلق والتأمل والشعور بالذنب، والتردد في التعبير عن غضبهن صراحة، على الرغم من التعبير عن ذلك بصورة غير مباشرة.

والنساء الذاكيات عاطفياً على النقيض من سالفات الذكر إذ يتصفن بالحسم والتعبير عن مشاعرهن بصورة مباشرة، يثقن في مشاعرهن، وللحياة بالنسبة لهن معنى. هن أيضاً مثل الرجال اجتماعيات غير متحفظات، بل أكثر من ذلك فقد يندمن بعد ثوراتهن الانفعالية على صراحتهن، كما أنهن أيضاً يستطعن التكيف مع الضغوط النفسية، ومن السهل توازنهن الاجتماعي، وتكوين علاقات جديدة، وعندما يهرجن يشعرون بالراحة فهن تلقائيات ومفتحات على الخبرة الحسية، وعلى خلاف النساء ذوات معامل الذكاء المرتفع من النادر أن يشعرن بالذنب أو القلق ولا يستغرقن في التأمل.

من الطبيعي أن تكون هذه الصورة مبالغاً فيها، فكلنا يجمع في شخصيته معامل الذكاء والذكاء العاطفي بدرجات متفاوتة، لكنها صورة تقدم نظرة بناء إلى ما تضيفه كل هذه الأبعاد إلى الشخص من صفات، فقد أوصل الإنسان إلى الدرجة التي يمتلك فيها المعرفة والذكاء العاطفي. نجد أن الأخير يضيف إلينا من الصفات كثيراً فيما يجعلنا أكثر إنسانية.

ثالثاً : أساليب العناية بالعواطف والتعامل معها

على الرغم من التمييز المنطقي بين أن نكون مدركين لمشاعرنا وأن نعمل على تغييرها، نجد أن الوعي بالمشاعر والقيام بالأفعال من أجل الأهداف العملية كلها يسيران عادة جنباً إلى جنب ويداً بيد، لأن مجرد إدراكنا أن المزاج سيئ، فهذا معناه الرغبة في التخلص منه، وتعرف الحالة النفسية شيء متميز عما نبذله من جهود، حتى لا نقوم بفعل ما بدافع انفعالي، فعندما نقوم بدفع الطفل دفعة عنيفة لضربه زميله في اللعب نستطيع بذلك أن نوقف الضرب، لكن الغضب يظل بداخله وتظل أفكار الطفل ثابتة على زناد الغضب ويستمر الشعور بالغضب دون تهدئته وتخفيفه.

فالوعي بالنفس تأثيره في المشاعر أكثر قوة، لأن الإنسان الغاضب إذا أدراك أن ما يشعر به هو الغضب، فهذا يوفر له درجة كبيرة من الحرية، ليختار عدم إطاعة هذا الشعور، بل أيضاً خيار محاولة التخلص من قبضة هذا الغضب.

1- الوعي بالنفس:

إن أولئك البشر الذين يدركون حالتهم النفسية في أثناء معاشتها، عندهم صورة متفهمة بعض الحنكة فيما تخص حياتهم الانفعالية، ويمثل إدراكهم الواضح لانفعالاتهم أساساً لسماتهم الشخصية، هم شخصيات استقلالية واثقة من إمكاناتها، ويتمتعون بصحة نفسية جيدة، ويميلون إلى النظر للحياة بنظرة إيجابية وعندما يمرون بمزاج سيء، تساعدتهم عقلانيتهم على إدارة عواطفهم وانفعالاتهم - الفارقون في انفعالاتهم.

هؤلاء الأشخاص يشعرون غالباً بأنهم غارقون في انفعالاتهم، عاجزون عن الخروج

منها، متقلبو المزاج غير مدركين تماماً لمشاعرهم، إلى الدرجة التي يضيعون فيها ويتوهون عن أهدافهم إلى حد ما، ومن ثم فهم قليلاً ما يحاولون الهرب من حالتهم النفسية السيئة، كما يشعرون بعجزهم عن التحكم في حياتهم العاطفية، إنهم أناس مغلوبون على أمرهم فاقدوا السيطرة على عواطفهم.

2- المتقلبون لمشاعرهم:

هؤلاء على الرغم من وضوح رؤيتهم بالنسبة لمشاعرهم فإنهم يميلون لتقبل حالتهم النفسية دون محاولة تغييرها .

ويبدو أن هناك مجموعتين من المتقلبين لمشاعرهم وهما:

- المجموعة الأولى: تشمل من هم عادة في حالة مزاجية جيدة، ومن ثم ليس لديهم دافع لتغييرها.
- المجموعة الثانية: تشمل من لهم رؤية واضحة لحالتهم النفسية، ومع ذلك فحين يتعرضون لحالة نفسية سيئة يتقبلونها كأمر واقع. ولا يفعلون أي شيء لتغييرها على الرغم من اكتئابهم، وهذا النموذج من المتقلبين يدخل في إطار المكتئبين الذين استكانوا اليأس.

رابعاً: الانحراف العاطفي

وفقاً لتقييم الآباء والمدرسين تسير الحالة التي عليها الأطفال من سيئ إلى أسوأ، وتنبئ كل المؤشرات إلى اتجاه سلوك الأطفال بثبات الانحراف. وتشير كل المؤشرات أيضاً إلى أن الأمور تسير في المسار غير الصحيح، وأن الأطفال يتصف أداؤهم بالتخبط على نحو من الأنحاء التالية:

- الشعور بالقلق والاكتئاب: لأنهم منعزلون تتابهم مخاوف عدة ويشعرون بكرهية الآخرين لهم، كما أنهم عصبيون أو يشعرون بالحزن والاكتئاب.
- عدم الانتباه أو مشاكل التفكير:

- يبدو عليهم عدم الانتباه أو يجلسون صامتين، يملكون أحلاماً يقظة، يتصرفون دون تفكير، في غاية العصبية التي تمنعهم من التركيز، نتائجهم ضعيفة في الواجبات المدرسية، ولا يستطيعون طرد الأفكار المزعجة من عقولهم.
- الجنوح والعدوانية: حيث ينفقون الوقت في مضايقة الصغار المتورطين في المشاكل، ويكذبون ويغشون، ويكثرون من الجدل، ويتسمون بالسفالة مع الآخرين، ويحاولون لفت الأنظار، ويتصفون بالعناد والمزاج المتقلب، ويستمتعون بإغابة الآخرين، ويتسمون بحدة الطبع.

وإذا كانت كل مشكلة من المشاكل معزولة لا تثير الدهشة، فإن تناول هؤلاء الأطفال كمجموعات يشير إلى وجود موجة عارمة من التغيير الجديد وهذا يعني أن هناك نقصاً كاسحاً في الكفاءات العاطفية.

ويبدو أن الانحراف العاطفي هو الثمن الشامل للحياة العصرية التي يعيشها الأطفال، وبينما يستهجن الأمريكيون مشاكلهم بوصفها مشاكل متفاقمة إلى حد ما بالمقارنة بمشاكل الثقافات الأخرى.

نجد أن الدراسات التي أجريت حول هذه المشاكل على مستوى العالم كله أظهرت أن معدلاتها على مستوى مشاكل الولايات المتحدة نفسها أو أسوأ منها، وعلى سبيل المثال كان معدل مشاكل الأطفال في مستوى مشاكل أطفال الولايات المتحدة في الثمانينيات في كل من هولندا والصين وألمانيا وفقاً لتقييم مدرسيهم وآبائهم يوازي المعدل لدى الأطفال الأمريكيين في العام 1976.

وهناك بلاد يزيد مستوى مشاكل أطفالهم سواء عن المستويات الحالية لأطفال الولايات المتحدة منها أستراليا وفرنسا وتايلاند، غير أن هذه التقديرات لن تظل تقديرات نهائية، لأن القوى التي تحفز انخفاض الكفاءة العاطفية يبدو أنها تعمل على تسارع هذا الانخفاض في الولايات المتحدة بالمقارنة بعدد كبير من الأمم المتقدمة.

إن هذا الخطر لا يستثنى منه أي أطفال من الأغنياء أو الفقراء، ومن أي جماعات

طائفية أو عنصرية أو مالية، فهذه مشاكل عامة، وهكذا، بينما يسجل الأطفال الفقراء أسوأ مستوى بمؤشرات المهارات العاطفية، فإن معدل تدهورهم مع الوقت لم يكن أسوأ من مستوى الطبقة المتوسطة، أو حتى الأطفال الأغنياء، فهؤلاء الأطفال جميعاً ينزلون إلى الأسوأ بالمستوى الثابت نفسه، فارتفاع عدد الأطفال الذين يعالجون سيكولوجياً ثلاثة أضعاف، ربما كان هذا علامة على أن المساعدة النفسية أصبحت اليوم متاحة أكثر من قبل، وتضاعفت أعداد الأطفال المنخرطين في مشاكل عاطفية تحتاج إلى ضرورة المساعدة النفسية لكنهم لا يحصلون عليها فقد ارتفعت هذه النسبة من 9٪ العام 1967 إلى 18٪ العام 1989 .

ويقول "يوري. يرونفينبرنر" Uri Bronfenbrenner المتخصص في علم نفس النمو بجامعة كورنيل، والذي أجرى دراسة عن صحة الأطفال النفسية على مستوى العالم.

لقد أصبحت الضغوط الخارجية في غياب مساندة جيدة، من القوة لدرجة تفككت فيها حتى الأسر القوية، فقد تفشت الإثارة وعدم الاستقرار وغياب التوافق في حياة الأسر اليومية بكل قطاعات مجتمعا، بما فيها قطاعات المثقفين والميسورين، ومن ثم فإن المهددين فعلا بالخطر هم الأجيال القادمة، وخاصة الذكور منهم، لأنهم أكثر تعرضاً لمثل هذه القوى المدمرة بآثارها المحتاجة، مثل الطلاق والفقر والبطالة، فالواقع الراهن للأطفال واقع بائس، كما هو دائماً إننا نجرد ملايين الأطفال من شخصياتهم المعنوية وكفاءاتهم.

هذه الظاهرة ليست ظاهرة أمريكية فحسب، بل ظاهرة كونية يتنافس فيها العالم، فخفض تكلفة العمالة، وخلق قوى اقتصادية تضغط على الأسرة المحاصرة مالياً، يعمل فيها الأبوان ساعات طويلة تاركين رعاية الأطفال لآخرين، أو أمام التلفزيون، فضلاً عن نشأة الأطفال في الفقر، وكلما زاد عدد الأسر المكونة من أم بمفردها، أو أب بلا زوجة زاد وضع الأسرة سوءاً.

وعندما تترك الأمهات أطفالهن الرضع في دور الرعاية النهارية، فقيرة الرعاية لأقصى

درجة بما يصل إلى حد الإهمال، ألا يعني هذا كله حتى بالنسبة للآباء المدركين جيداً أبعاد هذه المشاكل. إلى أي مدى يصل التدمير الناتج عن التغيرات الصغيرة التي حدثت بين الآباء والأطفال؛ وكيف أنه يحول دون تدريب الأطفال على الكفاءة العاطفية؟ فماذا ينبغي علينا أن نفعل إذا لم تؤد الأسرة وظيفتها بفاعلية ليقف أطفالها بأقدام ثابتة في معترك الحياة؟

لابد إذا أن ننظر نظرة أكثر اهتماماً إلى إثبات المشاكل النوعية، التي تشير إلى أن أساس مشاكل الأطفال الخطيرة يكمن في النقص في الكفاءة العاطفية أو الاجتماعية، كذلك يتعين علينا أن ننظر في الكيفية، للأهداف التصحيحية والوقائية الفعلية التي تحافظ على أطفالنا من الانحراف.

خامساً: الأسس العاطفية

هذا التعلم العاطفي يبدأ منذ لحظات الحياة الأولى ويستمر طوال مرحلة الطفولة، فكل الأفعال الصغيرة المتبادلة بين الأبوين والطفل، لها محتوى عاطفي ضمني، ومع تكرار هذه الرسائل على مر السنين، يتكون مع الأطفال أسس رؤيتهم وقدرتهم العاطفية، فالطفلة الصغيرة التي تجد أن لعبة اللغز ليست سهلة تسأل أمها المشغولة مساعدتها، فتلقى رسالة ما فإذا أجابت الأم بسرور واضح أو إذا أجابتها إجابة جافة مثل لا تضايقني أن مشغولة بعمل مهم، فإن هذه الرسائل من خلال الموجات النمطية بين الطفلة والوالدين سوف تصوغ النقاط العاطفية فيما بعد بالنسبة لعلاقتها ورؤاها التي ستشكل الصفة الغالبة لأدائها في مجالات الحياة سواء كانت نحو الأفضل أو نحو الأسوأ.

غير أن المخاطر التي يتعرض لها هؤلاء الأطفال الذين أنجبهم لسوء حظهم آباء، يتصفون بالحماقة وعدم النضج أو مدمنو المخدرات، أو الغاضبون غضباً مزمناً، أو الذين يعيشون بلا هدف في الحياة يعيشون حياة فوضوية لا يتوقع من مثل هؤلاء الآباء تقديم أي رعاية مناسبة لأطفالهم الرضع ولا يتناغمون مع احتياجاتهم العاطفية.

وقد وجدت الدراسات أن الإهمال البسيط يمكن أن يكون أكثر تدميراً نفسياً من

الشتائم المباشرة، كما تبين في مسح اجتماعي عن الأطفال الذين تعرضوا للإيذاء وسوء المعاملة، أن الصغار المهملين هم أسوأ الأطفال والأكثر قلقاً وتشتتاً ولا مبالاة وعدوانية وانسحاباً من الحياة، ويبلغ معدل من يرسبون منهم ويعيدون الصف الأول (65٪).

ومن المعروف أن السنوات التالية ومن خلال الفترة الأولى تغرس أنواع التعليم الأساسي باستعداد يفوق استعداد الفترات التالية في حياة الطفل، ويأتي التعليم العاطفي في مقدمة كل أنواع التعليم الأخرى، وخلال هذا الوقت قد يُفسد الضغط الشديد مراكز التعلم في المخ، ومن ثم يدمر الذهن، ومع ذلك من الممكن أن يعالج هذا الطفل فيما بعد إلى حد ما من خلال التجارب الحياتية وكما جاء في أحد التقارير أن نتائج الدروس العاطفية التي يتلقاها الطفل في السنوات الأربع الأولى نتائج هائلة، فالطفل الذي لا يستطيع تركيز انتباهه بالتشكيك أكثر مما يتسم بالثقة وبالخزن وبالتفاؤل والذي يشعر بأنه مدمر أكثر مما هو محترم، الطفل المقهور المشغول بالخيالات المفزعة، الذي يشعر عموماً بالتعاسة، إن مثل هذا الطفل ليست لديه فرصة على الإطلاق في أن يكون له نصيب، أو يتطلع أن يكون له حظ في فرص الحياة المتعددة.

سادساً: أهمية العواطف لصحة الإنسان

في عام 1974 أعاد رسم خريطة الجسم البيولوجية، اكتشاف تم في معمل بكلية الطب والأسنان بجامعة روشستر، فقد أكتشف العالم السيكلولوجي "ربرت أدر Robert ader أن جهاز المناعة مثل المخ يمكنه أن يتعلم.

كان اكتشافه بمنزلة صدمة علمية، إذا كان الشائع في علوم الطب أن المخ والجهاز العصبي المركزي وحدهما هما اللذان يستجيبان للخبرة بتغير أسلوب سلوكهما.

هذا الاكتشاف أدى إلى التوصل للطرق التي يتصل بها الجهاز العصبي بالجهاز المناعي - المسارات البيولوجية التي تجعل المخ والعواطف والجسد متصلة دائماً بل متضافرة تضافراً وثيقاً.

في تجربته وضع "ربرت" دواء يؤدي إلى تقليل كمية الخلايا "T" في طعام الفئران

البيضاء، وهذه الخلايا هي المسؤولة عن مكافحة الأمراض في الدورة الدموية للفئران، وفي كل مرة كانت الفئران تأكل الدواء مخلوطا في ماء به مقدار معين من السكرين، لكنه اكتشف أن الفئران عندما تأكل طعامهما المخلوط بهذا المقدار من السكرين دون الدواء الذي يؤدي إلى انخفاض عدد خلايا المناعة (T) في الدم، وتمرض وتموت أيضًا، لأن لقد تعلم جهازها المناعي أن يكبح خلايا (ب) استجابة السكرين، لم يكن هذا الحدث وفقاً لأي تفسير علمي في ذلك الوقت، لأن الجهاز المناعي هو عقل الجسد كما عرفه عالم الأعصاب فرانيسكو راسكل Franciscoracela بكلية البوليتكنيك بباريس بأنه:

إحساس الجسد بذاته فيما يخصه بداخله وما لا يخصه، حيث سرى خلايا المناعة في الدورة الدموية إلى جميع أعضاء الجسم، وتتصل بكل خلاياه وتهاجم الخلايا التي لا تتعرفها، وهذا الهجوم لخلايا المناعة إما أن يدافع عن الجسم ضد الفيروسات والبكتيريا والسرطان، وإما أن يخلق مرض من مناعة ذاتية مثل الحساسية أو مرض الذئبة أو الثعلبة الحمراء إذ افشل في تعرّف بعض خلايا الجسد ذاته.

وقبل أن يتوصل أدر إلى هذا الاكتشاف، بالمصادفة كان علماء التشريح والطب والبيولوجيا يعتقدون بأن المخ مع تفريعاته في الجسم من خلال الجهاز العصبي المركزي والجهاز العصبي المناعي كيانان منفصلان، لا يؤثر أي منهما في الآخر، ولم يكن هناك سبيل يربط ما بين مراكز المخ التي تراقب ما يتذوقه الفأر ومناطق نخاع العظام التي تولد الخلايا (T).

والمجال الذي يدرس هذا هو علم المناعة النفسية العصبية Psyconeuro Immunology (DNI) إنه مجال من المجالات الرائدة في العلوم الطبية، وهذا الاسم ذاته يعلن عن الروابط بين الجوانب السيكلولوجية أي النفسية والعصبية، بمعنى جهاز الغدد الصماء العصبي الذي يجمع بين الجهاز العصبي والأجهزة الهرمونية والمناعة أي الجهاز المناعي.

ولقد وجد فريق من الباحثين أن المواد الحاملة للرسائل التي تعمل بشكل واسع في كل من المخ والجهاز المناعي، تكون أكثر كثافة في المناطق العصبية التي تنظم الانفعالات.

وجاء "ديفيد فيلتن" David filten أحد زملاء "أدر" بأقوى الأدلة على وجود سبيل فيزيقي مباشر يسمح للعواطف بالتأثير في الجهاز المناعي، فقط لاحظ أن للعواطف تأثيراً قويا في الجهاز العصبي الذاتي الذي ينظم كل شيء بدءاً من مقدار إفراز الأنسولين، وحتى مستويات ضغط الدم، ثم اكتشف فيلتن مع زوجته سوزان وبعض الزملاء نقطة التقاء يتحدث عنها الجهاز العصبي الذاتي حديثاً مباشراً مع الخلايا الليمفاوية والخلايا البلعمية، وهى من خلايا جهاز المناعة، فوجدوا في دراستهم بالميكروسكوب الإلكتروني نقاط اشتباك تتلاصق فيها نهايات أعصاب الجهاز الالارادي مباشرة، بهذه الخلايا المناعية، حيث تسمح نقاط الاتصالات الفيزيكية هذه للخلايا العصبية بأن تطلق رسائل عصبية لتنظيم خلايا المناعة، والواقع أنها تعطي إشارة إياباً وذهاباً، وهذه النتائج نتائج ثورية، حيث لم يسبق أن توقع أحد أن تكون الخلايا المناعية هدفاً للرسائل الآتية من الأعصاب.

وقد قصد "فيلتن" خطوة أبعد بأن أختبر أهمية نهايات الأعصاب في عمل الجهاز المناعي، حيث أجرى تجارب على حيوانات أزال بعض أعصابها من العقد الليمفاوية والطحال، حيث تخزن الخلايا العصبية أو تصنع، ثم استخدم الفيروسات لإثارة الجهاز المناعي من غير نهايات الأعصاب، فوجده لا يستجيب كما يجب للفيروس.

باختصار لا يرتبط الجهاز العصبي فقط بالجهاز المناعي لكنه أساس لعمل الجهاز المناعي الصحيح.

هناك مسار رئيسي آخر يربط العواطف بالجهاز المناعي من خلال أثر الهرمونات التي تفرز تحت ضغط التوتر هرمونات (الكاتيكولامين Catecholnoines) المعروف باسم الإدرينالين والنوراديينالين والكورتيزول والبرولاكتين وأفيونات الجسم الطبيعية البيتا إندورفين والإنكفالين، كلها تفرز في أثناء استثارة التوتر، ولكل هذه المواد أثر شديد في الخلايا المناعية.

وعلى الرغم من تعقد العلاقات فإن الأثر الرئيسي هو أنه عندما تزداد نسبة هذه الهرمونات داخل الجسم، فإن عمل الخلايا المناعية يكون أبطأ، فالتوتر يقلل المقاومة المناعية مؤقتاً على الأقل، ومن المفترض أن يحدث هذا التقليل للاحتفاظ بالطاقة، لأن

الألوية تكون للحالة الطارئة الأكثر مباشرة والأهم للبقاء، أما إذا ظل التوتر مستديماً ومكثفاً وقوياً، فقد يصبح الأثر طويل الأمد.

وما زال علماء الميكروبيولوجي وغيرهم من العلماء يكتشفون المزيد من هذه العلاقات التي بين المخ وجهاز القلب الوعائي وجهاز المناعة، بعد أن قبلوا بوجود هذه الأجهزة فقد كانت فكرة وجودها تعتبر فكرة بها قدر من الراديكالية يوماً ما.

الفصل الخامس

الذكاء الاجتماعي

مفهومه - أهميته - مبادئه

ويشتمل هذا الفصل على النقاط التالية:

✍ مفهوم الذكاء الاجتماعي

✍ نشأة وتطور الذكاء الاجتماعي

✍ ماهية الذكاء الاجتماعي

✍ طبيعة الذكاء الاجتماعي

✍ أهمية الذكاء الاجتماعي

✍ مبادئ الذكاء الاجتماعي

✍ أبعاد الذكاء الاجتماعي

✍ عوامل الذكاء الاجتماعي

الفصل الخامس

الذكاء الاجتماعي

مفهومه - أهميته - مبادئه

مقدمة

لقد تغيرت المنظومة التعليمية في العقود الأخيرة من القرن العشرين في العديد من دول العالم، وذلك بتركيز الاهتمام على الجودة التعليمية والتي تتمثل في جودة المخرجات، حيث ركزت على إمكانات المتعلمين وقدراتهم الذهنية على أفضل وجه ممكن، بعد التأكد من أهمية الثروة البشرية في تطوير المجتمع وتقدمه على اعتبار أنه أهم مورد من الممكن تنميته، وأحدثت نظرية الذكاءات المتعددة منذ ظهورها تقدماً في مجال الممارسات التربوية والتعليمية، فغيرت نظرة المدرسين لطلابهم وتطورت أساليب التعامل معهم، لتصبح وفق قدراتهم الذهنية.

وقد شكلت هذه النظرية تحدياً مكشوفاً للمفهوم التقليدي للذكاء، ذلك المفهوم الذي لم يكن يعترف سوى بشكل واحد من أشكال الذكاء الذي يظل ثابتاً لدى الفرد في مختلف مراحل حياته.

وبظهور هذه النظرية أدرك علماء التربية أن هناك العديد من العوامل المؤثرة في الموقف التعليمي والذي يقتضي من المعلمين أتباع مداخل تعليمية - تعليمية متنوعة، تعتمد على ما يتمتعون به من مهارات الذكاءات المتعددة، لتحقيق التواصل مع المتعلمين، الأمر الذي يؤدي في النهاية إلى كفاءة عملية التدريس.

ولعل من أهم هذه المهارات مهارة الذكاء الاجتماعي بالإضافة إلى بعض المتغيرات الأخرى ومنها الكفاءة الذاتية.

فمهارة الذكاء الاجتماعي تساعد المعلم على الإدارة الصفية الجيدة، والتفاعل مع المتعلمين، وتهيئة الجو المناسب لذلك، وكذلك تعرّف مشاعر المتعلمين والتأثير فيهم، وتحفيزهم للقيام بأفضل ما لديهم من قدرات في إنجاز الأنشطة والأداء الأكاديمي.

ويعد هذا النوع من الذكاء من الأنواع التي تعكس قدرة الفرد على فهم وإدراك وملاحظة مشاعر الآخرين وحالاتهم المزاجية واحتياجاتهم، وتنعكس هذه القدرة في مهارات تعامل الفرد مع الآخرين وتحفيزهم.

ويعرّف "ثورنديك" الذكاء الاجتماعي بأنه: القدرة على فهم الذكور والإناث والتحكم فيهم وإداراتهم، بحيث يؤدون بطريقة حكيمة في العلاقات الإنسانية، ومن ثم فإن موضوع الذكاء الاجتماعي هو البشر أنفسهم يعمل فيهم الإنسان عملياته المعرفية ذاكراً وتفكيراً.

ويرى فؤاد أبو حطب: أن الذكاء الاجتماعي هو القدرة على تذكر أو تجهيز المعلومات عن الأشخاص الآخرين فيما يتصل بمدركاتهم وأفكارهم ومشاعرهم واتجاهاتهم وسماتهم الشخصية، وهو قدرة لها أهمية عند الذين يتعاملون مباشرة مع الآخرين كالمعلمين والأطباء ورجال السياسة.

أولاً: مفهوم الذكاء الاجتماعي

يرى مارلوى Marlow 1986 أن ظهور مفهوم الذكاء الاجتماعي ارتبط بافتراض الباحثين وجود بناء مختلف من القدرات العقلية، فمن يتعامل مع المحتوى الاجتماعي

يمكن تسميته بالذكاء الاجتماعي ويشير إلى القدرة على فهم مشاعر وأفكار وسلوك الآخرين في المواقف الاجتماعية، والتعامل الصحيح معهم وفق هذا الفهم، ويتكون من مجموعة مهارات تساعد الفرد على حل المشكلات الاجتماعية وتحقيق نواتج اجتماعية جيدة ومفيدة له وللآخرين.

ويرى فورد تراسك Ford & Trisak 1983 أنه بالرغم من وجود تعريفات عديدة للذكاء الاجتماعي إلا أنه يمكن أن يحدد من خلال ثلاث محكات هي:

1- شفرة المعلومات الاجتماعية والتي تتضمن مجموعة من المهارات، منها:

- التعبيرات غير اللفظية.
- الاستبصار الاجتماعي.
- الوعي بالآخرين.
- الوعي بالذات.

2- الفعالية أو الكفاءة الذاتية.

3- المهارات الاجتماعية.

ويعرّف كل من "فورد وتراسك" الذكاء الاجتماعي، بأنه القدرة على فهم سلوكيات الآخرين، والوعي بالعلاقات بين الأشخاص والتأثير فيهم، والكفاءة الذاتية الاجتماعية في المواقف الحياتية المختلفة، والمشاركة الاجتماعية للآخرين عند وجودهم في مواقف تسبب لهم الأذى، أو المشكلات وحل المشكلات الاجتماعية مما يؤدي إلى التوافق اجتماعياً ونجاح الفرد في حياته الاجتماعية.

ويعتد هذا النوع من الذكاء من الأنواع التي تعكس قدرة الفرد على فهم وإدراك وملاحظة مشاعر الآخرين وحالاتهم المزاجية واحتياجاتهم، وتنعكس هذه القدرة في مهارات تعامل الفرد مع الآخرين وتحفيزهم، وهذا الذكاء يضم الإحساس بتعبيرات الوجه الوصفية والإيحاءات الحركية، ويظهر بوضوح لدى المعلم الناجح والأخصائي الاجتماعي والسياسي.

ويعرّف موس Moss 1980 الذكاء الاجتماعي: بأنه القدرة على التعامل مع الناس،

والقدرة على إصدار الأحكام في المواقف الاجتماعية، وتذكر الأسماء، وتُعرف الحالة النفسية للمتكلم، ملاحظة السلوك الإنساني، وتوفر روح المرح والدعابة.

كما يعرف أيضاً كل من هوفنر Hophener و أوسوليفان Osulivan 1968 الذكاء الاجتماعي: بأنه القدرة على فهم المشاعر، والأحاسيس الداخلية، أو الحالات العاطفية، أو الوجدانية للأشخاص الآخرين، عن طريق فهم تعبيرات الوجه ونبرات الصوت والسلوك التعبيري.

ويوضح "جابر عبد الحميد" 1994 أن القدرات في الجانب السلوكي يمكن بوصفها بالذكاء الاجتماعي الذي يساعدنا على فهم سلوك الغير، وفهم سلوكنا، حيث يتصل بعضها بالفهم، ويتصل البعض الآخر بالتفكير المنتج في السلوك، وبعضها بتقويم السلوك والقدرات في منطقة الذكاء الاجتماعي.

ويوضح "الدريني" 1984 أن: الذكاء الاجتماعي يرتبط بقدرة الفرد في التعامل مع الآخرين، وعلى تكوين علاقات اجتماعية ناجحة.

ويعرف "فورد" Ford 1986 الذكاء الاجتماعي بأنه: الكفاءة الاجتماعية المتمثلة في القدرة على إحراز الأهداف الاجتماعية المتعلقة بالفرد في سياق اجتماعي معين، مستخدماً وسائل مناسبة تؤدي إلى مخرجات إيجابية متطورة.

أما تعريف مقياس جامعة جورج واشنطن للذكاء الاجتماعي والذي نقله للعربية حسن الدريني 1980 بأنه: القدرة على التعامل مع الناس كما يظهر في القدرة على إصدار الأحكام في المواقف الاجتماعية، و تذكر الأسماء والوجوه وتُعرف حالة المتعلم النفسية وملاحظة السلوك الإنساني وبث روح المرح والمداعبة.

ويعرف ثورنديك الذكاء الاجتماعي بأنه، القدرة على فهم الذكور والإناث، والتحكم فيهم، وإداراتهم، بحيث يؤدون بطريقة حكيمة في العلاقات الإنسانية ومن ثم فإن موضوع الذكاء الاجتماعي هو البشر أنفسهم يعمل فيهم الإنسان، عملياته المعرفية ذاكرةً وتفكيراً.

وتعرّف أيضًا "متى أبوناشي" 2001 الذكاء الاجتماعي بأنه: القدرة على التعامل مع الأفراد، وإصدار أحكام في المواقف الاجتماعية المختلفة، وملاحظة السلوك الإنساني، وتعرّف المواقف الاجتماعية المتشابهة والمختلفة التعبيرات الانفعالية لدى الأفراد.

كما تعرّف موسوعة علم النفس 1993 الذكاء الاجتماعي بأنه، هو ما يتوصله الفرد في معاملاته مع الآخرين وممارساته للعلاقات الاجتماعية، وهو كمرادف لمفهوم البراعة اللباقة، فهو القدرة على التكيف مع البيئة الاجتماعية، والتصدي بصورة فعالة للعلاقات الاجتماعية.

ويعرّف معجم العلوم الاجتماعية 1975 الذكاء الاجتماعي بأنه، قدرة الفرد على التعامل في المواقف الجديدة التي تنطوي على علاقات متبادلة مع أعضاء الجماعة.

ويعرّف "محمد أمين المفتي" 2004 الذكاء الاجتماعي بأنه، القدرة على اكتشاف الحالة النفسية والمزاجية للآخرين، ودوافعهم، ورغباتهم، ومقاصدهم، ومشاعرهم، والتميز بينها، والاستجابة لها بطريقة مناسبة.

أما "هيربرت" Herbert 1985 فقد عرّف الذكاء الاجتماعي بأنه: القدرة على المشاركة في الحديث، والتأثير المتبادل، والاستفادة، وحل المشاكل الاجتماعية، فالفرد المرتفع في الذكاء الاجتماعي يستطيع أن يتعرف ويفهم ويستجيب على نحو ملائم للمطالبة الاجتماعية، أو يتعامل بحيث يكون مفيد ومنتج لكل الأطراف المتعاملة معه.

وبناء على هذا التعريف فقد حدد "هيربرت" للذكاء الاجتماعي خمس أبعاد بناء على التحليل العاملي وهي كالتالي:

1- الميل الاجتماعي.

2- المهارات الاجتماعية.

3- مهارات التعاطف.

4- الانفعالية.

5- القلق الاجتماعي.

ويعرف أيضًا الذكاء الاجتماعي بأنه القدرة على فهم مشاعر وأفكار الآخرين، والتعامل مع البيئة بنجاح، والاستجابة بطريقة ذكية في المواقف الاجتماعية وتقدير الشخص، تقديرًا صحيحًا والاستجابة له بطريقة ملائمة بناء على وعيه الاجتماعي.

ويشير "فؤاد أبو حطب" على أن الذكاء الاجتماعي هو العلاقات السيكلوجية عند "سيرمان"، أو إدراك الأشخاص عند برونر، ويعرف الذكاء الاجتماعي بأنه هو قدرة الفرد على تذكر أو تجهيز المعلومات عند الأشخاص الآخرين". فهو يتمثل بمدركاتهم وأفكارهم ومشاعرهم واتجاهاتهم وسماتهم الشخصية وأدائهم المميز.

ويرى فؤاد أبو حطب أن دراسة إدراك الأشخاص عند الاقتراب إلى موضوع الذكاء الاجتماعي بمعناه الأصلي، لأنه يتضمن إدراك الأشخاص في مواقف التفاعل الاجتماعي.

كما يعرف أيضًا الذكاء الاجتماعي بأنه قدرة الفرد على الاستخدام الذكي للخبرات الاجتماعية في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي والمهني وذلك من خلال:

- فهم وإدراك الآخرين والتفاعل الفعال معهم، والتأثير الإيجابي فيهم.
- حسن التصرف في المواقف الاجتماعية المختلفة.
- تذكر الخبرات الاجتماعية السابقة والاستفادة منها في المواقف المشابهة، وتوظيفها بطريقة تزيد من فرص نجاحه في الحياة وتحقيق المزيد من التوافق.

كما يعرف "كاميل" الذكاء الاجتماعي بأنه: القدرة على الفهم والتواصل مع الآخرين على اختلاف أخلاقهم وأمزجتهم ودوافعهم ومهاراتهم، كما يشمل القدرة على تكوين صدقات والاستمرار فيها، والقيام بأدوار متنوعة داخل الجماعة كأعضاء بارزين أو قادة.

كما يعرف أيضًا حامد زهران 1984 الذكاء الاجتماعي بأنه: القدرة على إدراك العلاقات الاجتماعية وفهم الناس والتفاعل معهم وحسن التصرف في المواقف الاجتماعية، مما يؤدي إلى التوافق الاجتماعي ونجاح الفرد في حياته الاجتماعية.

وعند كوليار 1995 Collier يعتمد الذكاء الاجتماعي على مخططات واستراتيجيات، حيث تتمثل المخططات في مفاهيم الفرد عن الآخرين في المواقف الاجتماعية، بينما

الاستراتيجيات تتمثل في الإجراءات التي يستخدمها الفرد في تجهيز المعلومات المتعلقة بهذه المخططات، بغرض تحقيق أهدافه.

وعرف كل من كيفين وسيدني 1998 Kavın & Sidney الذكاء الاجتماعي بأنه: القدرة على فهم الآخرين والتفاعل الاجتماعي، واستخدام هذه المعرفة لقيادة وتوجيه الآخرين والوصول إلى مخرجات متبادلة مرضية.

وذكر دنبار 1996 Dunbar الذكاء الاجتماعي بأنه: القدرة على قراءة أفكار الآخرين، واستخدام هذه المعرفة في بناء وتكوين علاقات اجتماعية جديدة.

ويعرف بارو أون وآخرون 1999 Bar.on,etal الذكاء الاجتماعي بأنه: القدرة على تفسير سلوك الآخرين من خلال الحالات العقلية (أفكار - مقاصد - رغبات - معتقدات)، ليتمكن من التفاعل مع كل من الجماعات الاجتماعية المعقدة، والعلاقات الحميمة، ويتعاطف مع الحالات العقلية للآخرين، ويتنبأ بكيف يشعر الآخرين، وكيف يفكرون، كما يعرف أيضًا الذكاء الاجتماعي بأنه القدرة على إدراك مشاعر الآخرين ودوافعهم من خلال تعبيراتهم الانفعالية، ويشمل إدراك التعبيرات والإيماءات الجسمية والصوتية والاستجابة لها بطريقة أو بأخرى.

ويعرف أيضًا الذكاء الاجتماعي بأنه: التفكير حول الآخرين وفهمهم والمشاركة الوجدانية، وتعرف الفروق بين الناس بوضوح: وترجمة منظورهم ورؤيتهم للأشياء والآخرين، وإحساسهم بدوافعهم وأمزجتهم وأغراضهم ومقاصدهم، وهو يتضمن التواصل بصورة فعالة مع فرد أو أكثر من الناس الآخرين، من خلال علاقات الفرد مع أفراد العائلة والأصدقاء أو زملاء العمل.

ويعرف أيضًا الذكاء الاجتماعي بأنه القدرة على التعاطف مع الآخرين، وإدراك مشاعرهم المختلفة والقدرة على تكوين صدقات والشعور بالمسؤولية الاجتماعية.

ثانياً : نشأة وتطور الذكاء الاجتماعي

تطورت النظرة إلى الذكاء منذ بداية القرن العشرين من النظرة الأحادية باعتباره قدرة عامة، ومفهومها عقلياً يفسر القدرات الإنسانية المختلفة، وهو المفهوم الذي أخذ به معظم علماء النفس إلى النظرة التعددية والتي تعود بأصولها إلى إدوارد لي ثورندي ومرورا بعلماء نفسي وباحثين غربيين وعرب وانتهاء بدراسات علماء وباحثين معاصرين من أمثال:

فؤاد أبو حطب (1973 - 1996) في نموذج الرباعي العملياتي، ودهوارد جارد ثري H.Cardner (1983 - 1997) في نموذجه للذكاءات المتعددة، وفي كلا النموذجين كان هناك إشارة إلى الذكاء الشخصي والذكاء الاجتماعي.

وقد كان التصور المبدئي للذكاء عند أبو حطب (1973) هو أن: الذكاء يعتبر دالة لنشاط الشخصية ككل، وقد تطور تصنيفه للذكاء من التصنيف الثلاثي فالسباعي ثم العودة في عامي (1983 - 1984) إلى التصنيف الثلاثي مرة أخرى والذي تكون من الذكاء الموضوعي أو غير الشخصي، والذكاء الاجتماعي، والذي يتعامل مع المعلومات الاجتماعية التي تتضمن الوعي بالآخرين، والذكاء الشخصي الذي يتعامل مع المعلومات الشخصية التي تتضمن الوعي بالذات.

أما چاردنر الذكاء بأنه: قدرة سيكولوجية وبيولوجية كامنة، وأن هذه القدرة يمكن أن تتحقق بدرجات متقارنة نتيجة عوامل خبراتية وثقافية ودافعية.

وتتكون قائمة الذكاء التي تطورت لديه من سبع إلى ثمانية أنواع منها: الذكاء الاجتماعي الذي يعتبره ذكاء التعامل مع الأشخاص الآخرين، والقدرة على فهمهم، ومعرفة دوافعهم، وكيفية أدائهم لأعمالهم، وكيفية التعامل معهم.

أما الذكاء الشخصي فيعتبره ذكاء التعامل مع النفس ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بالقدرة السابعة، إلا أنها تتحول إلى داخل الشخص ذاته، حيث تعمل على تكوين صورة دقيقة عن الذات واستخدامها للتفاعل الكفء في الحياة.

اختلف الباحثون في علم النفس حول العديد من القضايا الخاصة بمفهوم الذكاء، فهناك العديد من الأسئلة التي أثارت حول طبيعة هذا المفهوم، ومنها هل يوجد نوع واحد من الذكاء أم عدة أنواع وهي: اللفظي والرياضي والمكاني والميكانيكي والمجرد والشخصي والموسيقي والاجتماعي والوجداني.

ولقد مر مفهوم الذكاء ونظرياته بتطورات كثيرة إلى أن أدرك المتخصصين في القياس النفسي الطبيعي لهذا المفهوم، فقاموا باستخدام التحليل العاملي تُعرف مكوناته.

فقدم سيرمان Spearman 1904 فرضاً علمياً يتلخص في أن جميع أساليب الأداء الفعلي تشترك في وظيفة أساسية واحدة حيث العامل العام، بالإضافة إلى أن كل أسلوب من هذه الأساليب له عاملة النوعي الخاص وهو العامل الخاص.

وتوصل ثورنديك Thorndike 1920 إلى ثلاثة أنواع من الذكاء هي:

- 1- الذكاء المجرد: وهو القدرة على معالجة الأفكار والرموز.
- 2- الذكاء الميكانيكي: وهو القدرة على معالجة الأشياء والمواد العيانية.
- 3- الذكاء الاجتماعي: وهو القدرة على التعامل بفعالية مع الآخرين ويتضمن القدرة على فهم الناس والتعامل معهم والتصرف في المواقف الاجتماعية.

وفي عام 1938 نشر ثurston Thurston دراسته التي توصل فيها من خلال سلسلة من البحوث العملية، إلى مجموعة من العوامل المتعددة المنفصلة سهاها القدرات العقلية الأولية وهي:

- القدرة على الفهم اللفظي.
- القدرة على الطلاقة اللفظية.
- القدرة العددية.
- القدرة المكانية.
- القدرة على السرعة الإدراكية.
- القدرة على التذكر.
- القدرة على الاستدلال.

وأهتم چيلفورد Gullford 1967 في الستينات بالذكاء الاجتماعي وتوصل إلى أنه عدد من القدرات تنتمي إلى ما يسميه المحتوى السلوكي، أو محتوى المدركات الاجتماعية، وهى نوع من المعلومات التي تتعلق بسلوك الآخرين، وحالتهم العقلية، كما تظهر في حركاتهم التعبيرية، والقدرات التي تتضمن معلومات سلوكية عن الذكاء الاجتماعي.

وعرض فؤاد أبو حطب 1996 لأول مرة نموذج المعرفي للمعلوماتي للقدرات العقلية في عام 1973 والذي أشار فيه إلى تصنيف أنواع الذكاء إلى ثلاث فئات هي:

- 1- الذكاء الموضوعي.
- 2- الذكاء الاجتماعي.
- 3- الذكاء الشخصي.

حيث أقترح في عام 1978 تصنيف الذكاء إلى سبع فئات وهى كالتالي:

- 1- الذكاء الحسي.
- 2- الذكاء الحركي.
- 3- الذكاء الإدراكي.
- 4- الذكاء الرمزي.
- 5- الذكاء السيماني.
- 6- الذكاء الشخصي.
- 7- الذكاء الاجتماعي.

وفي عام 1984 استخدم التصنيف الثلاثي لأنواع الذكاء في ضوء متغير نوع التعليمات وهى:

- 1- الذكاء الموضوعي أو غير الشخصي.
- 2- الذكاء الاجتماعي أو العلاقات بين الأشخاص.
- 3- الذكاء الشخصي.

وقدم چاردنر Cardner 1983 في كتابه "العقل البشري": مفهوماً جديداً للذكاء الإنساني من خلال الذكاءات المتعددة: والتي أوضح فيها الذكاء على أنه القدرة على حل

المشاكل، أو أسلوب إنتاجي، وقدم قائمة من أنواع الذكاء تتضمن: (الحسابي - اللغوي - المكاني - الجسمي - الموسيقي - الشخصي - الاجتماعي).

ويرى مارلوي Marlowe 1986: أن ظهور مفهوم الذكاء الاجتماعي ارتبط بافتراض وجود بناء مختلف من القدرات العقلية يتعامل مع المحتوى الاجتماعي.

ويشير هذا المفهوم إلى القدرة على فهم مشاعر وأفكار وسلوكيات الآخرين في المواقف الاجتماعية المختلفة، والتعامل الصحيح معهم وفق هذا الفهم، ويتكون من مجموعة من المهارات التي تساعد الفرد على حل المشكلات الاجتماعية وتحقيق نواتج اجتماعية جيدة ومفيدة له وللآخرين.

وقدم كل من ماير وسالوفي Mayer & Salovey 1990 مقالا بعنوان الذكاء الوجداني، وأشارا فيه بأن الذكاء الوجداني هو نوع من الذكاء الاجتماعي وظيفته إرشاد التفكير وتخصيص القدرات التي تسهم في حل المشكلات.

فالذكاء الاجتماعي يمتد بأصوله عند ثورنديك عام 1925 حيث عرفه بأنه القدرة على فهم الرجال والنساء والفتيان والفتيات، والتحكم فيهم وإدارتهم، بحيث يؤدون بطريقة حكيمة في العلاقات الإنسانية.

فموضوع الذكاء الاجتماعي هم الأفراد أنفسهم حيث يعمل فيهم الإنسان عملياته المعرفية (ذاكرة - تفكير).

أما في الستينات فقد أهتم چيلفورد Califord بالذكاء الاجتماعي، حيث أعاد دارسته في نموذج "بنية العقل" وتوصل في هذا النموذج إلى عدد من القدرات تنتمي إلى ما يسميه بالمحتوى السلوكي - ويضيف فؤاد أبو حطب 1983 أن بعض علماء النفس الاجتماعيين أضافوا مفهوم التعاطف " الإدراك الاجتماعي " بإدراك الأشخاص، حيث أن التعاطف يتضمن فهم الأحداث الإنسانية والاجتماعية، وأنه أقرب إلى لعب الدور الآخر، والقيام بدور الآخر يتمثل دوره عن طريق تفهم حالته المعرفية الوجدانية دون الحاجة إلى الاندماج فيها على النحو الذي تتطلبه المشاركة الوجدانية والإدراك الاجتماعي.

ونستطيع القول بأن الذكاء الاجتماعي (العلاقة السيكولوجية) عند سبيرمان Spearman وإدراك الأشخاص عند برونر، والذكاء الاجتماعي عند جليلفور، هو قدرة عقلية تتضمن عمليات معرفية عند الأشخاص الآخرين فيما يتصل بمدركاتهم وأفكارهم ومشاعرهم وسمات شخصياتهم.

فأول دراسة عملية أجريت في ميدان الذكاء الاجتماعي تلك التي قام بها ثورنديك عام 1936 حيث حلل ثلاث اختبارات فرعية من اختبار جورج واشنطن للذكاء والاجتماعي، واستنتج أن العامل اللفظي يفسر معظم التباين في اختبار الذكاء الاجتماعي ووجود عامل طائفي يبين اختبارات الذكاء الاجتماعي.

ثالثاً: ماهية الذكاء الاجتماعي

اقترح ثورنديك الذي كان له تأثيراً كبيراً في نشر فكرة معامل الذكاء في العشرينات والثلاثينات، أن الذكاء الاجتماعي هو أحد أوجه الذكاء العاطفي، وهو القدرة على فهم الآخرين، والتصرف الحكيم في العلاقات الإنسانية، حيث يعد أحد جوانب معامل الذكاء الشخصي.

في تلك الفترة نفسها ظهرت وجهة نظر أخرى لسيكولوجيين آخرين أكثر تشاؤماً بالنسبة للذكاء الاجتماعي، حيث كان الذكاء الاجتماعي كما يرونه هو القدرة على خداع الآخرين وجعلهم يعقلون ما تريد، سواء بإرادتهم أو رغماً عنهم، غير أن تلك الصيغ المختلفة للذكاء الاجتماعي لم تغير رأي أصحاب نظرية معامل الذكاء.

وأن الذكاء الاجتماعي هو جزء من ثلاثية الذكاء الإنساني والتي تحدث عنها ثورنديك وهي:

- 1- الذكاء الموضوعي.
- 2- الذكاء الشخصي.
- 3- الذكاء الاجتماعي.

فالذكاء الاجتماعي ينمو منذ الصغر لدى الفرد، فالطفل لا يستجيب للبيئة الاجتماعية

المحيطة به دون نمو هذا الذكاء، والذكاء الاجتماعي يعني القدرة على فهم الرجال والنساء، والفتيان والفتيات، والتحكم فيهم وإدارتهم، بحيث يؤدون بطريقة حكيمة في العلاقات الإنسانية، فموضوع الذكاء الاجتماعي هو البشر أنفسهم يمارس فيهم الإنسان عملياته المعرفية.

يرتبط الذكاء الاجتماعي بمفهوم آخر هو التعاطف، الذي يعتبر جوهر الذكاء الانفعالي، فالتعاطف يعني في جوهره فهم الأحداث الإنسانية والاجتماعية، فهو مفهوم أقرب إلى لعب دور الآخر عن طريق فهم حالته المعرفية والوجدانية، دون حاجة إلى الاندماج فيها على النحو الذي تتطلبه المشاركة الوجدانية، هذا وقد اندمج مفهوم التعاطف في الأربعينيات مع مفهوم الإدراك الاجتماعي وفي الخمسينيات بمفهوم إدراك الأشخاص.

إذا... الذكاء الاجتماعي بمفهومه ومعناه الأصلي يتضمن إدراك الأشخاص في مواقف التفاعل الإنساني، وقد تحدث برونر عن أنواع المشكلات السلوكية التي تدل على ارتفاع الذكاء الاجتماعي لدى أصحابها وهي كالتالي:

- أولاً: معرفة الانفعال من تعبيراتها الصريحة.
- ثانياً: الحكم على سمات الشخصية الأداء المميز من العلاقات الخارجية.
- ثالثاً: تكوين المطبوعات الآخرين.

إن أول دراسة علمية أجريت في ميدان الذكاء الاجتماعي تلك التي قام بها ثورنديك عام 1936 حيث حلل ثلاث اختبارات فرعية من اختبار جورج واشنطن للذكاء الاجتماعي، واستنتج أن العامل اللفظي يفسر معظم التباين في اختبار الذكاء الاجتماعي، ووجود عامل طائفي بين اختبارات الذكاء الاجتماعي، فالذكاء الاجتماعي هو الذكاء المتجه إلى الخارج أو إلى الأفراد الآخرين، حيث يتميز الفرد بقدراته الفعالة على ملاحظة الفروق بين الآخرين في أمزجتهم وطباعهم ودوافعهم ومقاصدهم.

والذكاء الاجتماعي هو: التفكير حول الآخرين وفهمهم والمشاركة الوجدانية، والتعرف بوضوح على الفروق بين الناس وترجمة منظورهم ورؤيتهم للأشياء والآخرين وإحساسهم بدوافعهم وأمزجتهم وأغراضهم ومقاصدهم، وهو يتضمن التواصل بصورة

فعالة مع فرد أو أكثر من الناس الآخرين، من خلال علاقات الفرد مع أفراد العائلة والأصدقاء أو زملاء العمل.

والذكاء الاجتماعي يتمثل بالقدرة على فهم الآخرين من حولنا، من حيث إدراك الحالات المزاجية للناس وتمييزها، ومن التعامل معهم، وإقامة العلاقات مع الآخرين بنجاح، وتُعرف وجهات النظر والدوافع التي تقف وراء سلوكياتهم.

كما يعني أيضًا الذكاء الاجتماعي بالقدرة على فهم مشاعر الآخرين ودوافعهم واهتماماتهم وأمزجتهم ومشاعرهم ومقاصدهم والتمييز بينهما، ويضم أيضًا حساسية الفرد لتعبيرات الوجوه والصوت والإيحاءات، والقدرة على التواصل والتفاعل مع الآخرين وإقناعهم والتجاوب معهم وأصحابه، يظهرون مهارات قيادية منهم: (المعلمون والسياسيون وعلماء الاجتماع والقادة والإداريون الناجحون والتربويون ورجال الأعمال ورجال الدين)

ويعتبر الذكاء الاجتماعي ضرورة من ضرورات تفعيل عمل الفريق، وإتاحة المجال أمام الناس للعمل بصورة جماعية، وجميع الأشخاص الذين يحتلون مواقع اجتماعية قيادية بحاجة لهذا النوع من الذكاء.

رابعاً : طبيعة الذكاء الاجتماعي

يعتبر هذا النوع من الذكاء، هو قدرة الفرد على فهم وإدراك وملاحظة مشاعر الآخرين وحالاتهم المزاجية واحتياجاتهم، وتنعكس هذه القدرة في مهارات تعامل الفرد مع الآخرين وتحفيزهم.

ويعرفه ثورنديلو بأنه: القدرة على فهم الرجال والنساء، والفتيان والفتيات، والتحكم فيهم وإداراتهم، بحيث يؤدون بطريقة حكيمة في العلاقات الإنسانية

ومن ثم فإن موضوع الذكاء الاجتماعي هو البشر أنفسهم يعمل فيهم الإنسان عملياته المعرفية ذاكرة وتفكيره.

يقول فؤاد أبو حطب 1996 أن الذكاء الاجتماعي هو القدرة على تذكر أو تجهيز المعلومات والتفكير عن الأشخاص الآخرين فيما يتصل بمدركاتهم، وأفكارهم، ومشاعرهم، واتجاهاتهم، وسماهم الشخصية، وأدائهم المميز، وهو قدرة لها أهمية قصوى عند أولئك الذين يتعاملون مباشرة مع الآخرين، كالمعلمين والأطباء ورجال السياسة.

وتعرف منى أبو ناشي 2001 الذكاء الاجتماعي بأنه: القدرة على التعامل مع الأفراد والتي تظهر في القدرة على إصدار الأحكام في المواقف الاجتماعية، وملاحظة السلوك الإنساني والقدرة على المواقف الاجتماعية المتشابهة والمختلفة وتُعرف التعبيرات الانفعالية لدى الأفراد.

كما تُعرف موسوعة علم النفس الذكاء الاجتماعي بأنه: ما يمارسه الفرد في معاملاته مع الآخرين، وفي ممارساته للعلاقات الاجتماعية، وهو كمرادف لمفهوم البراعة واللياقة، فهو القدرة على التكيف مع البيئة الاجتماعية، وعلى التصدي بصورة فعالة للعلاقات الاجتماعية.

ويُعرف موسى 1980 الذكاء الاجتماعي: بأنه القدرة على التعامل مع الناس، وإصدار الأحكام في المواقف الاجتماعية، وتذكر الأسماء والوجوه، وتُعرف الحالة النفسية للمتكلم، ملاحظة السلوك الإنساني، وتوفير روح المرح والمداعبة.

ويوضح جابر عبد الحميد 1994 أن القدرات في الجانب السلوكي يمكن أن توصف بأنها الذكاء الاجتماعي الذي يساعدنا على فهم سلوكنا وفهم سلوك الغير، حيث يتصل بعضها بالفهم والبعض الآخر بالتفكير المنتج في السلوك، وبعضها بتقويم السلوك والقدرات في مناطق الذكاء الاجتماعي.

ويوضح حسين الدريني 1984 أن الذكاء الاجتماعي يرتبط بقدرة الفرد في التعامل مع الآخرين على تكوين علاقات اجتماعية ناجحة، ويعرف الذكاء الاجتماعي بأنه: قدرة الفرد على الاستخدام الذكي للخبرات الاجتماعية في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي والمهني، وذلك من خلال فهم وإدراك الآخرين والتفاعل الفعال معهم والتأثير الإيجابي

فيهم، وحسن التصرف في المواقف الاجتماعية المختلفة، وتذكر الخبرات الاجتماعية المختلفة والاستفادة منها في المواقف المشابهة وتوظيفها بطريقة تزيد من فرص نجاحه في الحياة وتحقيق المزيد من التوافق.

خامسا : أهمية الذكاء الاجتماعي

تظهر أهمية الذكاء الاجتماعي في الجوانب التالية:

- 1- النظر إلى أحوال الناس.
- 2- الإقدام على إصدار الأحكام.
- 3- معرفة طبيعة البشر.
- 4- طبائع العلاقات الاجتماعية المشابهة.

وقد أسفرت هذه النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء الاجتماعي وكفاءة التدريس، حيث تشير النتائج إلى أن الذكاء الاجتماعي يزيد من قدرة المعلم على:

- 1- التفاعل الملائم والمستمر.
- 2- الرغبة في تحفيز المتعلمين وحثهم على العمل الأكاديمي.
- 3- تحسين مستوى الأداء.

وبالإضافة إلى ذلك فإن الذكاء الاجتماعي يعطي الفرصة للمعلمين للتعامل مع الطلاب وفق قدرتهم الذهنية والنفسية، وذلك من خلال ما يتمتع به المعلم ذو الذكاء المرتفع من المهارات والقدرات التي ينبغي توافرها في المعلم؛ كي يتمكن من القيام بأدواره المنوطة به لتحقيق أهداف العملية التعليمية من خلال التدريس الفعال.

فالذكاء الاجتماعي يمد المعلم بمهارات تساعد، على الإدارة الصفية الفعالة ومن هذه المهارات:

- 1- القدرة على فهم أفكار ومشاعر ونوايا الآخرين، وحسن التعامل معهم في ضوء هذا الفهم.

- 2- الاستبصار بالمواقف الاجتماعية المعقدة.
- 3- القدرة على التأثير في الآخرين ودفعهم وحثهم وقيادتهم ومن خلال ذلك يمكنه تنمية دافع التعلم والدوافع الأخرى لدى الطلاب.
- 4- القدرة على محاوره الآخرين.
- 5- القدرة على إدراك الآخرين.
- 6- القدرة على فهم مقاصد الآخرين من خلال السياق، ومن خلال ذلك يمكنه مساعدة الطلاب الذين يجدون صعوبة في التعبير عما في صدورهم.
- 7- القدرة على فهم توجهات الآخرين من خلال المناقشات، ومن خلال ذلك يمكنه إحداث التغيرات المقصودة في سلوك طلابه.

بالإضافة أيضًا إلى ذلك فإن الذكاء الاجتماعي يجعل المعلم:

- يستمتع بتعليم الآخرين بشكل كبير.
- يبدي تعاطفًا واهتمامًا بالآخرين.
- يحب المناقشات الحياتية والإطلاع على وجهات نظر الآخرين وأفكارهم.
- يتمكن من تعرف مشاعر الآخرين.
- ينتبه لتغير الحالات المزاجية للآخرين.

وهذه الصفات تساعد على الكفاءة التدريسية للمعلم وبالإضافة إلى ذلك أيضًا، فإن

مهارات الذكاء الاجتماعي تجعل لدى المعلم يتميز بـ:

- القدرة على الإدارة الصفية الفعالة.
- التفاعل الإيجابي مع الطلاب.
- تعرف مشاعر الطلاب والتأثير فيهم.
- تحفيز الطلاب للقيام بأفضل ما لديهم من قدرات في إنجاز الأنشطة والأداء الأكاديمي.

حيث يرتبط مفهوم كفاءة المعلم في التدريس بالعديد من المتغيرات التربوية المهمة مثل:

- إنجاز الطالب.
- سلوك المعلمين في قاعة الدرس.

- رغبة المعلمين في تطبيق الإبداع.
- اتجاهات الطالب نحو المدرسة.
- اتجاهات الطالب نحو المعلم.
- التفاعل مع المتعلمين.
- تهيئة الجو المناسب للتعامل مع المتعلمين داخل الفصل.
- تعرّف مشاعر المتعلمين والتأثير فيهم.
- تحفيزهم للقيام بأفضل ما لديهم من قدرات في إنجاز الأنشطة والأداء الأكاديمي.

وبالإضافة إلى ذلك فإن الذكاء الاجتماعي يجعل الفرد يتحمل المسؤولية الاجتماعية تجاه مجتمعه ويساهم في بنائه وتقدمه، وهذا يؤدي بدوره إلى أصالة هذا الفرد في أنه يحافظ على التراث ويطوره في ضوء متغيرات العصر.

سادساً: مبادئ الذكاء الاجتماعي

تمثل الموهبة واحدة من أربع قدرات منفصلة حددها كل من هاتسن وجاردني بوصفها مكونات الذكاء المتفاعل بين الأفراد وفيما يلي هذه القدرات الأربع:

1- تنظيم المجموعات:

تستلزم المهارة اللازمة للقائد أن يبدأ بتنسيق جهود مجموعة مشتركة من الأفراد، هذه هي القدرة العقلية التي يتمتع بها المخرجون أو منتجو الأعمال المسرحية والمفكرون ورؤساء المنظمات والوحدات المختلفة المؤثرون في العاملين معهم كما نراها أيضاً على أرض الملاعب مثل الطفل الذي يأخذ زمام القيادة بتحديد مركز كل طفل في الملعب أو ينصب نفسه كابتن الفريق.

2- الحلول التفاوضية:

موهبة الوسيط الذي يستطيع أن يمنع وقوع المنازعات أو يستطيع إيجاد الحلول للنزاعات التي تنشأ بالفعل، هؤلاء الوسطاء الذين لديهم هذه القدرة يتفوقون في عقد الصفقات وفي قضايا التحكيم والتوسط في المنازعات وفي السلك الدبلوماسي، أو في

التحكيم القانوني، أو يتفوقون كسماسة، أو مديرين تنفيذيين، هؤلاء جميعاً هم أنفسهم من نجحوا وهم أطفال في حل الخلافات على أرض الملعب.

3- العلاقات الشخصية:

لا شك أن الموهبة هي موهبة تعاطف وتواصل وهذا يسهل القدرة على المواجهة أو تُعرف مشاعر الناس واهتماماتهم بصورة مناسبة.

أنه في العلاقات بين البشر هؤلاء الأشخاص نراهم أعضاء بارزين في الفرق الرياضيات، وأفرادها أزواجها يعتمد عليهم وأصدقاء طيبين أو مديري شركات أعمال أو معلمين ممتازين، فالأطفال تظل علاقاتهم طيبة دائماً مع كل الناس، ويسهل عليهم مشاركتهم في اللعب ويشعرون بالسعادة وهم يفعلون، ذلك ثمة استعداد عند هؤلاء الأطفال ليكونوا أفضل من يقرأ عواطف البشر من خلال تعبيرات الوجوه وهم أكثر المحبوبين بين زملائهم في المدرسة.

4- التحليل الاجتماعي:

القدرة على اكتشاف مشاعر الآخرين ببصيرة نافذة، ومعرفة اهتماماتهم ودوافعهم لمعرفة الناس، وكيف يشعرون بهم، هذه القدرة تؤدي إلى سهولة إقامة العلاقات الحميمة والإحساس بالوئام، وتعد القدرة على التحليل الاجتماعي أفضل تحليل، وقد يصبح من يتمتع بهذه القدرة طبيباً كفؤاً أو مستشاراً وإذا ارتبطت بالموهبة الأدبية، فقد يصبح روائياً أو مؤلفاً درامياً موهوباً.

أما إذا اجتمعت هذه المهارات معاً، فتصبح مادة لصقل وتهذيب العلاقات بين الناس بعضهم ببعض، وهي المكونات الضرورية للجاذبية والنجاح الاجتماعي بل أيضاً "الكريزما".

فهؤلاء المتمتعون بالكفاءة في الذكاء الاجتماعي، يسهل عليهم الارتباط بالناس، من خلال ذكائهم في قراءة انفعالات تهم الناس ومشاعرهم، ومن السهل أن يكونوا قادة وواضعي نظم، يستطيع هؤلاء أيضاً معالجة المنازعات قبل نشوبها في أي نشاط إنساني، هم باختصار الأفراد الطبيعيون الذي يمكنهم التعبير عن إحساسهم الجماعية الصامتة بقيادة

مجموعة من الأفراد نحو أهدافها، هؤلاء هم نوع من الناس يستريح الآخرون لوجودهم معهم، لأنهم يغذونهم عاطفياً ويتركونهم في حالة نفسية طيبة، ويعبرون عن ذلك بمثل هذا التعليق: كم تشعر بالسروور حين نكون قريبين من ذلك الشخص، فالأشخاص الذين يتركون انطبعا اجتماعيا ممتازا، لديهم خبرة ممتازة في إظهار انطباعهم العاطفي، وأنهم المتناغمون مع ردود أفعال الناس، ومن ثم هم قادرون على مواصلة هذا التناغم بأدائهم الاجتماعي المنضبط ليضمنوا أنهم يتركون عند الآخرين الأثر المرغوب، وبهذا المعنى يمكن اعتبارهم مثل الممثلين القديرين.

ومهما كان الأمر فإن لم تكن هذه القدرات في علاقات الناس الشخصية قدرات متوازنة تمارس بإحساس ذكي باحتياجات ومشاعر الآخرين وكيفية إرضائهم نفسياً، فقد تؤدي إلى مجرد نجاح مزيف شعبياً يحققها الشخص على حساب إرضاء حقيقي للذات، هذا ما أثبتته مارك سنيدر Marksnder العالم السيكلوجي بجامعة مسيسوتا الذي درس الذين وصولاً بمهاراتهم الاجتماعية إلى أعلى المراكز الاجتماعية، فقد تركوا عند الناس انطبعاً حسناً، لكنهم متقلبون يغيرون وجوههم وفقاً لمصلحتهم.

إن العقيدة السيكلوجية لهؤلاء كما حددها أودين W. H. Ouden قائلاً: أن حواراته هو بذاته مختلفة تماماً عن الصورة التي حاول غرسها في عقول الآخرين من أجل من يحظى بحبهم.

سابعا أبعاد الذكاء الاجتماعي

إن الذكاء الاجتماعي يرتبط بقدرة الفرد في التعامل مع الآخرين، وتكوين علاقات اجتماعية ناجحة، وأن القدرات في الجانب السلوكي يمكن أن توصف بأنها الذكاء الاجتماعي هو الذي يساعدنا على فهم سلوك الغير وفهم سلوكنا، حيث يتصل بعضها بالفهم ويتصل البعض الآخر بالتفكير المنتج في السلوك وبعضها بتقويم السلوك والقدرات في منطقة الذكاء الاجتماعي.

كما استعرض كل من كورني Corinne وأوليفر Oliver 1993 مجموعة الدراسات

والبحوث النظرية والتطبيقية للذكاء الاجتماعي في الفترة من (1982-1988) واستخلصا منها سبعة أبعاد أساسية للذكاء الاجتماعي هي:

- 1- القدرة على فهم أفكار ومشاعر ونوايا الآخرين وحسن التعامل معهم في ضوء هذا الفهم.
- 2- ثراء المعلومات عن قواعد العلاقات الإنسانية.
- 3- الاستبصار بالمواقف الاجتماعية المعقدة.
- 4- القدرة على محاوره الآخرين.
- 5- القدرة على التأثير في الآخرين ودفعهم وحثهم وقيادتهم.
- 6- القدرة على إدراك الآخرين.
- 7- القدرة على تذكر أسماء الأشخاص والتعرف عليهم.

ويسميه البعض ذكاء التعامل مع الآخرين، ويتكون من القدرة على العمل التعاوني، والاتصال الشفوي وغير الشفوي مع الآخرين ودوافعهم ورغباتهم، لكي يتفاعل معهم بطريقة مرضية وقد خلصت بعض البحوث إلى وجود أبعاد مختلفة للذكاء الاجتماعي، فقد تضمن اختبار جورج واشنطن أبعاد الذكاء الاجتماعي في الآتي:

- 1- الحكم في المواقف الاجتماعي.
- 2- تذكر الأسماء والوجوه.
- 3- ملاحظة السلوك الإنساني.
- 4- إدراك الحالات العقلية من خلال الكلمات.
- 5- إدراك الحالات العقلية من خلال تعبيرات الوجوه.
- 6- المعرفة الاجتماعية.
- 7- روح المرح والدعابة.

وفي دراسة مارلوي 1986 Marlowe حددت أبعاد الذكاء الاجتماعي في:

- 1- الاهتمام الاجتماعي: أي مدى اهتمام الفرد بالآخرين وانشغاله بمشكلاتهم.

- 2- فعالية الذات الاجتماعية: أي النظرة الواسعة للحياة الاجتماعية والاستعداد لبذل الجهد.
- 3- مهارة التعاطف: أي القدرة على فهم الآخر معرفيا وانفعاليا.
- 4- مهارة الأداء الاجتماعية: وتعني إمكانية ملاحظة السلوكيات الاجتماعية.
- 5- القلق الاجتماعي.

وفي دراسة لومان وليمان Lowman & Leeman 2001 حددت أبعاد الذكاء الاجتماعي في الأبعاد التالية:

- 1- الحاجة والاهتمام بالآخرين.
- 2- القدرة على التأثير في الآخرين في مواقف الجماعة.
- 3- الكفاءة في تحديد السلوك المناسب اجتماعيا.

وفي دراسة فوقية عبد الفتاح 2001 حددت أبعاد الذكاء الاجتماعي أيضا في الأبعاد التالية:

- 1- الحكم في المواقف الاجتماعية.
- 2- فعالية الذات الاجتماعية.
- 3- المهارات الاجتماعية.
- 4- التعاطف.
- 5- ملاحظة سلوك الآخرين.
- 6- معرفة الحالة الاجتماعية للمتكلم.

ويتضح من ذلك أن الذكاء الاجتماعي متغير مهم لنجاح الفرد في حياته العامة وبخاصة حياته الاجتماعية، وأن الدراسات المختلفة قد وضعت أبعاد مختلفة له تدور كلها حول فهم الآخر والتواصل معه، وأن نجاح الفرد في حياته الاجتماعية ينعكس على مجملته شخصيته، حيث يكون أكثر ثقة في قدراته وأكثر صلابة نفسية ومفهومة عن ذاته إيجابيا.

وبالإضافة إلى هذه الأبعاد فقد حدد هيربرت Herbert 1985 للذكاء الاجتماعي خمس أبعاد بناء على التحليل العاملي هي كالتالي:

- 1- الميل الاجتماعي.
 - 2- المهارات الاجتماعية.
 - 3- مهارات التعاطف.
 - 4- الانفعالات.
 - 5- القلق الاجتماعي.
- أ - القدرة على إدراك أفكار وانفعالات الغير بالاتصال غير اللفظي.
- ب - القدرة على التصرف وحل المشكلات الاجتماعية.
- ج - القدرة على تذكر الأسماء والوجوه.
- وفي دراسة فوقية محمد راضي 2002 حددت أبعاد الذكاء الاجتماعي في.
- أ - الحساسية الانفعالية.
- ب - الضبط الاجتماعي الانفعالي.
- ج - الحساسية الاجتماعية.
- وفي دراسة أحمد عبد الرحمن وعزت عبد الحميد 2004 حدد أبعاد الذكاء الاجتماعي في الأبعاد التالية.
- أ - فعالية الذات.
- ب - الحكم في المواقف الاجتماعية.
- ج - التعاطف.
- د - المهارات الاجتماعية.
- هـ - فهم سلوك الآخرين.
- و - إدراك الحالة النفسية للمتكلم.
- كما أظهرت أيضا إحدى الدراسات أن الذكاء الاجتماعي متعددة الأبعاد ويتكون من:
- أ - القدرة الاجتماعية: وتتمثل في: القدرة على التأثير في الآخرين
- ب - الاهتمامات والحاجات الاجتماعية للشخص وتتمثل في: الحاجة لاندماج الاجتماعي.

ثامناً: عوامل الذكاء الاجتماعي

يرى روماني و بيرت Romany & Pyrt 1999 أن الذكاء الاجتماعي من الذكاءات ذات البنية متعددة الأبعاد فهو معقد ولا يمكن تفسيره بعامل واحد ولذا يجب أن نضع في اعتبارنا الأشكال الإدراكية والسلوكية له.

وتناول فورد وتاسك Ford & Tisak 1983 الذكاء الاجتماعي على أنه مكون من ثلاثة عوامل هي:

- 1- فعالية السلوك الاجتماعي.
- 2- المشاركة الوجدانية.
- 3- مهارات تحقيق الأهداف.

واعتماداً على مدخل المهارات الاجتماعية حددت دراسة رايبو وآخرون Riggio 1991 et al مكونات الذكاء الاجتماعي في:

- التعبير الاجتماعي: أي القدرة على ترجمة الأفكار إلى كلمات وألفاظ.
- الحساسية الاجتماعية: أي الوعي بالقواعد المستترة وراء أشكال التفاعل اليومي.
- الضبط الاجتماعي: عينة أداء الأدوار الاجتماعية وإتقانها.

وبالإضافة إلى هذه العوامل فقد استخدمت دراسة قام بها كل من كوزمسك و جون Kosmizki & John 1993 المدخلين الضمني والصريح بهدف تحديد مفهوم الذكاء الاجتماعي لدى عينة من طلاب الجامعة طبق عليهم استبيان الذكاء الاجتماعي وباستخدام التحليل العاملي أظهرت النتائج وجود ثلاث عوامل للذكاء الاجتماعي وهي كالتالي:

- 1- العامل الأول: يشمل فهم الأشخاص والحرص عليهم والانفتاح على خبراتهم.
- 2- العامل الثاني: ويشمل وصف سلوك شخص يؤكد على السيطرة والقيادة والتأثير الاجتماعي في الآخرين.
- 3- العامل الثالث: الذاكرة الاجتماعية ويمثل مهارة عقلية.

وقد أشار چيلفورد 1996 Guliford إلى المحتوى السلوكي في نموذج بناء العقل على أنه الذكاء الاجتماعي حيث كشف التحليل العاملي في أحد أبحاث چيلفورد وجود ستة عوامل تنتمي للتفكير المعرفي في المحتوى السلوكي وهو نوع من التفكير التقاربي وهذه العوامل هي:

- معرفة الوحدات السلوكية.
- معرفة الفئات السلوكية.
- معرفة العلاقات السلوكية.
- معرفة المنظمات السلوكية.
- معرفة التحويلات السلوكية.
- معرفة التضمينات السلوكية.

الفصل السادس

خصائص ومكونات الذكاء الاجتماعي

ويشتمل هذا الفصل على النقاط التالية:

- ✍ خصائص الذكاء الاجتماعي
- ✍ مكونات الذكاء الاجتماعي
- ✍ أنواع وأقسام الذكاء الاجتماعي
- ✍ مظاهر الذكاء الاجتماعي
- ✍ متغيرات الذكاء الاجتماعي
- ✍ محكات الذكاء الاجتماعي
- ✍ العوامل المهمة في سلوك الذكاء الاجتماعي
- ✍ مداخل بحث الذكاء الاجتماعي
- ✍ نماذج الذكاء الاجتماعي
- ✍ صفات ذوى الذكاء الاجتماعي

الفصل السادس

خصائص ومكونات الذكاء الاجتماعي

مقدمة

نظراً لما يشهده العالم اليوم من انفجار معرفي واكتشافات في مختلف مجالات الحياة، ولما لهذه التغيرات من أثر في تقدم الشعوب ورفيها الحضاري، أخذت الأمم تتسارع في البحث عن أسرار المعرفة والعلم والتسلح بهما، ولأن الإنسان هو المنتج الوحيد لذلك، فقد توجهت الأنظار إلى رعاية وتربية الإنسان المبدع المتميز القادر على الإنتاج بهدف تنمية ذكائه وإكسابه القدرة على حل المشكلات، وقد أصبح ذلك واجبا وطنياً وقومياً تقتضيه عملية التطوير والتنمية المستدامة، وبالرغم من تعدد طرق الكشف عن المتميزين، إلا أن اختبارات الذكاء تعد إحدى الطرق الموضوعية والأساسية في مجال تحديد المتميزين، بل إن الملامح الأولى للتميز ظهرت من خلال الأذكياء الذين حصلوا على درجات متقدمة في اختبارات الذكاء، فقد عكف كثير من العلماء على تحديد التميز وتعريفه في ضوء مستوى الذكاء.

وقد قدم چاردنر Cardner في نظرية الذكاءات المتعددة نقلة نوعية منطقية على الآراء التي كانت سائدة في نظريات الذكاء التقليدية، حيث عجزت تلك النظريات من سد

الفجوة التي كانت موجودة بين الواقع الذي كانت تنادي به، وما هو متوقع من حقيقة الذكاء الإنساني وقواه العظيمة، وقد حدثت تلك الفجوة بسبب النظرة الضيقة للفرد من جانب واحد للقدرة العقلية، المسؤولة عن جميع الأنشطة التي يقوم بها، مع إغفال للقدرات الأخرى، وأن هناك جملة من الفوائد التي ميزت الذكاءات المتعددة عن غيرها، فجعلتها أكثر قبولاً خاصة في الأوساط التربوية.

ويعرف چاردنر الذكاء بأنه: قدرات نفسية كامنة تعالج المعلومات للوصول إلى حل المشكلات أو خلق نتائج ذات قيمة في ثقافة ما.

وبذلك وصف الذكاء بأنه غير محدود؛ بل يحتاج إلى قدرات متعددة بتعدد مجالات المشكلات بما في ذلك التجارب والخبرات الشخصية السابقة.

فالبحارة قد يواجهون مشكلة تحديد الاتجاه، إلا أن خبراتهم في الذكاء المكاني تمكنهم من تجاوز هذه المشكلة، كما أن الذكاء ليس شيئاً يحدث في عقلك فحسب، ولكنه يتضمن المواد والقيم والمعلومات التي توضح كيف وأين يحدث التفكير، أي أن محتوى ثقافة ما قد يؤثر بدرجة بالغة على مستوى قدرات الأفراد ومدى فعالية تطورها، وبذلك يتأثر الذكاء بثقافة المجتمع وقيمته، فالتنائج التي تعد ذات قيمة بثقافة ومجتمع ما قد تكون غير ذلك في ثقافة أخرى.

فالذكاء الاجتماعي يتمثل بالقدرة على فهم الآخرين من حولنا من حيث إدراك الحالات المزاجية للناس وتمييزها وحسن التعامل معهم، وإقامة العلاقات الأخرى بنجاح، وتعرف وجهات النظر والدوافع التي تقف وراء سلوكياتهم.

أولاً: خصائص الذكاء الاجتماعي

لقد نال الذكاء الأكاديمي النصيب الوافر من البحث لسنوات، طويلة لاعتقاد الباحثين أنه يقف وراء النجاح عامة، غير أنه في السنوات الأخيرة بدأ البحث يتحول إلى أنواع أخرى من الذكاء ربما يكون لها تأثيراً مساوياً إن لم يكن أكبر من الذكاء الأكاديمي في تحقيق النجاح ومنها الذكاء الاجتماعي، فالمعرفة الإنسانية عامة يمكن النظر إليها على

أنها منتج اجتماعي، فهي تنشأ نتيجة تفاعل الفرد مع الآخرين، وتعامل مع موضوعات اجتماعية ويشارك فيها أفراد مجتمع معين، ويمكن نقلها بالاتصال الشخصي فيها بينهم، كما أن الأبنية والعمليات العقلية المعرفية داخل عقولنا تؤثر في الطريقة التي نسلك بها اجتماعياً، معنى ذلك أن العلاقة بين المعرفة والسلوك الاجتماعي علاقة تأثير وتأثر. فالشخص الذي يمتاز بالقدرة على إقامة العلاقات الجيدة، قادر على التكيف مع ما يحيط به وما يواجهه بشكل فاعل قابل للتطبيق، وقادر على أن يفهم نفسه ويتفاعل معها، وإحساس المرء بذاته واهتمامه بها هو من أكثر ما وقع عليه الإنسان وابتكره.

وقد عرف كامبل وآخرون Campbell et al 1996 الذكاء الاجتماعي: بأنه القدرة على الفهم والتواصل مع الآخرين على اختلاف أخلاقهم وأمزجتهم ودوافعهم ومهاراتهم، كما يشمل القدرة على تكوين صداقات والاستمرار فيها والقيام بأدوار متنوعة داخل الجماعة كأعضاء بارزين أو قادة.

والذكاء الاجتماعي يعتمد على:

- سلامة البناء النفسي.
- الصحة النفسية للفرد.
- ديناميات شخصيته.
- قدرته على التوافق النفسي أكثر مما يعتمد على الذكاء العام.

ومن هنا فقد يكون بعض مرتفعي الذكاء العام منخفضين في ذكائهم الاجتماعي، بينما بعض منخفضي الذكاء العام مرتفعين في ذكائهم الاجتماعي، كما قد نجد بعض مرتفعي الذكاء العام مرتفعين في ذكائهم الاجتماعي أيضاً، فالعلاقة بين النوعين ليست قوية نظراً لاختلاف طبيعة كل منهما:

وقد ذكر رأيت Wright 2002 أن من أهم خصائص الذكاء الاجتماعي ما يلي:

أ - الذكاء الاجتماعي يسبق الذكاء غير الاجتماعي في التطور الإنساني، فالقدرة على التفكير المرتبط بالآخرين هي جوهر الإنسانية.

- ب- الذكاء الاجتماعي له صفة التوليد للذكاء غير الاجتماعي.
- ج- التطور العصبي للعقل الإنساني هو في الواقع نتاج تركيزه على التعقيدات الاجتماعية.
- لذلك فإن الذكاء الاجتماعي أكثر تعقيدا من الذكاء غير الاجتماعي، لأن البيئة الاجتماعية أكثر تعقيدا.

وبذلك عرف الذكاء الاجتماعي بأنه القدرة على إدراك العلاقات الاجتماعية وفهم الناس والتفاعل معهم وحسن التصرف في المواقف الاجتماعية، مما يؤدي إلى التوافق الاجتماعي ونجاح الفرد في حياته الاجتماعية.

كما أن الذكاء الاجتماعي هو القدرة على فهم المشاعر والأفكار والسلوك سواء أكان ذلك في ذات الفرد أم في مواقف التفاعل بين الأفراد والتصرف بطريقة مناسبة للبناء على هذا الفهم.

ويرى كولير 1995 Collier: أن الذكاء الاجتماعي يعتمد على مخططات واستراتيجيات، حيث تتمثل المخططات في مفاهيم الفرد عن الآخرين، وعن المواقف الاجتماعية، بينما الاستراتيجيات تتمثل في الإجراءات التي يستخدمها الفرد في تجهيز المعلومات المتعلقة بهذه المخططات بغرض تحقيق أهدافه.

وعرف كل من كيفين وسيدني 1998 Kevin & Sidney: الذكاء الاجتماعي بأنه القدرة على فهم الآخرين والتفاعل الاجتماعي معهم واستخدام هذه المعرفة لتوجيه وقيادة الآخرين والوصول إلى مخرجات متبادلة مرضية.

وقد ذكر دنبار 1996 Dunbar: أن الذكاء الاجتماعي هو القدرة المرتفعة على قراءة ومعرفة أفكار الآخرين، واستخدام هذه المعرفة في بناء وتكوين علاقات اجتماعية جديدة.

ثانياً: مكونات الذكاء الاجتماعي

عند الاعتماد على مدخل المهارات الاجتماعية حددت دراسة رايجو و آخرون 1991 Riggio et al مكونات الذكاء الاجتماعي في:

- التعبير الاجتماعي: (القدر على ترجمة الأفكار إلى كلمات وألفاظ).
- الحساسية الاجتماعية: (الوعي بالقواعد المستترة وراء أشكال التفاعل اليومي).
- الضبط الاجتماعي: (أداء الأدوار الاجتماعية بحكمة وإتقان، إلا أنه يمكن القول بأن المهارات الاجتماعية هي مكون من عدة مكونات يشملها الذكاء الاجتماعي).

بينما يرى كوسمترك وجون Kosmitzk & John 1993 مكونات للذكاء الاجتماعي كالتالي:

- 1- إدراك الحالة المزاجية للآخرين.
- 2- القدرة العامة للتعامل مع الآخرين.
- 3- المعرفة بالقواعد الاجتماعية والحياة الاجتماعية.
- 4- الاستبصار والإحساس بالمواقف الاجتماعية المعقدة.
- 5- استخدام الأساليب الاجتماعية في التعامل مع الآخرين.
- 6- النظرة الاجتماعية المستقبلية.
- 7- التكيف الاجتماعي.

وأظهرت دراسة وينج وآخرون Wong et al 1995 وجود مكونين للذكاء الاجتماعي وهما:

- 1- المكون الأول: وهو السلوكي: أي مدى فاعلية الفرد في التفاعل مع الآخرين.
- 2- المكون الثاني: وهو المعرفي: أي الإدراك والاستبصار والمعرفة الاجتماعية.

ويرى أيضا كل من جونز وداي Jons & Day 1997 أن للذكاء الاجتماعي مكونان هما:

- 1- المكون الأول: المعرفة الاجتماعية المتبلورة: ويحدد من المعرفة الإجرائية والتصريحية حول الأحداث الاجتماعية المألوفة ويؤكد على المعلومات الاجتماعية.
- 2- المكون الثاني: هو المرونة والمعرفة والاجتماعية: ويحدد من القدرة على تطبيق المعرفة الاجتماعية على حل المشكلات الاجتماعية الجديدة.

ويضيف كل من جونز وداي: بأن تقرير المعرفة وتطبيقها هو الذي يميز الذكاء الاجتماعي عن الذكاء الوجداني.

وأشارت أيضا نتائج دراسة شينيدت وآخرون Scuttet et al 2001 حول علاقة الذكاء الوجداني وكلا من المهارات الاجتماعية ومواجهة الآخرين والحديث معهم، ومراقبة الذات في المواقف الاجتماعية المختلفة، والاتجاه الإيجابي نحو الآخرين، والتعاطف الاجتماعي والتعاون مع الآخرين والقلق الاجتماعي، إلى وجود ارتباط موجب دال إحصائيا بين الذكاء الوجداني سواء تم قياسه بمقياس التقرير الذاتي أو مقياس الأداء والكفاءة الاجتماعية.

كما توصلت أيضا دراسة فوقية عبد الفتاح 2001 إلى وجود ثلاث مكونات للذكاء الاجتماعي وهي:

- 1- القدرة على إدراك أفكار وانفعالات الغير بالاتصال غير اللفظي.
- 2- القدرة على وحل المشكلات الاجتماعية.
- 3- القدرة على تذكر الأسماء والوجوه.

وأظهرت نتائج دراسة سيلفر و آخرون Silvera et al 2001 وجود ثلاث مكونات للذكاء الاجتماعي وهي كالتالي:

- 1- معالجة المعلومات الاجتماعية.
- 2- المهارات الاجتماعية.
- 3- الوعي الاجتماعي.

بالإضافة إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في مكونات الذكاء الاجتماعي.

بينما أظهرت نتائج دراسة أحمد عبد الرحمن وعزت عبد الحميد 2003 ستة مكونات للذكاء الاجتماعي وهي:

- 1- الحكم في المواقف الاجتماعية.

2- فعالية الذات الاجتماعية.

3- المهارات الاجتماعية.

4- التعاطف.

5- ملاحظة سلوك الآخرين.

6- معرفة الحالة النفسية للمتكلم.

بالإضافة إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في جميع المكونات والدرجة الكلية لصالح الذكور ما عدا التعاطف فكانت الفروق لصالح الإناث.

وأشارت نتائج دراسة فيستوفا وبمجارتنكت 2005 Vasitova & Baumgartnct إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في مكونات الذكاء الاجتماعي (معالجة المعلومات الاجتماعية والوعي الاجتماعي والمهارات الاجتماعية لصالح الإناث).

بينما يرى مارلوى 1986 Marlow أن الذكاء الاجتماعي يشتمل على أربع مكونات هي كالتالي:

1- الاتجاه الاجتماعي الإيجابي.

2- المهارات الاجتماعية.

3- التعاطف.

4- الانفعالية.

وباستخدام التحليل العاملي التوكيدي للتحقق من طبيعة البناء العاملي للذكاء الاجتماعي، أظهرت نتائج دراسة ونج وآخرون 1995 Wong et al على عينة مكون من 227 طالباً وطالبة بالجامعة، تمايز الذكاء الاجتماعي عن الذكاء الأكاديمي، وأن مفهوم الذكاء الاجتماعي متعدد الأبعاد وليس أحادي الأبعاد، ويشمل مظاهر اجتماعية وأخرى سلوكية وأهم مكوناته هي:

1- الكفاءة الاجتماعية.

2- التخطيط الاجتماعي.

3- حل المشكلات الاجتماعية.

- 4- الموضوعية.
- 5- الأحكام الاجتماعية.
- 6- الاستدلال.

وقد قارن ولان وآخرون Willman et al 1997 بين الألمان المقيمين في الصين والصينيين أظهرت النتائج وجود فروق نوعية ترجع إلى الجنسية، حيث أكد صينيون على أهمية الأدوار المتوقعة من الفرد القيام بها في سبيل سعادة الآخرين، وأهمية الضبط للسلوك الاجتماعي، في حين أن عبارات الاندماج الاجتماعي والضبط الاجتماعي والعمل على سعادة الآخرين حظيت على تقدير منخفض لدى الألمان بالإضافة إلى وجود فروق بين الذكور والإناث في جميع مكونات الذكاء الاجتماعي لصالح الذكور وكذلك فروقاً بين الأعمار المختلفة لصالح الكبار.

ويضيف لايف Liff 2003 أن الذكاء الاجتماعي يشمل على خمس مكونات وهي كالتالي:

- 1- الوعي بالذات.
- 2- الدفاع عن الذات.
- 3- تحديد الأهداف.
- 4- تحديد الأهداف.
- 5- المباريات الاجتماعية.

ثالثاً: أنواع وأقسام الذكاء الاجتماعي

قد صنف ماجر وسولفي Mager & Salovey 1999 الذكاء الاجتماعي إلى نوعين وهما كالتالي.

- 1- النوع الأول: الذكاء الدفاعي: ويتضمن فهم الدوافع مثل الحاجة إلى التحصيل والإنجاز والانتفاء، بالإضافة إلى فهم المعرفة الضمنية المرتبطة بتلك الدوافع، ووضع الأهداف المرتبطة بالدوافع وتحديدها.

2- النوع الثاني: الذكاء الوجداني: ويتضمن تُعرّف الانفعال والتفكير المنطقي باستخدام المعلومات الوجدانية، ومعالجة المعلومات المرتبطة بالوجدان كأحد جوانب القدرة على حل المشكلات.

وأظهرت دراسة كوبي وآخرون Kobe et al 2001 أن للذكاء الوجداني والاجتماعي تركيب متداخل، ويؤكد ذلك وجود ارتباط دال موجب دال إحصائياً بينهما، كما قسم أيضاً الذكاء الاجتماعي إلى قسمين هما كالتالي:

1- الذكاء الذاتي: هو القدرة على معرفة الفرد لنفسه بواسطة استنباط أفكاره وانفعالاته ثم توظيف هذه المعرفة في توجيه حياته والتخطيط لها.

وهذا النوع من الذكاء يتطلب تقدير الذات والاهتمام بأحوال الآخرين.

كما نجده لدى الفلاسفة وعلماء النفس والزعماء الدينيين، وإذا كان المرضى الانعزاليون يعانون من اضطراب في هذه القدرة فإن بإمكانهم التفوق في قدرات أخرى.

ويلاحظ أن هذا النوع من الذكاء يتمركز في الفصين الجبهيين، استخداماً جيداً للتواصل وخاصة في المنطقة السفلي.

2- الذكاء التفاعلي: هو القدرة على معرفة الآخرين والاندماج معهم، ويتطلب، الانتباه الدقيق لردود أفعال الآخرين، والفروق القائمة بينهم من حيث المزاج والطبع والاتجاهات ونجده متطوراً بشكل بارز لدى المدرسين والزعماء السياسيين والاختصاصيين الاجتماعيين والكوميديين.

وكما هو الشأن بالنسبة للذكاء الذاتي فإن هذا النوع من الذكاء يتمركز في الفصين الجبهيين فالمصابون بمرض بيك PiGK الذي يظهر لدى الأفراد في مرحلة الشيخوخة يهاجم هذه المنطقة بالذات مما ينجم عنه اضطراب واضح في التفاعل والتواصل الاجتماعي.

وقد قسم دنج وزملائه Wong et al 1995 الذكاء الاجتماعي أيضاً إلى نوعين وهما

كالتالي:

- 1- الذكاء الاجتماعي المعرفي: الذي يعني قدرة الفرد على فهم أو ترميز مختلف السلوكيات اللفظية وغير اللفظية للآخرين.
- 2- الذكاء الاجتماعي السلوكي: الذي يعني الفاعلية في التفاعلات الاجتماعية مع الجنس الآخر.

رابعاً : مظاهر الذكاء الاجتماعي

يحدد فورد وتاسك Ford & Tisak 1983 مظاهر الذكاء الاجتماعي في المظاهر التالية:

- 1- إظهار مستوى عال من المكانة الاجتماعية.
- 2- التصرف بطريقة مسئولة اجتماعياً.
- 3- تحقيق الهوية الاجتماعية.
- 4- السعادة.
- 5- الصداقة.
- 6- القبول الاجتماعي.

بينما ترى ماريام Mariam 1986 أن الذكاء الاجتماعي يشتمل على خمس مكونات وهي:

- 1- الاتجاه الاجتماعي الإيجابي.
- 2- المهارات الاجتماعية.
- 3- التعاطف.
- 4- الانفعالية.
- 5- القلق الاجتماعي.

خامساً : متغيرات الذكاء الاجتماعي

في نموذج جرينسبان Greenspan 1961 وهو جزء من نظريته في الذكاء الاجتماعي من خلال متغيرات اجتماعية - معرفية - تنظم في ثلاثة فئات تعتمد على عمليات نفسية هي كالتالي:

1- الحساسية الاجتماعية:

وهي تنعكس في القدرة على قراءة التلميحات الاجتماعية التي تصدر عن الأفراد الآخرين في مواقف التفاعل الاجتماعي.

ويحدد هذا المفهوم اثنان من المتغيرات وهما:

أ - أخذ الدور.

ب - الاستدلال الاجتماعي.

2- الاستبصار الاجتماعي:

ويعني فهم الأفراد للعمليات الكاملة التي تقع ضمن التفاعلات الاجتماعية.

ويحدد هذا المفهوم ثلاث متغيرات هي:

أ - الفهم الاجتماعي.

ب - الاستبصار النفسي.

ج - الحكم الخلفي.

3- التواصل الاجتماعي:

ويعني القدرة على التواصل الجيدة في التفاعلات بين الأفراد والتأثير في سلوك الآخرين.

ويحدد هذا المفهوم اثنان من المتغيرات وهما.

أ - حل المشكلات الاجتماعية.

ب - التواصل المرجعي.

سادساً: محكات الذكاء الاجتماعي

قد أشار فورد وتيساك Ford & Tisak 1983 - 1970 إلى ثلاثة محكات تستخدم

لتحديد الذكاء الاجتماعي وهما:

1- القدرة على ترميز المعلومات الاجتماعية:

الذكاء الاجتماعي يُعبّر عنه من خلال مهارات مثل القدرة على قراءة التلميحات غير اللفظية وعمل استدلالات اجتماعية دقيقة ويشرح هذا المفهوم عمليات مثل:

- إدراك الآخر.

- الاستبصار الاجتماعي.
- الوعي بالعلاقات بين الأفراد:

2- الفاعلية أو التكيفية في الأداء الاجتماعي للفرد.

وفي هذا الإطار يعرف الذكاء الاجتماعي من خلال المخرجات السلوكية بينما المهارات المعرفية الاجتماعية، حيث يمكن رؤيتها على أنها واحدة من عدد من الإمكانيات المهمة السابقة لهذه المخرجات.

3- المكون المهاري:

وهو محك أقل صرامة ومن خلاله يعرف الذكاء الاجتماعي بأنه ما تقيسه اختبارات الذكاء الاجتماعي.

ويضيف كوبي وزملاؤه Kobe et al 2001 محكات أخرى للذكاء الاجتماعي هي:

- أن يكون الفرد على وعي بحاجات الآخرين ومشكلاتهم.
- القدرة على الاستجابة والتكيف لمختلف المواقف الاجتماعية.

كما يرى أيضاً فورد وتاسك Ford & Tisak 1983 أنه بالرغم من وجود وتعريفات عديدة للذكاء الاجتماعي إلا أنه يمكن أن يحدد من خلال ثلاث محكات هي كالتالي:

1- محك شفرة المعلومات الاجتماعية:

والذي يتضمن مجموعة من المهارات منها:

- التعبيرات غير اللفظية.
- الاستبصار الاجتماعي.
- الوعي بالآخرين.

• الوعي بالذات.

2- محك الفعالية أو الكفاءة الذاتية.

3- محك المهارات الاجتماعية.

ويعرف الذكاء الاجتماعي بأنه القدرة على فهم سلوكيات الآخرين، والوعي بالعلاقات بين الأشخاص، والتأثير فيهم، والكفاءة الذاتية الاجتماعية في المواقف الحياتية والمختلفة والمشاركة الاجتماعية للآخرين عند وجودهم في مواقف تسبب لهم الأذى أو المشكلات، وحل المشكلات الاجتماعية مما يؤدي إلى التوافق اجتماعيا ونجاح الفرد في حياته الاجتماعية.

سابعاً: العوامل المهمة في سلوك الذكي اجتماعياً

من أجل فهم طبيعة الذكاء الاجتماعي توصل فورد Ford 1983 إلى أن أهم العمليات المهمة في السلوك الذكي اجتماعياً هي:

1- القدرة على التخطيط الاجتماعي: واعتبارها من المؤشرات الأساسية للذكاء الاجتماعي وتفسر من (20 - 25٪) من التباين في مقياس السلوك الاجتماعي الفعال.

2- إدراكات الضبط والكفاءة.

3- موضوع الضبط الداخلي.

4- فعالية الذات.

5- التعاطف: وهو درجة المشاركة الوجدانية للآخرين عند رؤيتهم في مواقف غير سارة.

6- توجيه الأهداف: وتشير إلى ميل الفرد لوضع الأهداف والوعي بها ومحاولة تحقيقها.

وقد أشار جيلفورد Galiford 1965 إلى المحتوى السلوكي في نموذج بناء العقل على أنه الذكاء الاجتماعي، حيث كشف التحليل العاملي في أحد الأبحاث وجود ستة عوامل تنتمي للتفكير المعرفي والسلوكي وهي نوع من التفكير التقاربي، وهذه العوامل هي:

1- معرفة الوحدات السلوكية.

2- معرفة الفئات السلوكية.

3- معرفة العلاقات السلوكية.

4- معرفة المنظومات السلوكية.

5- معرفة التحويلات السلوكية.

6- معرفة التنظيمات السلوكية.

ثامناً: مدخل بحث الذكاء الاجتماعي

توصل فورد Ford 1983 إلى أنه يوجد مدخلين لبحث الذكاء الاجتماعي هما كالتالي:

المدخل الأول: المدخل الضمني:

ويشتمل على أربع مجالات رئيسة وهي:

1- أن يكون الشخص اجتماعياً: ويتمثل في: الإحساس بمشاعر الآخرين.

2- المهارات الوسائية وتمثل في: الاتصال والقيادة الجيدة.

3- الاستمتاع بالأنشطة الاجتماعية.

4- أمثلاك مفهوم ذات جيد.

المدخل الثاني: المدخل الصريح

ويشتمل هذا المدخل على:

1- توكيد الذات.

2- التكامل.

وبالإضافة إلى ذلك أيضاً قد اختلف الباحثين حول طبيعة ومكونات كل من الذكاء الاجتماعي والذكاء الوجداني، وقد يرجع ذلك إلى تأثير الذكاء الاجتماعي بثقافة المجتمع، أي أنه توجد فروق ثقافية في مفهوم الذكاء الاجتماعي ومكوناته وما يعتبر ذكاءاً اجتماعياً في ثقافة ما، قد لا يعتبر كذلك في ثقافة أخرى.

وبالإضافة إلى ذلك توصل كوبي وآخرون Kobe et al 2001 إلى وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين مكونات الذكاء الاجتماعي (الفهم الاجتماعي - والسلوك المناسب اجتماعياً)، ومكونات الذكاء الوجداني في ضوء نموذج بار أون (القدرة على

التكيف واستراتيجيات إدارة الضغوط - العوامل المزاجية العامة)

وأشارت نتائج دراسة شويت وآخرون Sehutte at el 2001 حول علاقة الذكاء الوجداني بمكونات الذكاء الاجتماعي إلى وجود ارتباط موجب بين الذكاء الوجداني وكلاً من:

- 1- المهارات الاجتماعية.
- 2- مواجهة الآخرين والحديث معهم.
- 3- مراقبة الذات في المواقف الاجتماعية المختلفة.
- 4- الاتجاه الإيجابي نحو الآخرين.
- 5- القلق الاجتماعي.

وتظهر أهمية الذكاء الاجتماعي من خلال النظر إلى أحوال الناس ومعرفة طبيعة البشر وطبائع العلاقات الاجتماعية المتشابكة.

بينما الذكاء الوجداني عبارة عن مجموعة من القدرات والمهارات قد تكون موجودة لدى الشخص، وقد تكون غير موجودة ولكن يمكن اكتسابها وتنميتها وتدريب النفس عليها وهذه القدرات هي:

- فهم مشاعرك ومشاعر الآخرين.
- التعامل مع الآخرين.
- تكوين علاقات.
- التعبير عن العواطف.
- الانضباط الذاتي والسيطرة على العواطف.
- الاستقلالية واتخاذ القرار.

تاسعاً: نماذج الذكاء الاجتماعي

أن النموذج الأكثر صحة بالطبع هو النموذج الذي يوازن بين الصدق مع النفس والمهارات الاجتماعية التي يستخدمها بأمانة وتكامل، ولا يهم المتلونين اجتماعياً أن يقولوا

شيئاً ويفعلوا شيئاً آخر مادام تقلبهم هذا يحقق لهم قبولاً اجتماعياً، هؤلاء يعيشون تناقضاً بين وجههم الاجتماعي وحقيقتهم.

أطلقت المحللة السيكولوجية هيلينادويتش Helena deutch على هؤلاء المتلونين اجتماعياً اسم (أشباه الشخصيات)، فهناك أشخاص يتخذون المظهر اللازم بمرونة بمجرد التقاط إشارات من حولهم.

وتقول هيلينا Helena: هناك أيضاً بالنسبة لبعض الناس من يتناغم جيداً على المستوى الشخصي والعام، بينما يبدو للآخرين مثل منظر متغير الألوان يغير مظهره وفقاً لتغير الألوان.

يحاول مثل هؤلاء الأشخاص فحص من أمامهم في لمحة لمعرفة المطلوب منهم، حتى قبل إبداء أي رد فعل من جانبهم، ولا يعبرون عما يشعرون به بصدق، ومع استمرار رغبتهم في أن يظلوا دائماً محبوبين بالنسبة لمن لا يشعرون به بصدق، ومع استمرار رغبتهم في أن يظلوا دائماً محبوبين، حتى بالنسبة لمن لا يشعرون هم أنفسهم نحوهم بأي إعجاب أو حب.

ففي ظل هذه الرغبة ينجحون في جعل من يتعاملون معهم يعتقدون بأن العلاقة بينهم وبين هؤلاء المتقلبين علاقة ودية، نراهم أيضاً يستخدمون إمكانياتهم الاجتماعية في صياغة أفعالهم، لتتنوع مع المواقف الاجتماعية مع من يتعاملون بين هؤلاء المختلفين هذه النماذج بالتأكيد بصفاتها يمكنها الوصول إلى الدرجة التي تتحكم بها في ترسيخ انطباع مؤثر تحصل من خلالها على مكافأة بعض المهن مثل:

- التمثيل.
- المحاكمات الأقتونية.
- عمليات البيع.
- الدبلوماسية.
- السياسة.

وهناك نموذج آخر من الذكاء الاجتماعي يمثله الأشخاص الأكثر حسماً في التعبير عن أنفسهم مختلفين عن الذين انتهوا إلى شخصيات تتلون وفق الظروف على الدوام، تحاول ترك انطباع جديد عند كل شخص.

هذه القدرة على الصدق مع النفس كما يقول القول المأثور " أن تكون أنت نفسك " قدرة تسمح بأن يفعل الإنسان ما يتفق مع مشاعره الدفينة وقيمه، بغض النظر عما يترتب على ذلك من نتائج اجتماعية، فهذه الاستقامة العاطفية يمكن أن تؤدي دوماً إلى إثارة مواجهة ما للتخلص من الازدواجية والزيف.

عاشراً: صفات ذوى الذكاء الاجتماعي

يوضح جابر عبد الحميد أن القدرات في الجانب السلوكي يمكن أن توصف بأنها الذكاء الاجتماعي، الذي يساعدنا على فهم سلوك الغير وفهم سلوكنا، حيث يتصل بعضها بالفهم، ويتمكن البعض الآخر بالتفكير المنتج في السلوك، وبعضها بتقويم السلوك والقدرات في منقطة الذكاء الاجتماعي.

ويوضح حسين الدريني 1984 أن الذكاء الاجتماعي يرتبط بقدرة الفرد في التعامل مع الآخرين وعلى تكوين علاقات اجتماعية ناجحة.

وقد حددت سعاد خليل 2004 خمسة موصفات تتعلق بذكاء الشخصية الاجتماعية وهي:

- 1- القيادة.
- 2- المقدرة على تنمية العلاقات.
- 3- المحافظة على الأصدقاء.
- 4- القدرة على حل الصراعات.
- 5- المهارة في التحليل الاجتماعي.

ومن ثم تعتمد أنشطة هذا النوع من الذكاء على التفاعل الاجتماعي الإيجابي مع الآخرين، مثل مشاركة الأقران في الأنشطة الاجتماعية المختلفة أو عرض ومناقشة موضوع ما.

ويمكن تحقيق هذا التفاعل من خلال التعلم التعاوني بين المتعلمين بعضهم البعض، أو مشاركة المعلم للمتعلمين في بعض الأنشطة بالمشاركة الفعلية وفي البعض الآخر بالتوجيه والإرشاد.

ويتميز من يتمتع بهذا النوع من الذكاء بمجموعة من الصفات هي :

- يستمتع بصحبة الناس أكثر من الإنفراد.
- يبدووا قائداً للمجموعة.
- يعطي نصائح للأصدقاء الذين لديهم مشكلات.
- يجب الانتماء للنوادي والتجمعات أو أي مجموعة منظمة.
- يستمتع بتعليم الآخرين بشكل كبير.
- لديه صداقة صحيحة مع اثنين أو أكثر.
- يبدي تعاطفا واهتماما بالآخرين.
- يبحث الآخرون عن تعاطفه أو اهتمامه وصحبته.
- يسعى الآخرون لمشورته وطلب نصيحته.
- يفضل الألعاب والأنشطة والرياضة.
- يسعى للتفكير في مشكلة ما بصحبة الآخرين أفضل مما يكون بمفرده.
- يبدووا جذاباً مشهوراً له شعبية.
- يعبر عن مشاعره وأفكاره واحتياجاته.
- يحب المناقشات الجماعية والإطلاع على وجهات نظر الآخرين وأفكارهم.
- يمكنه تعرف مشاعر الآخرين وتسميتها.
- يمكنه الانتباه لتغير الحالات المزاجية للآخرين.
- يجب الحصول على آراء الآخرين ويضعها في اعتباره.
- لا يخشى مواجهة الآخرين.
- يمكنه التفاوض.
- يمكنه التأثير في الآخرين.

- يمكنه عمل مناخ جيد أثناء وجوده.
- يمكنه تحفيز الآخرين ليقوموا بأفضل ما لديهم.

ويضيف جونسون لويس وآخرون 2002 Johansonw - Lewis & others

مجموعة أخرى من صفات ذوى الذكاء الاجتماعي وهى:

- يعرف أنه يعيش في سياق الجماعة.
- يؤدي أعماله بتعاون ويفهم ويحترم الخلافات الفردية والثقافية.
- يعرف كيف يقود وكيف يكون تابعاً.
- يستطيع أن يعمل بالتعاون مع الآخرين.
- لديه مهارات المبادأة والنجاح في الاتجاه الاقتصادي.
- لديه القدرة على تكوين الصداقة والقيم الذاتية وتحمل المسؤولية في مختلف الثقافات.
- لديه إحساس بالعدالة الاجتماعية.
- لديه إحساس بالمسؤولية.
- يساعد نفسه ويعمل على اتخاذ قرارات أخلاقية.

وقد قام جونسون ولويس وآخرون بدراسة كان هدف منها تُعرّف سلوك المعلم ذوى الذكاء الاجتماعي المرتفع مع المتعلمين، وأسفرت النتائج أن سلوك هذه الفئة من المعلمين أنها تتسم بـ:

- 1- التفاعل الملائم مع المتعلم.
- 2- الحساسية للحالة العاطفية لدى المتعلم.
- 3- التفاعل المستمر مع المتعلمين.
- 4- الرغبة في تحفيز المعلمين وحثهم على العمل وإنجاز الواجبات الأكاديمية.

وبالإضافة أيضاً إلى هذه الصفات والخصائص لذوى الذكاء الاجتماعي توجد أيضاً مجموعة من الصفات والخصائص لذوى الذكاء الاجتماعي المرتفع تتمثل في الصفات والخصائص التالية:

- يلجأ إليه الآخرون لطلب المشورة أو النصيحة.

- يحاول حل مشكلاته مع أشخاص آخرين بدلا من حلها بمفرده.
 - يفضل الأنشطة الاجتماعية.
 - يشعر بالراحة وسط جموع الناس.
 - يتعامل بصورة جيدة مع الآخرين.
 - لديه إحساس عام بالآخرين.
 - يمتلك حدساً جيداً.
 - يسعى لتكوين صداقات عديدة ويحافظ عليها.
 - يستمتع بانتباه الآخرين ويتبادل معهم الحديث.
 - يتعامل مع الضغوط بشكل جيد.
 - يحسن التصرف في المواقف الاجتماعية الصعبة.
 - يتعرف الحالة النفسية للمتكلم.
 - يتمتع بروح المرح والدعابة.
 - القدرة على تذوق النكات والاشترك مع الآخرين في مرحهم.
- ويعرّف الذكاء الاجتماعي بأنه القدرة على إدراك مشاعر الآخرين ودوافعهم من خلال تعبيراتهم الانفعالية، ويشمل إدراك التعبيرات والإيماءات الجسمية والصوتية والاستجابة لها بطريقة أو أخرى.
- وذوى المستوى المرتفع في الذكاء الاجتماعي يتسمون بالصفات والخصائص التالية:
- السهولة في تكوين العلاقات مع الآخرين.
 - الاستمتاع بصحبة الأصدقاء.
 - القدرة على التمييز بين النية والسلوك.
 - القدرة على فهم الاستجابات اللفظية وغير اللفظية مثل إيماءات الوجه والصوت.
 - العمل مع مجموعات مختلفة من الناس.
 - القدرة على إدراك مشاعر الآخرين وأمزجتهم.

الفصل السابع

علاقة الذكاء الاجتماعي بالذكاء الوجداني والأكاديمي

ويشتمل هذا الفصل على النقاط التالية:

- ✍ العلاقات بين الذكاء الاجتماعي والذكاء الوجداني
- ✍ الذكاء الاجتماعي والذكاء الشخصي
- ✍ الفرق بين الذكاء الاجتماعي والذكاء الشخصي
- ✍ العلاقة بين الذكاء الاجتماعي ومفهوم الذات
- ✍ الذكاء الاجتماعي والشخصية الاجتماعية
- ✍ الذكاء الاجتماعي والكفاءة الاجتماعية
- ✍ العلاقة بين الذكاء الاجتماعي وكفاءة التدريس

الفصل السابع

علاقة الذكاء الاجتماعي بالذكاء الوجداني والأكاديمي

مقدمة

اهتم الباحثون كثيراً بمفهوم الذكاء واتخذوا اتجاهات عدة في تعاملهم معه ومع القدرات العقلية، وقد انعكس هذا الاهتمام على عدد كبير من الدراسات والبحوث والنظريات، التي حاولت الوصول إلى فهم واضح لطبيعة الذكاء الإنساني ومكوناته وخصائصه ومظاهره وطرق قيامه.

وكان لهذا الاهتمام دوراً في تطور النظرة لمفهوم الذكاء من التكوين الأحادي إلى التكوين الثنائي، ثم إلى التكوين المتعدد الأبعاد، ففي عام 1927 أشار سبيرمان Spearman في نظريته المعروفة بنظرية العاملين التي تفترض بأن كل نشاط عقلي معرفي يتكون من عاملين رئيسيين وهما كالتالي:

- 1- عامل عام تشترك فيه جميع القدرات العقلية المعرفية.
- 2- العامل الثاني يتكون من عدة عوامل متنوعة ويكون كل عامل منها مختص بمظهر واحد من مظاهر النشاط العقلي.

ثم تطور مفهوم الذكاء من خلال نظرية العوامل المتنوعة التي من روادها ثورنديك Thorendeck وثيرستون Therston وبياجية Piaget وكاتل Catell، الذين أوضحوا فكرة أن الذكاء أحادي عام، حيث نادى ثورنديك بأن: الذكاء عبارة عن عدد كبير من القدرات الخاصة يستقل بعضها عن بعض، وأنه يتوقف في جوهره على عدد ونوعية الوصلات العصبية التي تصل المثيرات والاستجابات.

ويرى بياجيت Piaget أن الذكاء شكل من أشكال التكيف البيولوجي بين الفرد والبيئة، حيث يتفاعل الفرد مع البيئة بهدف الحفاظ على نوع من التوازن بينهما.

وتتضمن نظرية بياجيت أربع مراحل أساسية للنمو العقلي هي:

- المرحلة الحسية الحركية.
- مرحلة ما قبل العمليات.
- مرحلة العمليات المادية.
- مرحلة العمليات المجردة.

ثم تبع ذلك كاتل Cattell بنظريته التي قالت بوجود عاملين هما:

- 1- الذكاء السائل: وهو لا يرتبط بالثقافة ويتدهور مع تزايد العمر الزمني.
- 2- الذكاء البلوري: ويقاس عن طريق المهارات اللغوية والمعلومات الميكانيكية واستخدام المترادفات.

إن نظرية الذكاءات المتعددة التي وضعها جاردنير هيوارد Gardner Howard 1999 الذي اتبع نهجاً مختلفاً عن الباحثين الآخرين يعد من أهم النظريات الحديثة في محاولة تفسير طبيعة الذكاء، وقد استمد هذا العالم نظريته في ملاحظاته للأفراد الذين لديهم قدرات عالية بعض المجالات، ولا يحصلون في اختبارات الذكاء إلا على درجات متوسطة أو منخفضة، مما لفت انتباه جاردنير ودفعه إلى الاعتقاد بأن الذكاء مؤلف من عدد من القدرات المنفصلة أو الذكاءات المتعددة التي تكون كل منها مستقلاً نسبياً عن الآخر.

أولاً: العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والذكاء الوجداني

يميز فؤاد أبو حطب 1996 بين الذكاء الاجتماعي والوجداني بقوله: أن الذكاء الاجتماعي هو قدرة تتضمن عمليات معرفية عن الأشخاص الآخرين فيما يتصل بمدركاتهم وأفكارهم ومشاعرهم واتجاهاتهم وسماتهم الشخصية وغيرها، بينما الذكاء الوجداني يتمثل في قدرة الشخص على قراءة رغبات ومقاصد الآخرين، حتى ولو لم تكن واضحة ولا يعتمد هذا النوع من الذكاء على اللغة.

وقد قدم بيرنت 1996 Bernet مقالاً بعنوان الذكاء الوجداني: المكونات والارتباطات في المؤتمر السنوي لرابطة علم النفس الأمريكية (APA) أوضح فيه أنه لا يوجد تعريف أو تحديد مقبول للذكاء الوجداني مع ندرة وجود مقاييس مناسبة.

واعتبر أن الذكاء الوجداني بمثابة أسلوب للإدراك، مؤكداً أن هذا الأسلوب يرتبط ارتباطاً مرتفعاً بكل من الصحة النفسية والرضا، والقناعة الشخصية والدفء الشخصي للفرد، ويستخدم في موضوعات الوعي الوجداني والاتصال والاستجابة مع الآخرين، ويوظف أيضاً في التعاطف والذكاء الاجتماعي.

وأن البحث في الذكاء الاجتماعي أقدم بكثير من الذكاء الوجداني حيث كان أول ظهور لمفهوم الذكاء الاجتماعي عند ثورنديك ثم تطور هذا المفهوم على يد كل من جيلفورد 1967 Gulford وثرستون 1938 Thurston إلى أن ظهرت نظرية الذكاءات المتعددة على يد چاردنر - أما الذكاء الوجداني تم تقديمه لأول مرة في كتابات موري وسولوفي 1990 Mayer & Salovey وحيث تم وصفه بأنه شكل من أشكال الذكاء الاجتماعي يتضمن قدرة الفرد على مراقبة مشاعره وانفعالاته ومشاعره وانفعالات الآخرين والتمييز بينهما.

ويضيف لايف 2003 Liff أن الذكاء الاجتماعي والذكاء الوجداني يمكن دمجهم في مفهوم واحد يطلق عليه الذكاء الاجتماعي - الذكاء الوجداني ويشتمل على ستة مكونات هي:

- 1- الوعي بالذات.
- 2- الدفاع عن الذات.
- 3- تحديد الأهداف.
- 4- مراقبة الذات.
- 5- التعاطف.
- 6- المهارات الاجتماعية.

بينما يرى جليومان 2006 Goleman أن الذكاء الاجتماعي والذكاء الوجداني منفصلان وكلاهما يسهم بنسب متفاوتة في السلوك الاجتماعي للإنسان.

ويحدد مكونات الذكاء الاجتماعي في مكونين هما:

- 1- المكون الأول: الوعي الاجتماعي ويشمل:

أ - التعاطف.

ب - أساليب الصداقة.

ج - المعرفة الاجتماعية.

- 2- المكون الثاني: الوسيلة الاجتماعية ويشمل:

أ - تقديم الذات.

ب - التأثير الاجتماعي.

ج - القلق الاجتماعي.

بينما يتضمن الذكاء الوجداني أربع مهارات أساسية وهي كالتالي:

- 1- الوعي بالذات.
- 2- معالجة الجوانب الوجدانية.
- 3- الدافعية.
- 4- المهارات الاجتماعية.

وذكر سالوفي وماير 1997 Salovy & Mayer أن الذكاء الوجداني أوسع وأعم من الذكاء الاجتماعي، فالذكاء الوجداني يجمع بين الانفعالات الشخصية الخصوصية الفردية والانفعالات في سياقها الاجتماعي من خلال التفاعل مع الآخرين.

فالذكاء الوجداني هو الأساس في القدرات العقلية، فهو القدرة العقلية التي تعمل من خلال التفاعل بين الجانب العقلي والوجداني للفرد.

كما يعتبر كل من الذكاء الاجتماعي والذكاء الوجداني من أهم القدرات العقلية المهمة في تكيف الفرد مع بيئته ونجاحه في حياته المهنية والاجتماعية، وتأثيره الإيجابي في الآخرين، فقدرة الشخص على إدراك وتحديد الانفعالات، توفر الأساس لمجموعة من الكفاءات الاجتماعية والوجدانية المهمة لتحقيق النجاح في كل الأعمال تقريباً.

ثانياً: الذكاء الاجتماعي والذكاء الشخصي

إن الذكاء الاجتماعي هو أحد أوجه الذكاء العاطفي: فهو القدرة على فهم الآخرين، فالتصرف الحكيم في العلاقات الإنسانية، يعد أحد جوانب معامل الذكاء الشخصي.

في تلك الفترة نفسها ظهرت وجهة نظر أخرى لسيكولوجيين آخرين أكثر تشاؤماً بالنسبة للذكاء الاجتماعي، حيث يرون أن الذكاء الاجتماعي هو القدرة على خداع الآخرين وجعلهم يفعلون ما تريد سواء بإرادتهم أو رغماً عنهم، غير أن تلك الصيغ المختلفة للذكاء الاجتماعي لم تغير رأي أصحاب نظرية معامل الذكاء.

وفي عام 1960 صدر كتاب له تأثير كبير حول اختبارات الذكاء جاء فيه أن الذكاء الاجتماعي مفهوم لا جدوى منه، أما الذكاء الشخصي فلا يمكن تجاهله لأنه ينبع أساساً من الحدس والفطرة السليمة.

وعندما أجرى سترنبرج بحثاً وجد نفسه يعود مرة أخرى إلى نتائج ثورنديك التي تقول أن الذكاء الاجتماعي متميز عن القدرات الأكاديمية، كما أن دوره أساسي في أن يجعل الناس يتصرفون تصرفاً جيداً في تفاصيل الحياة العملية.

ومن بين أنواع الذكاء العملية ذلك الذي يتميز به المديرون الناجحون الذين يتمتعون بنوع من الحساسية التي تمكنهم من التقاط الرسائل الضمنية أو ما بين السطور، وقد توصلت في السنوات الأخيرة مجموعة متزايدة من العلماء السيكلوجيين إلى نتائج متشابهة اتفقوا فيها مع چاردنر على أن المعامل القديمة للذكاء تدور حول مجموعة ضيقة من المهارات اللغوية والرياضية التي تجعل اختبارات معامل الذكاء مناسبة تماماً كمؤشر مباشر للنجاح في الفصول الدراسية أو في وظيفة أستاذ، لكنها لا تصلح مؤشراً يهتدي به في سبيل الحياة المتشعبة والمختلفة عن البيئة الأكاديمية.

وكان لهؤلاء العلماء السيكلوجيين رؤية أوسع للذكاء حاولوا أن يعيدوا بها اكتشاف مفهوم الذكاء، بحيث يكون متفقاً مع مقتضيات النجاح في الحياة.

وقد أظهرت دراسة منى أبو تاشي 2001 حول الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالذكاء الشخصي لدى عينة من طلاب الجماعة وجود تمايز بين هذه الأنواع من الذكاء: حيث تشعبت أبعاد الذكاء الاجتماعي فيما يلي:

- المواقف السلوكية الاجتماعية.
- المواقف السلوكية اللفظية.
- المواقف السلوكية المصورة.
- التعبيرات الانفعالية.

فالذكاء الاجتماعي هو الذكاء المتجه إلى الخارج أو إلى الأفراد الآخرين، حيث يتميز الفرد بقدرته الفعالة على ملاحظة الفروق بين الآخرين في أمزجتهم وطباعهم ودوافعهم ومقاصدهم.

أما الذكاء الشخصي فهو الذكاء الداخلي، حيث يتميز الفرد بقدرته فعالة في التوجه إلى حياته الشعورية الخاصة، والتميز بين مشاعره وتسميتها والاعتماد عليها كوسائط لفهم سلوكه وتوجيهه.

وهناك من يرى أن الذكاء الاجتماعي هو الذي يتعامل مع المعلومات الاجتماعية التي

تتضمن الوعي بالآخرين، والذكاء الشخصي هو الذي يتعامل مع المعلومات الشخصية التي تتضمن الوعي بالذات.

أما چاردنر فيعتبر الذكاء الاجتماعي هو ذكاء التعامل مع الأشخاص الآخرين والقدرة على فهمهم ومعرفة دوافعهم، وكيفية أدائهم لأعمالهم وكيفية التعامل معهم، أما الذكاء الشخصي فيعتبره ذكاء التعامل مع النفس، ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بالقدرة السابقة إلا أنها تتحول إلى داخل الشخص ذاته، حيث تعمل على تكوين صورة دقيقة عن الذات واستخدامها للتفاعل الكفء في الحياة.

ويشير فؤاد أبو حطب 1991 إلى أن البحث في الذكاء الإنساني وتطوره لم يبدأ أبداً من نقطة البداية الصحيحة، حيث أن تراث البحث في الذكاء الإنساني كما تناوله علم النفس قد ارتكز على الذكاء الموضوعي أو غير الشخصي، وهو الذكاء الذي أحتاحه الإنسان عند اهتمامه بالعالم المادي الطبيعي وعلومه المختلفة، ولكن العالم الخارجي ليس بيئة مادية فقط، بل بيئة اجتماعية،

والإنسان كائن اجتماعي ولذلك كان لابد من نمو الذكاء الاجتماعي لديه والذي يعني إدراك العلاقات بين الأشخاص، والذي يشمل الإدراك الاجتماعي وإدراك الأشخاص والمواد والرموز الاجتماعية.

ولقد حظي هذا النوع من الذكاء وطرق دراسته باهتمام علماء النفس إلا أنها لا زالت أقل تقدماً من التي استخدمت في دراسة الذكاء الموضوعي.

ويبقى بعد ذلك جانب مهم من الإنسان وهو ذاته الداخلية، أو بمعنى نمو الذكاء الشخصي والذي تأخر علماء النفس في دراسته وبحثه، مما أدى إلى زيادة قدرتنا على ضبط القوى المادية كثيراً، وكذلك قوى الضبط الاجتماعي، والتحكم في السلوك الإنساني، بينما قوى الضبط الذاتي هي الأضعف بالرغم من أنها هي التي تهيم لنا فرص الحياة أكثر صحة وسلامة وسعادة.

وبالتالي ضرورة الاهتمام بالذكاء الاجتماعي والشخصي للفرد لمعرفة الدور الذي

يؤديه كلاهما في ثقة الفرد بأصدقائه وزملائه وفي عملية الإفشاء، وكذلك معرفة الدور الذي تقوم به هذه العملية في معرفة النفس (الذكاء الشخصي) والعلاقات الاجتماعية (الذكاء الاجتماعي).

ثالثاً: الفرق بين الذكاء الاجتماعي والذكاء الأكاديمي

أنه من خلال استخدام التحليل التوكيدي للتحقق من طبيعة البناء العاملي للذكاء الاجتماعي أظهرت نتائج دراسة ونج وآخرون Wong et al 1995 على عينة مكونة من 227 طالب وطالبة بالجامعة تميز الذكاء الاجتماعي عن الذكاء الأكاديمي وأن مفهوم الذكاء الاجتماعي متعدد الأبعاد وليس أحادي البعد ويشمل مظاهر اجتماعية وأخرى سلوكية وأهم مكوناته هي كالتالي:

- 1- المعرفة الاجتماعية.
- 2- الإدراك الاجتماعي.
- 3- والاستبصار الاجتماعي.

كما هدفت دراسة جونز وداي Jones & Day 1997 إلى تمييز المظاهر السلوكية والمعرفية للذكاء الاجتماعي عن الذكاء الأكاديمي لدى عينة مكونة من 169 طالباً وطالبة بالمدرسة العليا، منهم 102 طالب و 67 طالبة تم تطبيق مقياس المرونة المعرفية الاجتماعية (المصور واللفظي)، ومقياس المعرفة الاجتماعية المتبلورة عليهم، وأظهرت النتائج تميز الذكاء الاجتماعي بمكونات: (المعرفية الإجرائية والتصريحية والمرونة المعرفية والاجتماعية) عن الذكاء الأكاديمي، وباستخدام مدخل تكرار الفعل في الأقوال والأفعال الدالة على الذكاء الاجتماعي.

رابعاً: العلاقة بين الذكاء الاجتماعي ومفهوم الذات

توجد علاقة متبادلة بين الذكاء الاجتماعي ومفهوم الذات، فالكيفية التي يراد بها الفرد ذاته تؤثر في الطريقة التي يسلك بها كما أن سلوكه يؤثر في الكيفية التي يدرك بها ذاته.

العلاقة هي علاقة تبادل وتفاعل، فإذا كان لدى الفرد مفهوماً سالباً عن ذاته متمثلاً في شعوره بعدم القدرة وضعف الإمكانية والاستعداد والدافعية، فإنه يتصرف على أنه عاجز، وهذا التصرف يظهر في شكل مرضي أحياناً متمثلاً في ضعف ثقته في نفسه وقدراته، وشعوره بعدم القدرة على مواجهة الأزمات أو انخفاض ما يسمى بالصلابة النفسية والتي تعتقد أنها من أهم المتغيرات التي يجب أن يتصف بها الإنسان في العصر الحالي الذي أطلق عليه عصر القلق.

وفي دراسة قام بها أحمد عبد المنعم 1993 والتي استهدفت تُعرف العلاقة بين الكفاءة الذاتية والذكاء الاجتماعي، وبعض المتغيرات الوجدانية، حيث أجريت الدراسة على عينة من المعلمين المؤهلين تربوياً ومن غير المؤهلين، طبق عليهم مقياس الكفاءة الذاتية والذكاء الاجتماعي، ومقياس الدافعية واتجاهات المعلمين نحو المهنة، ومقياس لمفهوم الذات، وأسفرت الدراسة عن وجود علاقة ارتباط دالة موجبة بين متغيرات الذكاء الاجتماعي والاتجاهات والدافعية ومفهوم الذات.

وفي دراسة قامت بها إقبال بنت أحمد العطار 2007 بهدف دراسة العلاقة بين الذكاء الاجتماعي وعلاقته بكل من مفهوم الذات والصلابة النفسية، أسفرت نتائج الدراسة أن العلاقة بين مفهوم الذات والذكاء الاجتماعي علاقة تبادلية، مفهوم الذات الإيجابي يدعم علاقة الفرد بالآخرين ويرفع معدلات التواصل معهم، وذوى الذكاء الاجتماعي المرتفع ينجحون في إقامة علاقات جيدة مع الآخرين فتتحسن فرص التفاعل معهم، مما يدعم مفهومهم عن ذواتهم.

خامساً: الذكاء الاجتماعي والشخصية الاجتماعية

يرى "النريج" أن مصطلح الشخصية يشير إلى مجموعة العادات والاتجاهات والسمات الاجتماعية التي تميز سلوك فرد معين، فالشخصية تدل على اتساق السلوك التي تُكتب من خلال عملية التعلم والتفاعل الاجتماعي، فالفرد يكتسب شخصيته نتيجة لمشاركته في حياة الجماعة، حيث أن كل طفل يولد في بيئة اجتماعية تؤثر فيه، كما يؤثر فيه

الضوء والهواء، فالطفل يستجيب منذ اللحظة الأولى للبيئة الاجتماعية المحيطة به.

يرى "فوروكن" أن للجانب الاجتماعي الثقافي دوراً مهماً في بناء الشخصية، فعن طريق الاتصال المتبادل بين الفرد والمجتمع يمتلك الفرد عادات وثقافة وطريقة التعامل مع هذا المجتمع.

هذا وقد تحدث "إيرك قدوم" عن مفهوم الشخصية الاجتماعية والطابع الشخصية الاجتماعية، وأن الشخصية الاجتماعية تختلف باختلاف المجتمعات الاجتماعية، فهي تختلف باختلاف المجتمعات، حيث تختلف من المجتمع البدائي عن المجتمع الرأسمالي أو الزراعي أو الصناعي والديمقراطي.

فالشخصية الاجتماعية تتطلب وصف السمات والأشكال السلوكية، وكذلك النسق الاقتصادي، فهي الشخصية المتوافقة مع الأوضاع السائدة في المجتمع بسلبياتها أو إيجابياتها، وأنه لا يكون هناك شخصية اجتماعية دون ارتفاع الذكاء الاجتماعي، فالتكيف الاجتماعي في المجتمع يعتمد على هذا النوع من الذكاء، وبدون ارتفاع الذكاء الاجتماعي يكون الإنسان منطوياً منعزلاً عن المجتمع.

فالذكاء الاجتماعي ينمو منذ الصغر لدى الفرد، فالطفل لا يستجيب للبيئة الاجتماعية المحيطة به دون نمو وارتفاع هذا الذكاء.

فالذكاء الاجتماعي يعني القدرة على فهم الرجال والنساء، والفتيان والفتيات، والتحكم فيهم، وإداراتهم بحيث يؤمنون بطريقة حكيمة في العلاقات الإنسانية، فموضوع الذكاء الاجتماعي هو البشر أنفسهم يمارس فيهم الإنسان عملياته المعرفية ويرتبط الذكاء الاجتماعي بمفهوم آخر هو التعاطف والذي يعتبر جوهر الذكاء الانفعالي، فالتعاطف يعني في جوهره فهم الأحداث الإنسانية والاجتماعية، فهو مفهوم أقرب إلى لعب دور الآخر عن طريق فهم حالته المعرفية والوجدانية، دون حاجة إلى الاندماج فيها على النحو الذي تتطلبه المشاركة الوجدانية هذا وقد اندمج مفهوم التعاطف في الأربعينيات مع مفهوم الإدراك الاجتماعي في الخمسينيات بمفهوم إدراك الأشخاص.

- إدًا.. الذكاء الاجتماعي بمعناه الأصلي يتضمن إدراك الأشخاص في مواقف التفاعل الإنساني، وقد تحدث "بروني" عن أنواع من المشكلات التي تدل على ارتفاع الذكاء الاجتماعي لدى أصحابها، وهي كالتالي:
- أولاً: معرفة الانفعال من تعبيراتها الصريحة.
 - ثانياً: الحكم على سمات الشخصية ذات الأداء المميز من العلاقات الخارجية.
 - ثالثاً: تكوين انطباعات الآخرين.

وقد أهتم چيلفورد Guilford 1969 وتلاميذه في الستينات بالذكاء الاجتماعي من جديد، وأن الذكاء الاجتماعي والعلاقات السيكلولوجية عند سيرمان Sperman وإدراك الأشخاص عند برونر هو قدرة عقلية تتضمن عمليات معرفية عند الأشخاص الآخرين فيما يتصل بمدركاتهم وأفكارهم ومشاعرهم وسمات شخصياتهم.

سادساً: الذكاء الاجتماعي والكفاءة الاجتماعية

يرى حامد زهران 1977 أن السلوك الدال على الذكاء الاجتماعي هو السلوك المكون من قدرات الكفاءة الاجتماعية التي تعتبر أحد الأبعاد الأساسية للذكاء الاجتماعي.

ولكن أيزينك Eyzenk 1969 رأي أن الكفاءة الاجتماعية مؤثرة في الذكاء الاجتماعي، حيث أثبت في دراسته أن الأفراد ذوي الكفاءة الاجتماعية العالية يتصفون بالقدرة على التصرف في المواقف الاجتماعية، والتعامل مع الآخرين، وإدراك الظروف الاجتماعية، وتحمل المسؤولية، والقدرة على فهم الآخرين، والإيمان بالحقوق والواجبات الاجتماعية.

- ولا شك أن الكفاءة الاجتماعية من أهم العوامل التي تؤدي إلى النجاح الاجتماعية والتكيف السليم مع أفراد المجتمع، وتدل على التوافق الذي يعتبر جوهر الصحة النفسية للفرد، حيث أن الفرد في طفولته تنمو لديه القدرة بالتدرج على إنشاء العلاقات الاجتماعية مع الآخرين والتي تتمثل في:
- اكتساب الأساليب السلوكية والاجتماعية والقيم والمعايير.

- تعلم الأدوار الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي مع رفاق السن.
- المشاركة في المسؤولية الاجتماعية.
- تقبل التغيير الاجتماعي المستمر.
- تنمية المهارات الاجتماعية التي تحقق التوافق الاجتماعي السوي.

ولهذا فإن مجتمعنا المعاصر محتاج إلى الفرد الكفء اجتماعيا ولديه درجة عالية من الذكاء الاجتماعية، حتى يؤدي عمله بنظام وبفاعلية من الواجبات والنزعات، دون رقابة أو توجيه من شخص آخر، من خلال ذلك تتحقق، ويتحقق مكانته الاجتماعية بالتالي ينمو ذكائه الاجتماعي فيزداد نشاطه الاجتماعي ويتحمل المسؤولية الاجتماعية خصوصاً وأن مجتمعنا في الوقت الحاضر يمر بمرحلة الاعتماد على الذكاءات والكفاءات والاكتفاء الذاتي في مختلف مجالات الحياة.

سابعاً : العلاقة بين الذكاء الاجتماعي وكفاءة التدريس

لقد تميزت المنظومة التعليمية في العقود الأخيرة من القرن العشرين في العديد من دول العالم، بتركيز الاهتمام على الجودة التعليمية والتي تتمثل في جودة المخرجات، حيث ركزت على تنمية إمكانات المتعلمين وقدراتهم الذهنية على أفضل وجه ممكن، بعد التأكد من أهمية الثروة البشرية في تطوير المجتمع وتقدمه على اعتبار أنها أهم مورد يمكن تنميته.

لقد أحدثت نظرية الذكاءات المتعددة منذ ظهورها تقدماً في مجال الممارسات التربوية والتعليمية، فغيرت نظرة المدرسين، وطورت أساليب التعامل معهم لتصبح وفق قدراتهم الذهنية، كما شكلت هذه النظرية تحدياً مكشوفاً للمفهوم التقليدي للذكاء، ذلك المفهوم الذي لم يكن يعترف سوى بشكل واحد من أشكال الذكاء الذي يظل ثابتاً لدى الفرد في مختلف مراحل حياته.

وبظهور هذه النظرية أدرك علماء التربية أن هناك العديد من العوامل المؤثرة في المواقف التعليمية، والتي يقتضى من المعلمين اتباع مداخل تعليمية - تعليمية متنوعة تعتمد على ما يتمتعون به من مهارات الذكاءات المتعددة، لتحقيق التواصل مع المتعلمين الأمر،

الذي يؤدي في النهاية إلى كفاءة التدريس.

ولعل من أهم هذه المهارات مهارة الذكاء الاجتماعي بالإضافة إلى بعض المتغيرات الأخرى ومنها الكفاءة الذاتية.

فمهارة الذكاء الاجتماعي تساعد المعلم على الإدراك الصفية الجيدة والتفاعل مع المتعلمين وتهيئة الجو المناسب لذلك، وكذلك تعرف مشاعر المتعلمين والتأثير فيهم وتحفيزهم للقيام بأفضل ما لديهم من قدرات في إنجاز الأنشطة والأداء الأكاديمي.

وأثبتت بعض الدراسات أن هناك علاقة إيجابية بين الذكاء الاجتماعي وكفاءة عملية التدريس، كما يعتبر التعليم والتعلم نشاطاً اجتماعياً وعاطفياً، فتقدم الطالب لا يعتمد على قدراته الإدراكية العامة فقط، لكنه يعتمد بشكل كبير أيضاً على الميل النفسي والحالة العاطفية.

وهذا الأمر يستلزم معلماً تتوافر فيه مهارات كل من الذكاء الاجتماعي والذكاء العاطفي، فالمعلم الذي يتسم بهذه المهارات يكون لديه القدرة على:

- 1- فهم العواطف المحتملة للطالب نحو ما يريد تعلمه.
- 2- اكتشاف وتشخيص الحالات العاطفية للطالب بحيث لا تعمل كمعوق للتعلم.
- 3- توقع النتائج فيما يتعلق بتقدم الطالب.
- 4- تلبية احتياجات الطالب العاطفية والاجتماعية وهذا يقود المعلم إلى تحقيق الأهداف التربوية.

ويتضح من ذلك أهمية توافر مهارات كل من الذكاء الاجتماعي لدى المعلم، حتى يقوم بدوره بكفاءة وعلى خير وجه.

وبالإضافة إلى ذلك فقد أوضحت من نتائج الدراسات السابقة التي ركزت على العلاقة بين الذكاء الاجتماعي وكفاءة التدريس، حيث أسفرت نتائج هذه الدراسات عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء الاجتماعي وكفاءة التدريس، حيث تشير النتائج إلى أن الذكاء الاجتماعي يزيد من قدرة المعلم على:

- 1- التفاعل الملائم والمستمر مع المتعلمين.
- 2- الرغبة في تحفيز المتعلمين وحثهم على العمل الأكاديمي.
- 3- تحسين مستوى الأداء.

وبالإضافة إلى ذلك تشير الجمعية الأمريكية للتربية إلى أن المعلم الممتاز يجب أن يمتلك

ثماني عشرة سمة هي:

- 1- الصحة والنشاط.
- 2- الذكاء.
- 3- الميل للدراسة.
- 4- النضج العاطفي.
- 5- حب الأطفال.
- 6- الذكاء الاجتماعي.
- 7- الميل للتدريس.
- 8- المرح والطبع اللطيف.
- 9- أن يكون ودوداً.
- 10- جودة العمل.
- 11- التعاون.
- 12- اتساع الاهتمامات.
- 13- التسامح.
- 14- الحكم الجيد.
- 15- الإحساس بالعدل.
- 16- المظهر والصوت الجيد.
- 17- القدرة على الشرح والتوضيح.
- 18- شخصية جذابة.

وقد أثبتت الدراسات أن العلاقة بين الذكاء الاجتماعي وكفاءة التدريس علاقة فردية، أي أنه كلما زادت مهارات الذكاء الاجتماعي زادت كفاءة التدريس.

الفصل الثامن

التعلم الاجتماعي العاطفي مفهومه - أهدافه - كفاياته

يشتمل هذا الفصل على النقاط التالية:

- ✍ مفهوم التعلم الاجتماعي العاطفي
- ✍ أهداف التعلم الاجتماعي العاطفي
- ✍ أهمية التعلم الاجتماعي العاطفي
- ✍ معايير التعلم الاجتماعي العاطفي
- ✍ كفايات التعلم الاجتماعي العاطفي
- ✍ خصائص برامج التعلم الاجتماعي العاطفي
- ✍ مكونات برامج التعلم الاجتماعي العاطفي
- ✍ دور المدرسة في التعلم الاجتماعي العاطفي
- ✍ أدوار القائمين على تدريس التعلم الاجتماعي العاطفي
- ✍ التعلم الاجتماعي العاطفي والإنجاز الأكاديمي
- ✍ علاقة التعلم الاجتماعي العاطفي بالصحة النفسية
- ✍ طرق تدريس مهارات ومعارف وقيم التعلم الاجتماعي العاطفي
- ✍ تقييم وقياس التعلم الاجتماعي العاطفي

الفصل الثامن

التعلم الاجتماعي العاطفي : مفهومه - أهدافه - كفاياته

مقدمة

يرى مركز الصحة النفسية المدرسية في لوس انجلوس 2004، أنه يجب أن تكون الخدمة الاجتماعية ودعم الصحة النفسية متاحة لجميع التلاميذ في المدرسة، مع ضرورة دمج الموضوعات في البرامج المدرسية، إذ أن الارتقاء بالوظائف الاجتماعية والعاطفية للتلاميذ يعد أحد جوانب رسالة المدرسة التعليمية لتأثيرها القوي على الإنجاز الأكاديمي.

وأن التعلم الاجتماعي والوعي الكامل بمهاراته مدعم رئيسي لبناء شخصية الأبناء في المدرسة، وينشط الباحثون لتعرف مدى الوعي لدى التلاميذ بمهارات التعلم الاجتماعي والعاطفي، وما هي أفضل السياقات المدرسية والبيئية والاجتماعية والمجتمعية لاكتساب التلاميذ لتلك المهارات، وكيف يارسونها ليس فقط في السياق والتعليم والمدرسة إنما في الأسرة والمجتمع المحلي والكبير، وأنها تدعم شخصيتهم ليس في المرحلة الدراسية، لكن مدى الحياة حتى يصبحوا منتجين وسعداء في حياتهم.

وكان اهتمام المجتمعات الأجنبية بهذه الرؤية واضحاً بالقرارات المنظمة لهذا التعلم الاجتماعي والعاطفي، وابتكار أفضل البرامج لإكساب التلاميذ تلك المهارات والوعي بها وأفضل الممارسات لها، حيث أنه من الصعوبة بمكان فصل العقل عن المشاعر والعواطف والعلاقات الاجتماعية لدى التلاميذ.

ويوضح زينسي وآخرون Zins et al 2003 أن برامج التعلم الاجتماعي العاطفي قد ساهمت بشكل كبير في حفظ النظام والانضباط وإدارة الفصول وتحسين مناخ التفاعل بين المعلمين والتلاميذ، كما ساعدت في تقليل إدراك المعلمين للضغوط والمسؤوليات الوظيفية الملقاة على عاتقهم، وأدت لشعورهم بالاستمتاع بممارسة عملهم، كما يسهم التعلم الاجتماعي العاطفي في دفع عجلة الإصلاح التعليمي من خلال بناء كفايات المعلم وتيسير إكساب التلاميذ المهارات الأكاديمية ومهارات الحياة.

كما تهدف برامج التعلم الاجتماعي العاطفي للارتقاء بمستوى الأداء الأكاديمي لدى التلاميذ، ودفع تقدمهم ونجاحهم من خلال مخاطبة نموهم الاجتماعي، والتأكيد على دور المناخ المدعم والتدريس الفعال في تحقيق أفضل المخرجات التعليمية.

كما تساعد مهارات التعلم الاجتماعي العاطفي وخاصة القدرة على وضع الأهداف وحل المشكلات وكفاءة الاتصال، في دفع عجلة النجاح والتفوق الأكاديمي، لذا ينبغي أن يكون الباحثون المربيون وصناع السياسة على وعي تام بأهمية التعلم الاجتماعي العاطفي كجزء لا يتجزأ من العملية التعليمية.

وقد أظهرت دراسة ميريل وآخرون Merrell et al 2004 قدرة التعلم الاجتماعي على زيادة إجادة المادة الأكاديمية التعليمية وتحسين مهارات الاستذكار وزيادة معدلات الحضور والمواظبة ومعدلات التخريج.

وترتكز برامج التعلم الاجتماعي العاطفي على مجموعة من المكونات كالتالي: (الاستنباط - المرونة - الكفاية الاجتماعية والعاطفية والمعرفية والسلوكية والأخلاقية - تقرير المصير الروحاني - الفعالية الذاتية - هوية إيجابية وواضحة - الإيمان بالمستقبل - تعُرف السلوك

الإيجابي - فرص المشاركة الاجتماعية - المعايير الصحية)، كما تركز أيضاً برامج التعلم الاجتماعي العاطفي على التعلم الفردي جنباً إلى جنب مع التدخلات النظامية لتغيير ثقافة ومناخ المدرسة بما يحقق الارتقاء بالكفايات الاجتماعية العاطفية لدى التلاميذ وتتراوح مدة البرامج ما بين 3-5 سنوات.

كما يرى زينز وآخرون Zins et al 2003 أنه يمكن تدريس التعلم الاجتماعي العاطفي من خلال برامج ثابتة على المنهج بحيث يكون تركيزها على تنمية المهارات الاجتماعية أو حل الصراع أو تعليم الشخصية أو قضايا الصحة أو الأخلاق، وعلى الرغم من اختلاف معالجة تلك الموضوعات إلا أنها جميعاً تؤكد على بناء وتنمية مهارات الحياة المرتبطة بالكفايات السابقة.

ويؤثر إهمال التعلم الاجتماعي العاطفي على العمليات البيولوجية مما يؤدي لعواقب صحية طويلة الأمد وغير محمودة النتائج هذا من ناحية الصحة الجسمية، أما من ناحية الصحة النفسية فيؤدي للإحباط والقلق. هذا ويرتبط توفير الدعم الاجتماعي بصورة وثيقة بمنع السلوكيات الخطرة، كاستخدام المخدرات والعنف والأمراض المنتقلة عن طريق الاتصال الجنسي وحمل المراهقين والانتحار.

أولاً: مفهوم التعلم الاجتماعي العاطفي

يعرف التعلم الاجتماعي العاطفي بأنه القدرة على قراءة أنفسنا، وتعرف عواطفنا وتنمية مهاراتنا وإدارتها؛ حتى ننجح ونتج وندرك الوعي بالآخرين ومصادقتهم، والتعامل مع الأحداث بمرونة، وابتكار طرق مشجعة للتعامل مع المواقف المختلفة والاستمتاع بالحياة.

ثانياً: أهداف التعلم الاجتماعي العاطفي

يذكر كل من كوهين وساندي Cohen & Sandy 2003 أن اكتساب التلاميذ للمعرفة والمهارات والقيم الاجتماعية يعزز قدرتهم على أن يصبحوا أكثر وعياً بأنفسهم وبالآخرين، كما يساعدهم على حل المشكلات والتعلم بطريقة ابتكارية:

يهدف التعلم الاجتماعي العاطفي لجعل التلاميذ:

- 1- متعلمين مدى الحياة.
- 2- يشعرون بالمسئولية.
- 3- قادرين على تحقيق ما يطمحون إليه.
- 4- قادرين على العمل مع الآخرين والتعلم منهم.
- 5- قادرين على إقامة علاقات متينة وذات معنى والحفاظ على استمرارية وحميمية تلك العلاقات.

المهارات:

- 1- الإنصات النشط.
- 2- الوعي بالذات والآخرين.
- 3- التنظيم العاطفي للذات.
- 4- الدافعية الذاتية.
- 5- التعامل بصورة مباشرة وواضحة في الاتصالات اللفظية وغير اللفظية.
- 6- وضع أهداف واضحة وملائمة.
- 7- القدرة على الرفض.
- 8- الانسجام بالمرونة والابتكارية في حل المشكلات وصناعة القرار.
- 9- إدارة الذات.
- 10- التعاون مع الآخرين والعمل معهم في مجموعات صغيرة أو كبيرة.
- 11- المواطنة الفعالة.
- 12- طلب المساعدة عند الحاجة إليها.
- 13- صياغة شعور حقيقي وإيجابي نحو الذات.

المعرفة:

- 1- يتأثر سلوكنا ويتحدد بحياتنا العاطفية.

- 2- تزودنا حياتنا العاطفية بالدروس والفرص.
- 3- لسنا دائماً على اتصال بمشاعرنا.
- 4- من المفيد تعلم كيفية الوعي بعواطفنا وعواطف الآخرين.
- 5- من الأفضل تعرف الأسباب التي أدت لشعورنا بالإحباط بدلاً من الغضب ونقد الذات.

القيم المتضمنة في التعلم الاجتماعي العاطفي:

- 1- تقدير قيمة الانفتاح الاجتماعي والعاطفي.
 - 2- إتاحة الفرص للتعلم من الآخرين وعنهم.
 - 3- تقبل تبني أسلوب الرفض في بعض الأحيان.
 - 4- تقدير قيام الآخرين بقصارى جهودهم.
 - 5- التعاون مع الآخرين ورعايتهم وتقديم المساعدة لهم.
- كما أظهرت الأبحاث أن تلك المهارات والمعارف يمكن تدريسها من مرحلة ما قبل المدرسة وحتى الصف الثاني.

كما أتضح أن التلاميذ الذين تم إشراكهم في برامج التعلم الاجتماعي العاطفي، قد ازداد لديهم الوعي بالذات، والثقة بالنفس، وضبط البواعث، ومهارات الاتصال، والتعاون، وحل الصراع، وحل المشكلات بطريقة مرنة وابتكارية والتسامح والتعاطف.

ثالثاً: أهمية التعلم الاجتماعي العاطفي

أكدت الأبحاث أهمية التعلم الاجتماعي العاطفي في الجوانب التالية:

- تنمية شعور لدى الشباب بقيمة الذات والاهتمام بالآخرين.
- الكفاءة في تحمل المسؤولية.
- مواجهة التحديات اليومية.
- إقامة علاقات إيجابية ذات عنى مع الأفراد والجماعات.

كما أكدت أيضا الأبحاث أن التعلم الاجتماعي العاطفي يزيد من الإنجاز الأكاديمي ويقلل فرص تورط التلاميذ في السلوكيات الخطرة.

ويوضح زينست وآخرون Zinset al أن برامج التعلم الاجتماعي العاطفي قد ساهمت كثيراً في حفظ النظام والانضباط وإدارة الفصول وتحسين مناخ التفاعل بين المعلمين والتلاميذ، كما ساعدت في تقبل إدراك المعلمين للضغوط والمسؤوليات الوظيفية الملقاة على عاتقهم، وأدت لشعورهم بالاستمتاع بممارسة عملهم، كما يسهم التعلم الاجتماعي العاطفي في دفع عجلة الإصلاح التعليمي من خلال بناء كفايات المعلم وتيسير إكساب التلاميذ المهارات الأكاديمية ومهارات الحياة.

رابعاً : معايير التعلم الاجتماعي العاطفي

يرى باتون وآخرون Patton et al 2003 أن التعلم الاجتماعي العاطفي لا يقوم فقط بتعزيز قدرات التعلم لدى التلاميذ وإنما يؤهلهم لتلبية احتياجات مستويات أكاديمية معينة، إذ تتطلب الاختبارات القائمة على المعايير إلى فهم عميق لقضايا الحياة وتطبيقات عملية للمعرفة التي تم تعلمها.

ويشير نوفيك وآخرون Novick et al 2002 إلى قيام عدة ولايات بتضمين كفايات التعلم الاجتماعي العاطفي ضمن معاييرها، بالإضافة لتأكيداها على ضرورة إجادة التلاميذ لمهارات التعلم الاجتماعي العاطفي بما يعزز نجاحهم في الحياة وليس فقط في الاختبارات المدرسية، حيث أكدت ولاية نيوجرسي على دعم مهارات:

- الاتصال.
- التحمل.
- صناعة القرار.
- الصحة الاجتماعية والعاطفية.
- تنمية القيادة والشخصية.

وذلك انطلاقاً من إيمان هيئة التعليم بالولاية بضرورة العناية بالمعرفة الغير أكاديمية جنباً إلى جنب مع المعرفة الأكاديمية.

ويوضح روز و دان Ruiz & Dunn 2003 أن هيئة التعليم بإحدى الولايات الأمريكية ترى أنه قد أتضح أن عدم معالجة المشكلات النفسية التي تواجه التلاميذ يؤثر بدرجة كبيرة على قدراتهم الأكاديمية، ويزيد من معدلات العنف والإدمان وسائر السلوكيات الجانحة التي تكلف الدولة الكثير من الأموال في علاجها، ومن ثم فإن الوقاية من تلك المشكلات من خلال تقديم التدخلات المبكرة والارتقاء بالنواحي الإيجابية يوفر أموالاً طائلة.

كما أظهرت العديد من الأبحاث أن النمو الاجتماعي العاطفي للتلاميذ يسهم بشكل فعال في تشجيع استعدادهم الدراسي ونجاحهم الأكاديمي، وبناء على ذلك قامت هيئة التعليم بإحدى الولايات الأمريكية بدمج التعلم الاجتماعي العاطفي ضمن المعايير التعليمية بهدف تعزيز وقياس الاستعداد الدراسي والقدرة على تحقيق الإنجاز الأكاديمي. وقد قامت الولاية بإعداد ما يسمى حركة النهوض بصحة الأطفال النفسية والتي كان الهدف من ورائها:

- 1- تضمين النمو الاجتماعي العاطفي في الرسالة المدرسية، باعتباره مكوناً رئيساً في الاستعداد الأكاديمي والنجاح المدرسي.
- 2- العمل على وضع التعلم الاجتماعي العاطفي في أهداف خطة الإصلاح المدرسي، لتدريس المهارات اللازمة للنجاح في المدرسة وفي الحياة.

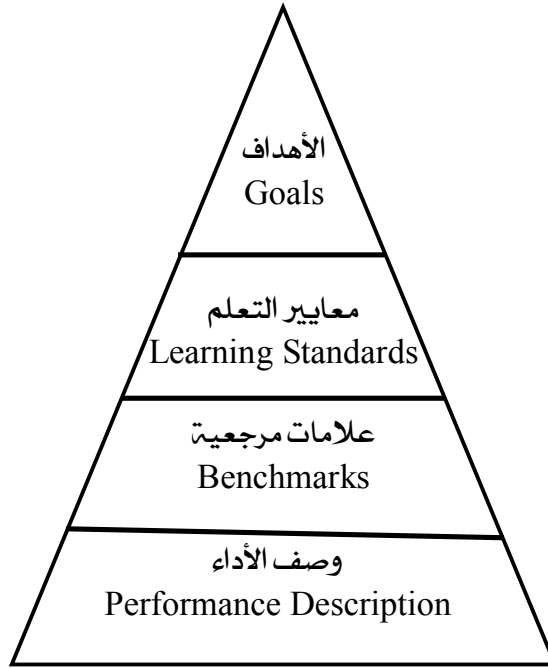
ولقد وضعت الولاية معايير لمحتوى ومهارات التعلم الاجتماعي العاطفي في جميع المراحل الدراسية من رياض الأطفال وحتى الصف الثاني عشر، تلك المعايير لتحقيق الأهداف التالية:

- 1- استخدام مهارات الوعي الاجتماعي ومهارات إقامة العلاقات بين الأشخاص في بناء علاقات إيجابية والحفاظ على استمراريتها.

- 2- تنمية مهارات الوعي بالذات وإدارة الذات لتحقيق النجاح في المدرسة وفي الحياة.
- 3- عرض مهارات صناعة القرارات والسلوكيات المسؤولة في السياقات الشخصية والمدرسية والمجتمعية.

ولقد أكدت نتائج العديد من الأبحاث أهمية الكفايات السابقة في تحسين النمو الاجتماعي العاطفي والاستعداد للتعلم وسلوك التلاميذ داخل الفصل وأدائهم الأكاديمي.

ولقد تولى وضع تلك المعايير هيئة تضم ممثلين عن المعلمين والإداريين وفريق دعم التلميذ والمتخصصين في الخدمات الإنسانية وأولياء الأمور.



إطار عمل معايير التعلم الاجتماعي العاطفي. روز، دن (2003) Ruiz & Dunn

- 1- الأهداف: تنظم الأهداف الثلاثة للتعلم الاجتماعي العاطفي المعرفة والمهارات المتضمنة في المحتوى. وعددها ثلاثة أهداف.

- 2- معايير التعلم Learning Standards: توضح تلك المعايير التعلم اللازم لتحقيق الأهداف وكيفية محاذاته للمناهج وطرق التدريس وعمليات التقييم وعددها 10 معايير.
- 3- العلامات المرجعية Benchmarks: هي أكثر تحديدا من معايير التعلم، لأنها تحدد المعرفة والمهارات التي ينبغي تدريسها في كل مستوى دراسي.
- 4- وصف الأداء Performance Description:
- 5- هي أكثر تحديدا من العلامات المرجعية، إذ يتم تصميمها لمساعدة المعلمين في اختيار وتخطيط المناهج والأنشطة وطرائق التدريس والتقييمات.

إطار عمل معايير التعلم الاجتماعي العاطفي للمرحلة المتوسطة بالتفصيل:

جدول روز، دن (2003) Ruiz & Dunn

الأهداف	المهارات	معايير التعلم	المرحلة المتوسطة Middle school
الأول: تنمية مهارات الوعي بالذات وإدارة الذات لتحقيق النجاح في المدرسة والحياة	* معرفة التلاميذ لعواطفهم، ومعرفة طرق التعبير عن تلك العواطف بصورة بدائية. تعلم التلاميذ كيفية إدارة الضغوط والتحكم في البواعث، والإثارة الذاتية للدافعية. الصمود في التغلب على العقبات التي تحول دون تحقيق الأهداف المنشوطة.	تعرف التلميذ عواطفه وسلوكياته وإدارتها.	* تحليل العوامل التي تثير الدافعية نحو الأداء الناجح. * تطبيق استراتيجيات إدارة الضغوط واستراتيجيات إثارة الدافعية نحو الأداء الناجح. * تحليل الكيفية التي تؤثر بها الأفكار والعواطف على صناعة القرار والسلوك المسؤول. * استحداث طرق لتنمية اتجاهات أكثر إيجابية.
		تعرف الخواص الشخصية والمدعمات الخارجية	تحليل الكيفية التي تؤثر بها المحققات الشخصية على الاختيارات والنجاحات بها الدعم المدرسي والمجتمعي في النجاح في

الأهداف	المهارات	معايير التعلم	المرحلة المتوسطة Middle school
	* تقييم التلميذ لقدرته واهتماماته ، بناء القوة building strengths . * استخدام فعال لموارد الأسرة والمدرسة والمجتمع .		الدراسة وفي الحياة . * وضع أولويات لبناء نواحي القوة وتحديد النواحي التي تحتاج إلى تحسين ، تحليل الكيفية التي تسهم بها النماذج الإيجابية لأدوار البالغين وأنظمة الدعم في النجاح في المدرسة والحياة .
	* مراقبة التلميذ لتقدمه نحو تحقيق الأهداف الأكاديمية والشخصية . * دعم نواحي القوة في الشخصية .	استعراض المهارات المرتبطة بتحقيق الأهداف الشخصية والأكاديمية .	* وضع هدف قصير المدى وعمل خطة لتحقيقه . * تحليل أسباب تحقيق أو عدم تحقيق المرء لهدف ما ، تحديد استراتيجيات استخدام الموارد ، والتغلب على تحقيق الأهداف . * تطبيق استراتيجيات التغلب على عقبات تحقيق الأهداف .
الثاني: استخدام مهارات الوعي الاجتماعي ومهارات إقامة العلاقات بين الأشخاص في بناء علاقات إيجابية والحفاظ على استمرارياتها .	* القدرة على تعرف أفكار ومشاعر ووجهات نظر الآخرين . * الاتصال والتعاون . * حل الصراعات بصورة بناءة	تعرف مشاعر ووجهات نظر الآخرين	* التنبؤ بمشاعر ووجهات نظر الآخرين في عدة مواقف مختلفة . * تحليل الكيفية التي قد يؤثر بها سلوك الفرد على الآخرين . * تحليل التلميذ لأوجه الاتفاق والاختلاف عن وجهات نظره ووجهات نظر الآخرين . * استخدام مهارات الحديث لفهم مشاعر ووجهات نظر الآخرين .

الأهداف	المهارات	معايير التعلم	المرحلة المتوسطة Middle school
		تعرف أوجه الاتفاق والاختلاف بين الأفراد والجماعات.	* إيضاح العوامل التي تقف وراء زيادة الاختلافات الفردية والاجتماعية والثقافية لمعدلات البلطجة في المدارس وكيفية التغلب على ذلك.
			* تحليل الجهود المبذولة لمواجهة البلطجة الناجمة عن الاختلافات بين الأفراد، والجماعات.
			* تحليل الآثار السلبية للنزاعات والتميز لجماعة دون أخرى.
			* إظهار الاحترام للأفراد الذين ينتمون لجماعات اجتماعية وثقافية مختلفة.
		استخدام مهارات الاتصال والمهارات الاجتماعية في التفاعل بكفاءة مع الآخرين.	* تحليل طرق إقامة علاقات إيجابية مع الآخرين.
			* إظهار التعاون والعمل في فريق للارتقاء بكفاءة الجماعة.
			* تقييم تأثيرات طلب الدعم من الآخرين أو تقديمه لهم.
			* تقييم التلميذ لمساهمته في الجماعة كعضو وكقائد.
		إظهار القدرة على منع وإدارة وحل الصراعات بين	* تقييم استراتيجيات منع وحل المشكلات بين الأشخاص.
			* تحديد الضغوط الغير صحية الناجمة عن العلاقات مع الأفراد

الأهداف	المهارات	معايير التعلم	المرحلة المتوسطة Middle school
		الأشخاص بطرق بناءة.	وتقييم استراتيجيات مقاومتها. * تحليل الكيفية التي يساعد بها الإنصات والتحدث في حل الصراعات. * تحليل الكيفية التي تساهم بها مهارات حل الصراعات في إنجاح العمل الجماعي.
الثالث: إظهار مهارات صناعة القرار والسلوكيات المسؤولة في السياقات الشخصية والمدرسية والمجتمعية.	* الارتقاء بصحة التلميذ. * تجنب السلوكيات الخطرة. * توخي الإخلاص والعدل في التعامل مع الآخرين. * مساهمة التلميذ في النهوض بالفصل والمدرسة والأسرة والمجتمع والبيئة بما يصنع شخصيته كمواطن في مجتمع ديمقراطي، القدرة على صناعة القرارات. * القدرة على حل المشكلات.	أخذ عوامل الأمان والعوامل الأخلاقية في عين الاعتبار عند صناعة القرار.	* تقييم أهمية قيم الإخلاص والعدل والاحترام والتعاطف في مساعدة الفرد في أخذ حاجات الآخرين في عين الاعتبار عند صناعة القرارات. * تحليل الأسباب التي دعت لوضع قواعد مدرسية ومجتمعية. * إظهار تحمل المسؤولية لشخصية في صناعة القرارات الأخلاقية. * تقييم الكيفية التي تؤثر بها المعايير الاجتماعية وتوقعات السلطة في القرارات والسلوكيات الشخصية.
		تطبق مهارات صناعة القرار في التعامل بصورة مسئولة مع المواقف	* تحليل الكيفية التي تزيد بها مهارات صناعة القرار من عادات الاستنكار والأداء الأكاديمي. * تقييم استراتيجيات تحمل الضغوط عند التورط في أنشطة غير

الأهداف	المهارات	معايير التعلم	المرحلة المتوسطة Middle school
	* القدرة على استحداث حلول بديلة. * القدرة على تقييم القرارات المأخوذة والتعلم منها.	الأكاديمية والاجتماعية اليومية. مساهمة التلميذ في تحقيق - سعادة المدرسة والجماعة.	أمانة أو غير أخلاقية، تقييم القدرات الشخصية لجمع المعلومات المأخوذة، تطبيق مهارات صناعة القرار لإقامة علاقات مسئولية في المجتمع والعمل. * تقييم مشاركات وجهود التلميذ في تلبية حاجته مدرسة معينة. * تقييم مشاركات وجهود التلميذ في تلبية حاجة ما في المجتمع المحلي. * تخطيط وتنفيذ وتقييم مشاركات التلميذ في الأنشطة، والتنظيمات التي تعمل على تحسين المناخ المدرسي. * تخطيط وتنفيذ وتقييم مشاركات التلميذ في الجهود الجماعية التي تعمل على تحسين المجتمع المحلي.

وتوضح رابطة التعلم الأكاديمي والاجتماعي والعاطفي Collaborative for Academic Social and Emotional Learning (CASEL) (2003) أن نتائج الأبحاث قد أثبتت أن التعلم الاجتماعي العاطفي يلعب دوراً مهماً في إثراء نمو الأطفال اجتماعياً وعاطفياً، وتعزيز سلوكيات المواطنة والقيم الخلقية والتعلم الأكاديمي والدافعية للإنجاز.

ويهدف التعلم الاجتماعي العاطفي لتنفيذ برامج مدرسية تركز على النمو الإيجابي والارتقاء بالصحة الجسمية والنفسية ومنع المشكلات وتشجيع مشاركة التلاميذ في أنشطة التعلم داخل وخارج الفصل في ظل سياقات آمنة تتوفر فيها الرعاية والدعم.

إن دمج التعلم الاجتماعي العاطفي Social Emotional Learning في المناهج الدراسية يجعل التلاميذ أكثر قدرة على مواجهة المشكلات التي يتعرضون لها سواء على المستوى الشخصي أو الاجتماعي بالإضافة لزيادة المخرجات الأكاديمية الإيجابية. وينبغي النظر للنمو الاجتماعي والعاطفي للتلاميذ باعتباره جزء لا يتجزأ من الرسالة التعليمية، ومن ثم يجب تضمينه في كافة الخدمات والبرامج المدرسية.



إطار عمل لنظام منسق للصحة الاجتماعية والعاطفية بولاية إينوي للأطفال من
عمر صفر حتى 18 عام فلانلاندهم (2003) Vanlandeghem

خصائص البيئة النفسية الاجتماعية للصحة:

تتسم البيئة المدرسية المعززة للصحة النفسية الاجتماعية والتعلم بالخصائص التالية:

- 1- دافئة ودودة وتدعم التعلم.
- 2- تشجع التعاون أكثر من المنافسة.
- 3- تيسر الاتصالات المفتوحة المدعمة.
- 4- تهتم بتوفير الفرص الابتكارية.
- 5- تعزز حقوق البنين والبنات من خلال تكافؤ الفرص والإجراءات الديمقراطية.
- 6- تمنع العقاب البدني والبلطجة والعنف من خلال الإجراءات والسياسات التي تشجع التفاعل القائم على المسالمة وعدم العنف في الفناء أو الفصل.

خامساً: كفايات التعلم الاجتماعي العاطفي

تتمثل كفايات التعلم الاجتماعي العاطفي في الآتي:

- 1- الوعي بالذات والآخرين:
 - الوعي بالمشاعر: أي القدرة على إدراك المشار ووضع مسمى دقيق لها.
 - إدارة المشاعر: أي قدرة الفرد على تنظيم مشاعره.
 - شعور بنائي بالذات: أي القدرة على إدراك نواحي القوة والضعف والتعامل مع تحديات الحياة اليومية بثقة وتفاؤل.
 - أخذ وجهات نظر الآخرين في عين الاعتبار: القدرة على إدراك وجهات نظر الآخرين بدقة.
- 2- الاتجاهات والقيم الإيجابية:
 - المسؤولية الشخصية: السعي للمشاركة في سلوكيات صحية وآمنة والتحلي بالأمانة والعدل في التعامل مع الآخرين.
 - احترام الآخرين: السعي لتقبل وتقدير الاختلافات بين الأفراد والجماعات واحترام حقوق جميع الناس.

- المسؤولية الاجتماعية: السعي للمشاركة في الأنشطة المجتمعية والحفاظ على البيئة.

3- اتخاذ قرارا مسئولا:

- تحديد المشكلة: القدرة على تحديد المواقف التي تتطلب اتخاذ قرار أو إيجاد حل وتقييم ما قد يتعلق من مخاطر أو معوقات وحصر المصادر التي ينبغي اللجوء إليها في اتخاذ القرار أو إيجاد الحل.
- وضع تكيفي للأهداف: القدرة على وضع أهداف إيجابية وواقعية.
- تحليل المعيار الاجتماعي: القدرة على التقنين النقدي للرؤى الاجتماعية والثقافية والإعلامية في ضوء المعايير الاجتماعية والسلوك الشخصي.
- حل المشكلة: القدرة على تنمية وتنفيذ وتقويم حلول إيجابية للمشكلات.

4- مهارات التفاعل الاجتماعي:

- الإنصات النشط: القدرة على الانتباه اللفظي والغير اللفظي للآخرين لإيضاح فهمهم لهم.
- الاتصال التعبيري: القدرة على استهلاك الحديث والمحافظة على استمرارياتها والتعبير بوضوح عن الأفكار والمشاعر لفظيا وغير لفظيا.
- التعاون: القدرة على تولي الأدوار والمشاركة في الواجب الزوجية والجماعية.
- التفاوض: القدرة على أخذ وجهات نظر الجميع في عين الاعتبار عند الصراع بهدف حله بطريقة سلمية ومرضية لجميع الأطراف.
- الرفض: القدرة على التمسك بالرأي المخالف وتجنب التعرض للمواقف الضغط.
- طلب المساعدة: القدرة على تحديد الحاجة للدعم والمساعدة والتوجه نحو المصادر المتاحة والملائمة.

ويشير بارلو و براون 2003 Barlow & Broun أن الأدبيات أكدت أن هناك علاقة

إيجابية بين السعادة العاطفية وكل من:

- ارتفاع الإنجاز.

- تحسن التعلم وزيادة كفاءته.
- تحسن السلوك ومعدلات الحضور والمواطنة.
- المشاركة الاجتماعية.

لقد أتضح أن الكفايات العاطفية والاجتماعية تلعب دوراً أكثر فعالية وتأثيراً من القدرات المعرفية في دعم النجاح الشخصي والمهني والمدرسي بما يحس من الفرص التعليمية والحياتية بوجه عام.

هذا ولإدارة العاطفة دور مهم في دفع عجلة التعلم والإنجاز الأكاديمي من خلال تشجيع الشعور بالأمان والتقييم والاستقرار ذلك أن الوقوع تحت سيطرة العواطف السلبية يحول دون التفكير السليم.

كما أن الكفايات الاجتماعية تشير للمهارات اللازمة للشعور بالقبول والإشباع الاجتماعي وتتضمن جوانب الكفاية الاجتماعية ما يلي:

- 1- علاقات الأقران: هي مدى تقبل ورفض التلاميذ من نفس المرحلة العمرية لبعضهم البعض.
- 2- مفهوم الذات: يزداد مفهوم الذات بصورة إيجابية كلما ازدادت الكفاية الاجتماعية.
- 3- المهارات الاجتماعية: تتضمن مهارات التفاعل مع الآخرين مثل سلوكيات المبادرة والتعاون.
- 4- العلاقات مع البالغين: وبخاصة المعلمون والوالدين.
- 5- الإدراكات الاجتماعية: للأسباب المؤدية لحدوث المواقف الاجتماعية.

كما أوضحت رابطة التعلم الأكاديمي والاجتماعي العاطفي CASEL 2003 أن منهج التعلم الاجتماعي العاطفي يعتمد على تدريس خمس كفايات (مهارات) رئيسة هي كالتالي:

- 1- الوعي بالذات:
- الشعور بمشاعر الآخرين.

- تقييم واقعي حقيقي لقدرات الفرد.
- شعور عميق بالثقة بالنفس.

2- الوعي الاجتماعي:

- الشعور بمشاعر الآخرين.
- تبني وجهات نظر الآخرين.
- تقدير الاختلافات بين الجماعات والتفاعل معهم بإيجابية.

3- إدارة الذات:

- التعامل مع العواطف بصورة تيسر إنجاح المهام.
- تأخير الإشباع لتحقيق الأهداف.
- الضمور عند الهزيمة.

4- اتخاذ قرار مسئول:

- تقييم المخاطر بدقة.
- اتخاذ قرارات تعتمد على أخذ جميع العوامل بعين الاعتبار وكذلك تبعات تجريب البدائل.
- احترام الآخرين.
- تحمل مسئولية القرارات المأخوذة.

5- مهارات إقامة العلاقات:

- التعامل مع العواطف بفاعلية داخل العلاقات.
- إقامة علاقات صحية ومشجعة تعتمد على التعاون والتفاوض لإيجاد حلول للصراعات.
- طلب المساعدة عند الحاجة.

كي تلعب برامج الصحة الاجتماعية والعاطفية الوقائية دوراً مهماً في تعزيز الكفايات

التالية:

- مهارات الاتصال.
- الثقة بالنفس.
- الأداء الأكاديمي.

وفي خفض المشكلات السلوكية من خلال التدريب على حل المشكلات وخفض معدلات العدوانية والإحباط والقلق يجب تحسين علاقة التلاميذ الصغار بالبالغين وعلاقتهم ببعضهم البعض.

ويرى زينس وآخرون Zins et al 2004 أن الكفاية الاجتماعية العاطفية ترتبط بالخصائص التالية:

- الثقة. الابتكارية. التوجيه نحو الهدف. التنظيم الذاتي. الرعاية. الاحترام. التسامح. المسؤولية. التحمل. المساعدة. العرفان بالجميل.

سادساً: خصائص برامج التعلم الاجتماعي العاطفي

تتمثل خصائص برامج التعلم الاجتماعي العاطفي في الخصائص التالية:

- 1- تقوم على نظريات صحيحة لنمو الطفل والدمج بين عدة مداخل بإيضاح سبل التأثير الفعال على اتجاهات وسلوكيات الطفل عن طريق استخدام البحث العلمي.
- 2- تقوم بتعزيز السلوك الاجتماعية الخلق للطفل، من خلال تطبيق مهارات التعلم الاجتماعي العاطفي في مواقف الحياة اليومية، حيث يقوم التلاميذ بتعرف عواطفهم وإداراتها، وتقدير وجهات نظر الآخرين، ووضع أهداف إيجابية، واتخاذ قرارات مسؤولة، والتعامل بفعالية مع المواقف الناتجة عن العلاقات الشخصية، بالإضافة إلى تنمية اتجاهات وقيم تؤكد على احترام الذات والآخرين والعمل والصحة والمواطنة.
- 3- استخدام طرائق تدريس مختلفة لإشراك التلاميذ في خلق مناخ يوفر الرعاية والدعم، ويشجع تحمل المسؤولية، ويغذي شعور التلاميذ بالأمان العاطفي، ويقوي الروابط بين التلاميذ والمعلمين والتلاميذ بعضهم البعض.
- 4- تزويد المدرسة بإطار عمل منسق للارتقاء بالنمو الاجتماعي والعاطفي والأكاديمي

لجميع التلاميذ والعمل على تنسيق البرامج المدرسية الموجهة نحو دعم النمو الإيجابي ومنع العنف.

5- استخدام التدريس النشط في الفصل الذي يتضمن وضع أهداف تعلم محددة وواضحة لكل مستوى دراسي من مرحلة ما قبل المدرسة وحتى المرحلة الثانوية.

6- تعزيز الأداء المدرسي من خلال مخاطبة الأبعاد الاجتماعية والعاطفية للتعلم الأكاديمي، إذ تقوم برامج التعلم الاجتماعي العاطفي بتدريس الكفايات الاجتماعية العاطفية التي تشجع مشاركة التلاميذ وتفاعلهم الإيجابي مع المعلمين في الفصل، بالإضافة لإكسابهم مهارات الاستذكار الجيد ومداخل حل المشكلات والتعلم التعاوني مما يثير دافعتهم للتعلم والنجاح الأكاديمي.

7- يعتمد تنفيذ البرامج مرتفعة الجودة على مخاطبة العوامل التي تحدد النجاح المدرسي طويل الأمد، من خلال القيادة وحسن استغلال الموارد وتنظيم الوقت والتنسيق بين الجهود المدرسية والأسرية والمجتمعية لضمان أفضل المخرجات الأكاديمية.

8- التقويم المستمر وتطبيق المحاسبة: وتؤكد برامج التعلم الاجتماعي العاطفي على التمرکز حول الشخص، حيث يتعلم التلاميذ أهمية الوعي بالذات والمعرفة الاجتماعية واتخاذ القرارات، واكتساب مهارات إدارة العلاقات لتعزيز نجاحهم الأكاديمي.

كما تؤكد برامج التعلم الاجتماعي العاطفي أيضا على التمرکز حول البيئة جنبا إلى جنب مع تنمية مهارات التمرکز حول الشخص، حيث يتم تقديم تدخلات التعلم الاجتماعي العاطفي في بيئات تعليمية مدعمة ومشجعة وآمنة، مع الاهتمام بأساليب الاتصال وقواعد الفصل والمناخ التنظيمي للمدرسة وسياسات المنطقة التعليمية، والانفتاح الذي يسمح بمشاركة الأسرة والمجتمع في العملية التعليمية.

ويرى إلیز وآخرون Elias et al 2002 أنه ينبغي تغيير تعريفنا للنجاح المدرسي على أنه مجرد ارتفاع درجات التلاميذ في الاختبارات المعيارية، إذ تؤكد النظرة المعاصرة للنجاح المدرسي على أنه يمكن إدراكه في عدة صور هي:

1- الاتجاهات المدرسية:

- ارتفاع الدافعية.
- تحمل المسؤولية.
- الارتباط المدرسي.

2- السلوك المدرسي:

- ارتفاع معدلات المشاركة.
- المواطنة.
- تحسن عادات الاستذكار.

3- الأداء المدرسي:

- ارتفاع الدرجات وإجادة المواد المدروسة.

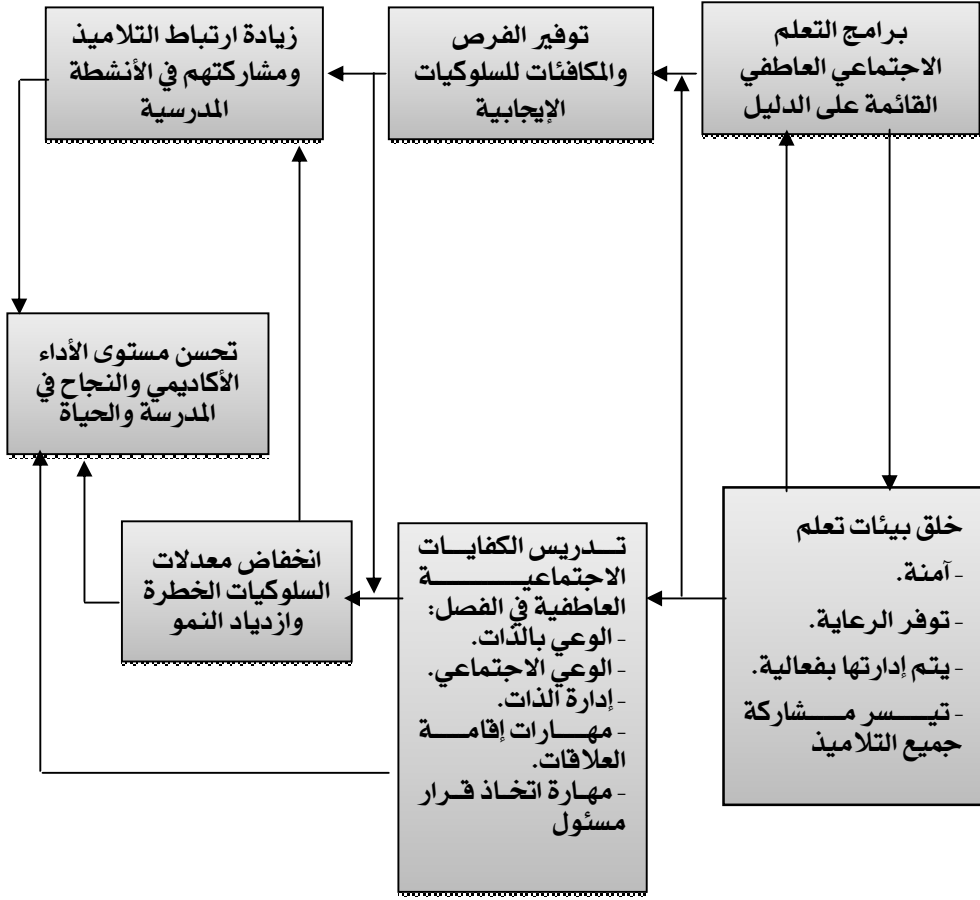
وتؤثر برامج التعلم الاجتماعي العاطفي على النجاح المدرسي بصورة مباشرة وصورة غير مباشرة، حيث يوضح الشكل التالي الميكانيزمات التي ترتبط ببرامج التعلم الاجتماعي العاطفي القائم على الدليل بإنجاز التلاميذ.

ويرى بوني وآخرون Bonny et al 2003 أن دمج التعلم الاجتماعي العاطفي في محتوى المناهج الأكاديمية لا يتنافى مع إمكانية وجود مناهج خاصة بالتعلم الاجتماعي العاطفي تخاطب نواحي معينة كالبلطجة أو إساءة استخدام المواد.

كما أكد ريتشارد دسون Richardson 2003 أن الخصائص الرئيسة لبرامج التعلم الاجتماعي العاطفي هي:

1- يتم تخطيطها بعناية بحيث تقوم على التنظيم والبحث:

- تنظيمها بصورة كلية لتلبية احتياجات معينة.
- تقوم على نظريات صحيحة لنمو الطفل ونظريات التعلم وعلم الوقاية والممارسات.
- تنفيذ ومراقبة وتقديم البرامج.



الميكانيزمات التي تربط برامج التعلم الاجتماعي العاطفي القائم على الدليل بإنجاز التلاميذ
CASEL (2003)

2- تدريس مهارات التعلم الاجتماعي العاطفي لتطبيقها في الحياة اليومية:

- تزويد التلاميذ بالمهارات والمعارف والاتجاهات الاجتماعية العاطفية من خلال طرق ملائمة من الناحية التنموية والاجتماعية والثقافية.
- تقوم التطبيقات الشخصية والاجتماعية بتشجيع مواجهة المشكلات في عدة نواحي.
- تنمية قيم واتجاهات أخلاقية وإيجابية نحو الذات والآخرين والعمل والمواطنة.
- تتضمن المهارات تعرف العواطف وإدارتها، وتقدير وجهات نظر الآخرين، ووضع

الأهداف، واتخاذ قرارات مسئولة، والتعامل بفعالية مع التفاعلات الناجحة عن العلاقات بين الأشخاص.

3- مخاطبة الأبعاد العاطفية والاجتماعية للتعلم:

- التأكيد على ارتباط التلاميذ بالمدرسة من خلال توفير الرعاية والتفاعل والتعاون في الفصل خلال كافة الأنشطة المدرسية.
- تقوية الروابط بين التلاميذ والمعلمين وأعضاء المدرسة والأسرة والمجتمع.
- إتاحة الفرص لمشاركة التلاميذ في الأنشطة الصفية واللاصفية.
- تنويع طرائق التدريس بما يثير دافعية التلاميذ للمشاركة في التفاعل داخل الفصل.
- الارتقاء بمهارات تحميل المسؤولية والتعاون في تحصيل العلم.
- تنمية شعور التلاميذ بالأمان والدعم والانتماء.
- التأكيد على الحساسية الثقافية واحترام التعددية.

4- تحقيق التنسيق والاندماج بين البرامج وربطها بالمخرجات الأكاديمية:

- تزويد التلاميذ بإطار عمل يربط التنمية الاجتماعية العاطفية بالتنمية الأكاديمية.
- دمج برامج التعلم الاجتماعي العاطفي ضمن جهود خدمات الدعم الطلابي كالصحة والتغذية والتربية الدينية وعلم النفس والإرشاد.

5- مخاطبة عوامل تنفيذ ودعم التعلم والنمو الاجتماعي العاطفي الفعال:

- خلق بيئة تعلم آمنة توفر الرعاية والتعاون والتحدي.
- مراقبة التدخلات والتدريب والدعم التقني والعوامل البيئية لضمان جودة التنفيذ.
- توفير القيادة وفرص المشاركة في التخطيط وانتقاء المصادر.
- وضع سياسات تعكس أهداف التعلم الاجتماعي العاطفي وتسير بمحاذاتها.
- تحقيق تنمية مهنية وبإشراف وتدريب ودعم وتغذية راجعة تتوفر فيها البنائية وجودة التخطيط.

- 6- مشاركة الأسرة والمجتمع:
 - تشجيع وتنسيق جهود التلاميذ والزملاء والوالدين والمربين وأعضاء المجتمع.
 - طرح نموذج للمهارات والاتجاهات المتعلقة بالتعلم الاجتماعي العاطفي وتطبيقها في المدرسة والمنزل والمجتمع.
- 7- الحفاظ على استمرارية تحسين وتقويم المخرجات:
 - استدامة نتائج تقويم البرامج في التحسين المستمر وتحديد مدى التقدم نحو تحقيق الأهداف.
 - استخدام تقويمات متعددة الأوجه لفحص معايير التنفيذ والعملية والمخرجات.
 - مناقشة النتائج مع صناع السياسة والمهتمين بالعملية التعليمية على كافة الأصعدة.

سابعاً: مكونات برامج التعلم الاجتماعي العاطفي

- تؤكد رابطة التعلم الأكاديمية والاجتماعي والعاطفي Casel 2003 أن برامج التعلم الاجتماعي العاطفي تتكون من التالي:
- 1- عدة مداخل قائمة على كل من نظريات نمو الأطفال والبحث العملي.
 - 2- تطبيق التعلم في مواقف الحياة اليومية، وتدريب التلاميذ كيفية تطبيق مهارات التعلم الاجتماعي العاطفي والقيم الأخلاقية في حياتهم داخل وخارج المدرسة.
 - 3- استخدام طرق تدريس مختلفة لإشراك التلاميذ في خلق مناخ يتسم بالرعاية والمسئولية داخل الفصل.
 - 4- تقديم تعليمات تنموية ملائمة داخل الفصل بحيث تتضمن أهدافاً تعليمية واضحة ومحددة لكل مستوى دراسي من مرحلة ما قبل المدرسة وحتى المرحلة الثانوية.
 - 5- قيام المدرسة بالتنسيق بين البرامج التي يتم تنفيذها في كل صف دراسي.
 - 6- بناء مهارات اجتماعية وعاطفية تشجع المشاركة في الفصل والتفاعل الإيجابي بين المعلمين والتلاميذ وإكسابهم مهارات الاستذكار الجيدة.
 - 7- إشراك التلاميذ والوالدين وأعضاء الجماعة في تطبيق المهارات المتعلقة بالتعلم الاجتماعي

العاطفي في المدرسة والمنزل وسائر مؤسسات المجتمع.

8- ضمان تنفيذ برامج عالية الجودة للتعلم الاجتماعي العاطفي من خلال التأكيد على العوامل الرئيسة كالقيادة وإدارة الوقت وحسن استغلال الموارد، وإشراك المعلمين بالعملية التعليمية في عملية التخطيط.

9- تقديم الدعم والتنمية المهنية والإعداد والتأهيل المناسبة لفريق العمل المدرسي بما يضمن حسن تنفيذهم للبرامج وتحقيق أفضل المخرجات.

10- استخدام أدوات تقييم الحاجات للوقوف على مدى التوفيق بين إمكانيات المدرسة من ناحية وجودة مخرجات برامج التعلم الاجتماعي العاطفي من ناحية أخرى وذلك في ظل تطبيق المحاسبة.

وبالإضافة إلى هذه المكونات تركز برامج التعلم الاجتماعي العاطفي على المكونات

التالية:

- الارتباط.
- المرونة.
- الكفاية الاجتماعية والعاطفية والمعرفية والسلوكية والأخلاقية.
- تقرير المصير.
- الفعالية الذاتية.
- هوية إيجابية وواضحة.
- الإيمان بالمستقبل.
- تعرف السلوك الإيجابي.
- فرص المشاركة الاجتماعية.
- المعايير الصحية.

ثامناً: دور المدرسة في التعلم الاجتماعي العاطفي

يوضح زينس وآخرون Zins et al 2004 كيف قام القادة التي بويون باشتقاق التعلم الاجتماعي العاطفي من خلال الافتراضات التالية:

- 1- المدرسة مؤسسة اجتماعية ومن ثم فالتعلم عملية اجتماعية.
- 2- لا يتعلم التلاميذ بمفرده بل في سياق تعاوني يضم الزملاء والمعلمين في ظل دعم وتشجيع المدرسة والأسرة.
- 3- تلعب العواطف دوراً مهماً في تيسير أو إعاقة تعلم التلاميذ ونجاحهم سواء في المدرسة أو الحياة.
- 4- ينبغي على المدرسة الاستفادة من العوامل الاجتماعية العاطفية واستغلالها في العملية التعليمية لتحقيق أكبر منافع لجميع التلاميذ، كما تهدف برامج التعلم الاجتماعي العاطفي للإرتقاء بمستوى الأداء الأكاديمي لدى التلاميذ، ودفع تقدمهم ونجاحهم من خلال مخاطبة نموهم الاجتماعي، والتأكيد على دور المناخ المدعم والتدريس الفعال في تحقيق أفضل المخرجات التعليمية

وبتحليل (80) ثمانين برنامجاً للتعلم الاجتماعي العاطفي في الولايات المتحدة، أتضح أن ثلث البرامج تتضمن طرق لدمج التعلم الاجتماعي العاطفي في المناهج الأكاديمية والممارسات التدريسية من خلال تشجيع التلاميذ على تطبيق مهارات التعلم الاجتماعي العاطفي، كوضع الأهداف لتحسين عادات الاستذكار، أو من خلال توفير نشاط أدبي يتطلب استخدام مهارات حل الصراع لفض النزاعات بين شخصيات الرواية، كما أتضح من التحليل أن 83٪ من البرامج كان لها دور ملحوظ في تحسين مستوى المخرجات الأكاديمية.

وهناك أربعة عوامل تزيد من كفاءة المدرسة على المستوى الأكاديمي والعاطفي وهما كالتالي:

- 1- العلاقات المدعمة كأن يصبح المعلمون أكثر فهماً ووداً مع التلاميذ.

- 2- درجة مرتفعة من المشاركة في الحياة المدرسية سواء من المعلمين أو التلاميذ.
 - 3- تشجيع استقلالية التلاميذ والمعلمين ودعم شعورهم بالحرية وعدم المراقبة.
 - 4- وضوح القواعد والنظام وتولي كل فرد المسؤولية المنوط به القيام بها.
- إن تنمية ودعم تلك العوامل يزيد من اهتمام التلاميذ بعملية التعلم ويرفع من إنجازهم الأكاديمي ويقلل من معدلات التسرب ويرتقي بمستوى التدريس ويحسن الكفاية الاجتماعية.
- كما ينبغي أن تساعد بيئة الفصل على خلق وتنمية اتجاهات متفتحة حول طبيعة المعرفة والتفكير، وتوفير مناخ يدعم المناقشة، وعرض الأفكار والتساؤل والتنبؤ والمعارضة والتشكك، وأن تضع في عين الاعتبار تشجيع تعاون المعلمين مع التلاميذ وتفاعلهم الإيجابي مع أقرانهم ومشاركتهم في الأنشطة المدرسية.
- وتؤثر الحالة الإيجابية للتلميذ واستقراره العاطفي على فعالية عملية التعلم، حيث تزداد كفاءة التلميذ كلما انصب تركيز المدرسة على عملية التعلم أكثر من المحتوى والنتائج، مما يساعد التلاميذ على تحقيق إنجاز أعلى بالاهتمام بكيفية التعلم جنبا إلى جنب مع العملية التعليمية.

تاسعا: أدوار القائمين على تدريس التعلم الاجتماعي العاطفي

- تشتمل أدوار القائمين على تدريس التعلم الاجتماعي العاطفي في كل مما يلي:
- 1- العمل على خلق مناخ آمن يوفر الرعاية والدعم، ويهتم بتشجيع التوقعات المرتفعة والفرص المتعددة، لتقوية مهارات التعلم الاجتماعي العاطفي، بالإضافة لتوثيق الروابط بين التلاميذ والمعلمين.
 - 2- نسج بعض الموضوعات والمهارات الخاصة بالتعلم الاجتماعي العاطفي في محتوى الفصل.
 - 3- استخدام التعلم التعاوني لتعزيز مهارات التعلم الاجتماعي العاطفي، ومن ثم تقوى الروابط بيئة بين التعلم الأكاديمي ويدعم كل منهما الآخر.

وتستخدم بعض المدارس الأنشطة التعليمية الرسمية وغير الرسمية وبرامج ما بعد المدرسة وجلسات الإرشاد والتفاعلات في فناء المدرسة والأنشطة اللامنهجية في مساعدة التلاميذ في تنمية مهارات العلاقات الاجتماعية ومهارات حل المشكلات.

كما أن التلاميذ الذين يجيدون كفايات التعلم الاجتماعي العاطفي، لديهم مهارات اتصال مرتفعة، ويعرفون كيفية إشباع حاجاتهم بطرق صحيحة، وقيمون علاقات مرضية مع الأقران البالغين، بالإضافة لقدراتهم على حل الصراعات والمشكلات بصورة ابتكارية وتعاونية، يعتنون بتوفير السعادة والرفاهية للآخرين، ولديهم شعور بالثقة في المستقبل.

عاشراً: التعلم الاجتماعي العاطفي والإنجاز الأكاديمي

أكدت الأبحاث أن التعلم الاجتماعي يزيد من الإنجاز الأكاديمي، ويقلل فرص تورط التلاميذ في السلوكيات الخطرة.

كما تساعد مهارات التعلم الاجتماعي العاطفي وخاصة القدرة على وضع الأهداف وحل المشكلات وكفاءة الاتصال في دفع عجلة النجاح والتفوق الأكاديمي، لذا ينبغي أن يكون الباحثون المربون وصناع السياسة على وعي تام بأهمية التعلم الاجتماعي العاطفي كجزء لا يتجزأ من العملية التعليمية.

وقد أظهرت دراسة قام بها ميريل وآخرون Merrtl et al 2004 قدرة التعلم الاجتماعي العاطفي على زيادة إجادة المادة الأكاديمية المتعلمة، وتحسين مهارات الاستذكار وزيادة معدلات الحضور والمواظبة ومعدلات التخرج.

ويرى أوسترمان Osterman 2000 أن الإنجاز الأكاديمي الذي يحرزه التلاميذ يتوقف على مدى كفاءة المدرسة في تنفيذ برامج عالية الجودة للتعلم الاجتماعي العاطفي الذي يلعب دوراً مهماً في ربط المعرفة الأكاديمية بمجموعة من المهارات الضرورية للنجاح في المدرسة والأسرة والمجتمع والحياة بوجه عام، حيث تعتمد برامج التعلم الاجتماعي في المدرسة على تزويد التلاميذ بشعور قوي بقيمة الذات، ليس فقط

كمتعلمين، ولكن كمواطنين ناجحين نشطين وقادرين على إعادة تشكيل مجتمعاتهم بما يتناسب والتحديات اليومية للحياة المعاصرة، وذلك في ضوء عدة أسس من أهمها:

- مساعدة التلاميذ في تقديم انعكاسات على التعلم الذي اكتسبوه.
- الإنصات باهتمام لمقترحاتهم وتوصياتهم.
- وضع ضوابط وإجراءات مدرسية توضح السلوك الإيجابي وتشجعه داخل وخارج الفصل، كالتعاون والرعاية والمساعدة والدعم.
- فتح قنوات الاتصال مع التلاميذ لتقديم المساعدة والمشورة لهم فيما تختص بحياتهم الشخصية خارج المدرسة.
- استشارة التلاميذ حول بيانات التعلم التي يرغبون في توفرها ويعتقدون في قدرتها على زيادة دعم إنجازهم.

ويوضح زينس وآخرون Zins et al 2003 أن برامج التعلم الاجتماعي العاطفي قد ساهمت بشكل كبير في:

- حفظ النظام والانضباط وإدارة الفصول.
- تحسين مناخ التفاعل بين المعلمين والتلاميذ.
- وساعدت في تقليل إدراك المعلمين للضغوط والمسؤوليات الوظيفية الملقاة على ما تفهم وأدت لشعورهم بالاستمتاع بممارسة عملهم.
- إسهام التعلم الاجتماعي العاطفي في دفع عجلة الإصلاح التعليمي من خلال بناء كفايات المعلم.
- تيسير إكساب التلاميذ المهارات الأكاديمية ومهارات الحياة.

الحادي عشر: علاقة التعلم الاجتماعي العاطفي بالصحة الجسمية والنفسية

يؤثر إهمال التعلم الاجتماعي على العمليات البيولوجية، ويؤدي لعواقب صحية طويلة الأمد وغير محدودة النتائج هذا من ناحية الجسمية، أما من ناحية الصحة النفسية فيؤدي للإحباط والقلق، هذا ويرتبط توفير الدعم الاجتماعي بصورة وثيقة بمنع السلوكيات

الخطرة كاستخدام المخدرات والعنف والأمراض المتنقلة عن طريق الاتصال الجنسي وحمل المراهقين والانتحار.

ولقد تبنت رابطة التعلم الأكاديمي والاجتماعي والعاطفي 2003 CASEL اتجاهها قوميا لتوفير مداخل شاملة للوقاية من تلك السلوكيات والأمراض الاجتماعية والارتقاء بالنمو الإيجابي للشباب من خلال إطار عمل يقوم على دمج التعلم الاجتماعي العاطفي في المناهج والأنشطة المدرسية:

هذا وتتصف الخبرات الاجتماعية والعاطفية التنموية بما يلي:

- 1- معالجة معرفية تؤدي لشعور الفرد بالسعادة النفسية التي تؤدي بدورها للارتقاء باهتمامات وتوجهات الفرد المستقبلية.
- 2- إعادة توجيه الذات نحو سياق أكثر اتساعا، حيث توفر خيارات أكثر للتفكير والمشاعر والسلوك.

إن دعم الجانب التنموي في الخيارات الاجتماعية والعاطفية يتيح الفرص أمام التلاميذ للتعلم والنضج، ومن ثم ينبغي تصميم الأنشطة المدرسية بحيث تتسق مع حياة التلاميذ داخل وخارج المدرسة ومع المفاهيم الرياضية والعملية المتعلمة، كما ينبغي تخطيط المناهج بصورة تساعد التلاميذ على إدراك أخطائهم ولكن من منظور مخالف للمنظور التقليدي الذي يؤثر سلبا على مفهوم الذات وصورة الذات.

ويرتكز المنظور التنموي على قاعدتين رئيسيتين هما:

- القاعدة الأولى: يسلك التلاميذ بمقتضى الخبرات التنموية التي عايشوها منذ لحظة الميلاد.
- القاعدة الثانية: تشكل الهوية التنموية للتلاميذ في ضوء خبراتهم السابقة وفي ضوء ما يكتسبونه من خبرات في المدرسة.

ويوضح كوهين 2004 Cohen كيف يركز التعلم الاجتماعي العاطفي على قدرة التلاميذ على قراءة أنفسهم وقراءة الآخرين، حيث تقيس الكفاية الاجتماعية العاطفية

القدرة على فهم ومعالجة وإدارة والتعبير عن الجوانب الاجتماعية العاطفية للحياة وهذا ما يسمى بالكفايات الانعكاسية.

لقد أدى القائمون على العملية التعليمية أن الطريقة التي يشعر بها التلاميذ حيال أنفسهم وحيال الآخرين هي التي تشكل أسلوب تعلمهم غدت تؤثر كفاياتهم الاجتماعية العاطفية، بل وتحدد قدرتهم على الإنصات والاتصال والتركيز والتعرف والفهم وحل المشكلات والتعاون والإثارة الذاتية للدافعية وحل الصراعات بصورة تكيفية.

الثاني عشر: طرق تدريس مهارات ومعارف وقيم التعلم الاجتماعي العاطفي

يتم تدريس مهارات ومعارف وقيم التعلم الاجتماعي العاطفي من خلال:

1- دمجها في التدريس داخل الفصل.

2- دمجها في الأنشطة المدرسية.

كما تقوم بعض المدارس بتنظيم فصول خاصة لتدريس التعلم الاجتماعي العاطفي وعلم الأخلاقيات، حيث يتولى المعلمون تدريس التعلم الاجتماعي العاطفي من أساليب إدارة وتنظيم الفصول والاجتماعات والتعلم التعاوني، كما يقومون أيضاً بتضمينه في الجانب الأكاديمي، كحصوص اللغات والتاريخ والأدب والدراسات الاجتماعية والتربية الرياضية، بالإضافة إلى قيام المعلمين بتوضيح نماذج الأدوار التي يرغبون في تعليمها للتلاميذ من خلال إسهامهم بالتعاطف والمرونة والانعكاس والقدرة على حل المشكلات.

وترتكز برامج التعلم الاجتماعي العاطفي على التعلم الفردي جناب إلى جنب مع التدخلات النظامية، لتغيير ثقافة ومناخ المدرسة بما يحقق الارتقاء بالكفايات الاجتماعية العاطفية لدى التلاميذ وتتراوح مدة البرنامج ما بين 3-5 سنوات.

كما تؤكد الأبحاث أن بيئات التعلم تؤثر بدرجة كبيرة على ارتباط التلاميذ بالمدرسة، مما يزيد من معدلات الحضور والتخرج من المدرسة، بالإضافة لارتفاع المخرجات التعليمية الإيجابية والإنجاز الأكاديمي وانخفاض معدلات التسرب لدى التلاميذ بالمدارس المتوسطة والعليا.

كما أظهرت الدراسة القومية لصحة المراهقين ازدياد ارتباط التلاميذ بالمدارس التي يتاح لهم فيها إدارة الفصول بأنفسهم والعمل التعاوني مع زملائهم في ظل اهتمام المعلمين وتشجيعهم، بالإضافة لتوفر بيئات تعلم صغيرة تزودهم بالرعاية والتوجيه والتحفيز.

كما أن اهتمام المعلمين بتنفيذ تدخلات تتضمن الإدارة النشطة للفصل وطرائق التدريس التفاعلية وأساليب التعلم التعاوني وتدريب مهارات إقامة العلاقات الشخصية، قد أدت إلى ارتفاع اتجاهات التلاميذ الإيجابية وارتباطها بالمدرسة كما أظهرت درجات الاختبارات المعيارية للذكور، حيث إن إتاحة الفرص للتلاميذ للمشاركة في الأنشطة الصفية واللاصفية تزيد من الدافعية الذاتية ويقلل من إمكانية التورط في السلوكيات الخطرة نظراً لاكتسابهم مهارات الرفض التي تمكنهم من تجنب السلوك الجانح والاتجاه نحو السلوك الإيجابي الذي يعزز النمو الصحي.

ويرى بازى Pasi 2001 أن نظرية التعلم الاجتماعي العاطفي تؤكد على أن الأفراد يتعلمون وفق عدة طرق مختلفة وأن هناك عدة عوامل اجتماعية وعاطفية تؤثر على تعلمهم وأن الكفاية الاجتماعية العاطفية تعتمد على تعلم التلاميذ للإنصات النشط للذات (الانعكاس) وللآخرين (التعاطف) عن طريق ترجمة الرسائل اللفظية والغير لفظية في الحديث ومحاولة فهمها لاستخدامها في حل المشكلات واتخاذ القرار والتعاون الاتصال وإقامة علاقات وأوامر قوية مع الغير.

وهناك مدخل ثالث لتدريس التعلم الاجتماعي العاطفي ألا وهو خلق بيئة تعلم مدعمة توفر الأمان والرعاية، تتيح الفرصة للتلاميذ لتحقيق أعلى التوقعات في ظل إقامة علاقات قوية مع المعلمين ومع بعضهم البعض مما يشجعهم على الاجتهاد وتحقيق الإنجاز الأكاديمي.

كما يوجد مدخل رابع هو تعديل العملية التدريسية للارتقاء بمهارات التعلم الاجتماعي العاطفي من خلال التفاوض وحل الصراع والعمل التعاوني مع الزملاء في الفصل.

إن أفضل المداخل هي تلك التي تقوم بتطبيق كفايات التعلم الاجتماعي العاطفي في مواقف الحياة اليومية دون التركيز الكلي المباشر على محتوى المناهج الأكاديمية:

ويرى إلز وآخرون Elias et al 2002 أن هناك العديد من المخرجات الأكاديمية المرتبطة بالتدخلات الاجتماعية العاطفية في المدرسة وذلك في ضوء المفهوم الجديد للنجاح المدرسي وهي كالتالي:

1- الاتجاهات المدرسية:

- شعور قوي بالانتماء للجماعة.
- زيادة الدافعية الأكاديمية ارتفاع الطموح.
- فهم أفضل لعواقب السلوك.
- اتجاهات إيجابية نحو المدرسة.
- القدرة على التواءم بفعالية أكثر مع ضغوط المدرسة المتوسطة.

2- السلوك المدرسي:

- تبني سلوك أكثر تأييدا للمجتمع.
- انخفاض معدلات الغياب عن المدرسة.
- بذل المزيد من الجهد لتحقيق الإنجاز الأكاديمي.
- اجتهاد التلاميذ لإيجاد طريقة تعلم خاصة بهم.
- انخفاض معدلات العدوانية والسلوك التحطيمي.
- انخفاض معدلات المشكلات السلوكية.
- انخفاض معدلات التسرب.
- السعي الدؤوب للتخرج من المدرسة.
- انخفاض المفاوضات العدائية.

3- الأداء المدرسي:

- ارتفاع درجات التلميذ في مادة الرياضيات.
- تحسن أداء التلميذ بإنقاله للمدرسة المتوسطة.

- ارتفاع درجات التلميذ في مادتي آداب اللغة والدراسات الاجتماعية.
- عدم انخفاض درجات التلميذ في اختبارات الإنجاز.
- تحسن القدرة على حل المشكلات والتخطيط.
- استخدام إستراتيجيات تفكير مرتفعة المستوى.
- تحسين التفكير الغير لفظي.
- تحسن القدرة على اكتساب المهارات.

الثالث عشر: تقييم وقياس التعلم الاجتماعي العاطفي

تذكر رابطة التعلم الأكاديمي والاجتماعي والعاطفي CASEL 2003 أنه ما من مقياس للتعلم الاجتماعي العاطفي يخاطب جميع أوجهه ومهاراته وإنما تتعدد المقاييس وفقا للمهارات والكفايات المراد قياسها.

ولقد أتضح أن معظم المقاييس تقوم على مهارات التعاطف - الفاعلية - مشاعر الأمان - تحديد القيم المدرسية والمناخ المدرسي، ويعد تقييم الممارسة أهم جوانب تقييم التعلم الاجتماعي العاطفي، إذ يتم وصف جوانب المدرسة وسياساتها والأنشطة التعليمية وسائر العناصر التي تؤثر بشكل أو بآخر على برامج التعلم الاجتماعي العاطفي في المدرسة.

1- أدوات التقييم القومية للتنمية الاجتماعية والتنمية الشخصية:

يتم تقييم التنمية الاجتماعية وتنمية الشخصية باستخدام:

- أدوات الملاحظة.
- مقابلات مع المديرين.
- مسح المعلمين التي أقرها معهد علوم التربية بقسم التعليم بالولايات المتحدة الأمريكية، كجزء من تجريب تنفيذ برامج التنمية الاجتماعية وتنمية الشخصية في المدارس في أنحاء الدولة وتحديد أفضل الممارسات.

ولقد أتضح أن أنشطة التنمية الاجتماعية وتنمية الشخصية تتضمن:

- الارتقاء بالكفايات الاجتماعية والعاطفية: تنظيم الذات وإدارة الصراع.

- تنمية السمات الإيجابية في الشخصية: المسؤولية والإخلاص.
- تعزيز اتجاهات وسلوكيات مؤيدة للمجتمع: الإيثار.
- معالجة السلوكيات المسببة للمشاكل: السلوك العدواني - العنف الجروح.

2- مسح صحة الأطفال بكاليفورنيا:

للتلاميذ في الصفوف (5-12) ويعتمد على التقرير الذاتي، وتوفير معلومات أساسية من عوامل الصحة والمرونة والسلوكيات ونواحي القوة.

ولقد تم تصميم البرنامج التقييمي كجزء من العملية الشاملة لصناعة القرار بناء على المعلومات المتوفرة بهدف دعم نمو التلاميذ الصحي وتوفير برامج الوقاية.

ويتكون من موديول رئيسي يعطي مؤشرات حول:

- استخدام المخدرات.
- العنف.
- الجريمة.
- الصحة الجسمية.
- الصحة النفسية.

بالإضافة إلى خمسة مديولات للاختبار من بينها، وتحتوي على أمثلة متعلقة بموضوعات مختارة.

3- موجز نزاعات الطفل وعائدات الشباب التنموية:

يؤثر هذا الموجز رؤى نظرية خاصة بالمكونات الأربعة الرئيسة للتنمية لدى الشباب.

- أ - الإنجاز التعليمي: الإنجاز الأكاديمي - الدافعية الأكاديمية - الولاء المدرسي.
- ب - الصحة والأمان: سلوك المخاطرة - الصحة الجسمية - الصحة النفسية.
- ج - الاكتفاء الذاتي: العمل والأسرة.
- د - التنمية الاجتماعية العاطفية: العلاقات الاجتماعية/ المجتمعية - التنمية العاطفية/ الشخصية.

هـ- المدرسة كمجتمع رعاية: يعتبر هذا المسح صورة جانبية للمناخ المدرسي والبيئة كمجتمع يقوم برعاية الأطفال والشباب.

ويتكون المسح من (43) سؤالاً تتعلق (26) منها بإدراكات التلاميذ أما الـ (17) سؤالاً الباقية فتتعلق بإدراكات البالغين.

و- مسح منظمة الصحة العالمية للبيئة النفسية الاجتماعية بالمدرسة.

قامت منظمة الصحة العالمية بعمل مسح مكثف للمناخ الاجتماعي العاطفي في المدرسة تحت مسمى خلق بيئة للسعادة العاطفية الاجتماعية.

ويتضمن تقييم سبعة موضوعات:

- 1- توفر مناخ ودي ومعزز ومدعم.
- 2- دعم التعلم التعاوني النشط.
- 3- منع العقاب البدني والعنف.
- 4- منع البلطجة والشغب والتمييز بين التلاميذ.
- 5- تنمية النشاط الابتكاري.
- 6- ربط الحياة المدرسية بالمنزل.
- 7- دعم تكافؤ فرص مشاركة التلاميذ.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

إبراهيم محمد المغازي، الذكاء الاجتماعي والوجداني والقرن الحادي والعشرين، المنصورة، مكتبة الإيمان. 2003.

إبراهيم محمد المغازي، الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالصالة والتحصيل الدراسي لدى طالبات المرحلة الثانوية، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، ع32، مج1، يونيو 2002.

أحمد السعيد وآخرون أنماط الذكاءات المتعددة لدى طلبة الصف الثاني عشر بمدرسة كعب بن برة للتعليم العام بسلطنة عمان وعلاقتها بتحصيلهم في مادة الكيمياء، مجلة العلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة البحرين، مج12، ع2، يونيو 2011.

أحمد عبد الرحمن إبراهيم، عزت عبد الحميد، الذكاء الاجتماعي وعلاقته بكل من الدافعية للتعلم والحنجل والشجاعة والتحصيل الدراسي لدى طلاب كلية التربية، جامعة الزقازيق، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، 13، 192-272، 2003.

أحمد عبد المنعم الغول، الكفاءة الذاتية والذكاء الاجتماعي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أسيوط، 1993.

إقبال بنت أحمد عطار، الذكاء الاجتماعية وعلاقته بكل من مفهوم الذات والصلابة النفسية لدى طالبات الاقتصاد المنزلي بجامعة الملك عبد العزيز، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، ع36، مج1، 2004.

أنور فتحي عبد الغفار، العلاقة بين كل من سياقات الصحة النفسية الارتقائية ومهارات التعلم الاجتماعي العاطفي بالإنجاز الأكاديمي لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادي، مجلة كلية التربية بالمنصورة، ع57، يناير 2005.

بام روبنز، وجان سكوت، الذكاء الوجداني (ترجمة) صفاء الأعسر، وعلاء الدين كفاي، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر، 1998.

تركي بن عبد الرحمن المحيميد، مهارات اتخاذ القرار، internet

2005. <http://www.da3yat.com/vb/showthread...60710#post60710>

تشارلز هـ. كينر، المدير وتحليل المشكلات واتخاذ القرارات. جدة، دار البيان العربي، للطباعة والنشر، 1984.

تيسير كواضحة، علم النفس التربوي، عمان، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة 2005.

جابر عبد الحميد جابر، الشخصية: "البناء، الديناميات، النمو، طرق البحث، التقويم"، القاهرة: دار النهضة العربية، 1986.

جابر عبد الحميد، علم النفس التربوي، القاهرة: دار النهضة العربية، 1994.

الجميل محمد عبد السميع شعله، أثر تفاعل الذكاء العاطفي والقدرة على اتخاذ القرار على فعالية التدريس لدى طلاب التدريب الميداني بكلية المعلمين بمكة المكرمة، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، مج16، ع65، يناير 2006.

الجميل محمد عبد السميع، أثر تفاعل الذكاء الاجتماعي مع الكفاءة الذاتية في كفاءة التدريس لدى معلمي العلوم بالمدارس الثانوية بمكة المكرمة، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، ج128، ع2، ديسمبر 2005.

جيهان عيسى العمران، فاضل عباس العسول، السلوك العدواني وعلاقته بالذكاء العاطفي بتقدير الذات ببعض المتغيرات الديموغرافية لدى عينة من الأطفال البحرينيين في

- المرحلة الابتدائية، دراسة تنبؤية، المجلة التربوية، الكويت، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، ع104، ج1، سبتمبر 2012.
- حامد زهران، التوجيه والإرشاد النفس، ط2، القاهرة، عالم الكتب، 1980.
- حامد زهران، علم نفس النمو، القاهرة، دار المعارف، 1975.
- حامد عبد السلام زهران، من أنا؟ البرنامج التربوي النفسي لخبرة من أنا الموجهة للأطفال الرياض بين النظرية - التجربة، الكويت، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، 1984.
- حسن خير الدين، العلوم السلوكية، القاهرة، مكتبة عين شمس، 1980.
- حسين أحمد عبدالرحمن، المدخل إلى دراسة السلوك الإنساني مقدمة في العلوم السلوكية، القاهرة، الدار العالمية للنشر والتوزيع 2008.
- حسين عبد العزيز الدريني، الذكاء الاجتماعي وقياسه في الثقافة العربية، قطر: اللجنة الوطنية القطرية للثقافة والعلوم، مجلة التربية، ع64، 1984.
- حنان عبد الحميد العناني، الذكاء العاطفي وعلاقته بالنمط القيادي لدى معلمي رياض الأطفال والمدارس الأساسية في منطقة الأغوار الوسطى، المجلة التربوية، الكويت، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، ع110، مارس 2014.
- خليل عبد الفتاح حماد وآخرون، الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية، فلسطين، مكتبة سمير ومنصور للطباعة والنشر والتوزيع، 2014.
- دانيال جولمان، الذكاء العاطفي، ترجمة ليلى الجبالي، مراجعة محمد يونس، إصدار عالم المعرفة رقم 262، أكتوبر 2000، 1995.
- دانييل جولمان، الذكاء العاطفي، سلسلة عالم المعرفة، مترجمة ليلى الجبالي، محمد يونس، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ع262، أكتوبر 2000.
- الدسوقي حامد أبو زيد، أساسيات الإدارة، القاهرة، دار الثقافة العربية، 1995.
- الدسوقي حامد أبو زيد، اسلوك الإنساني "بين النظرية والتطبيق"، القاهرة، دار الثقافة العربية، 1998.

رامي محمود اليوسف، الذكاء العاطفي وعلاقته باتخاذ القرار لدى عينة من معلمي المرحلة الثانوية في مدارس التعلم العام والأهلي بمنطقة خليل التعليمية في ضوء عدد من المتغيرات، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، ع145، ج1، يناير 2011.

رزق، محمد عبد السميع، مدى فاعلية برنامج التنوير الانفعالي في تنمية الذكاء الانفعالي للطلاب والطالبات بكلية التربية بالطائف، جامعة أم القرى، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، 15 (2)، 62-131، 2003.

الرياحني، سليمان ونزيه، حمدي، العلاقة بين العوامل المرتبطة بالطلاب والتكيف الأكاديمي، مجلة دراسات: العلوم التربوية، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، 14 (5)، 125-160، 1987.

سعادة خليل، الذكاء العاطفي بين النظرية والتطبيق، internet
http://diwanalarab.com/article.php3?id_article=9342005
سليمان الخضري الشيخ، سيكولوجية الفروق الفردية في الذكاء، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، 1996.

السيد محمد أبو هاشم، مكونات الذكاء الاجتماعي والوجداني والنموذج العلاقي بينهما لدى طلاب الجامعة المصريين والسعوديين، دراسة مقارنة، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، ع76، مج18، أكتوبر 2008.

سيف الدين عبدون، اتخاذ القرار وعلاقته بمحل التبعية لدى عينة من طلاب الجامعة في كل من مصر والسعودية، مجلة كلية التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، 1996.
سيف الدين عبدون، مقياس القدرة على اتخاذ القرار (كراسة التعليقات)، القاهرة: دار الفكر العربي، 1990.

عبد الحميد منصور وآخرون، علم النفس التربوي، مكتبة العبيكان 2002.
عبد الستار إبراهيم، منوعات في النفس والحياة الذكاء الوجداني (العاطفي)، internet,
2005, pp 3-5,

http://www.hayatnafs.com/mono3et_fi_alnafs/emotionalintelligonee.htm,
عبد المجيد نشواتي، علم النفس التربوي، عمان، دار الفرقان 1984.

- عبد الناصر ذياب الجراح، حمزة عبد الكريم الربايعة، الذكاءات المتعددة وعلاقتها ببعض المشكلات لدى الطلبة المتميزين في الأردن، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، مج3، ع1، ج1، يناير 2016.
- عواطف أحمد زمزم، العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والشخصي وتوجه الثقة وإفشاء الذات لدى عينة من الطالبات الجامعيات، مجلة العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، مجلة جامعة الملك سعود، مجلد 23، ع3، سبتمبر 2011.
- فؤاد أبو حطب، الذكاء الشخصي "النموذج وبرنامج البحث بحوث المؤتمر السابع لعلم النفس في مصر، الجمعية المصرية للدراسات النفسية القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1991.
- فؤاد أبو حطب، القدرات العقلية، القاهرة: الأنجلو المصرية، 1990.
- فؤاد أبو حطب، القدرات الفعلية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1996.
- فؤاد أبو حطب، طبيعة الذكاء الشخصي، إستراتيجية القياس وبعض النتائج الأولية، بحوث المؤتمر الثامن لعلم النفس في مصر، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية 1992.
- فؤاد أبو حطب، وأمال صادق، علم النفس التربوي، القاهرة: الأنجلو المصرية، 1994.
- فؤاد البهي السيد، الذكاء، ط5، القاهرة، دار الفكر العربي، 2000.
- فاخر عاقل، معجم علم النفس، بيروت: دار العلم للملايين، 1979.
- فاروق السيد عثمان، القلق وإدارة الضغوط النفسية، القاهرة، دار الفكر العربي، 2000.
- فاروق، الروسان، أساليب القياس والتشخيص في التربية الخاصة، عمان، الأردن، دار الفكر للطباعة والنشر، 2006.
- فاطمة السيد العشري، أهمية الذكاء ومفهومة وخصائصه، كلية التربية، جامعة المدينة العالمية، مشاة العلم علم، ماليزيا 2007.
- فوقية عبد الفتاح، الذكاء الاجتماعي لمعلمة الروضة وعلاقته بكفاءة أدائها والذكاء الاجتماعي للطفل، القاهرة: الجمعية المصرية للدراسات النفسية، المجلة المصرية للدراسات النفسية، المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد 32، 2001.

- فوقية عبد الفتاح، الذكاء الاجتماعي لمعلمة الروضة وعلاقته بكفاءة أدائها والذكاء الاجتماعي للطفل، المجلة المصرية للدراسات النفسية، 11 (32)، 255-297، 2001.
- فوقية محمد راضي، الذكاء الانفعالي وعلاقته بالتحصيل الدراسي والقدرة على التفكير الابتكاري لدى طلاب الجامعة، مجلة كلية التربية بالمنصورة، 45، 173-204، 2001.
- ليلي داود، علم النفس العام، دمشق، مطبعة ابن خلدون 1986.
- مجمع اللغة العربية، معجم العلوم الاجتماعية، القاهرة، 1975.
- محمد الرقوع، الذكاء العاطفي وعلاقته بالتكيف مع الحياة الجامعية مجلة العلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة البحرين، مجلد 12، ع2، يونيو - 2011.
- محمد المهدي، مستويات النفس، الإسكندرية: دار البيطاش للطباعة والنشر، 2003.
- محمد أمين المفتي، الذكاءات المتعددة: النظرية والتطبيق، القاهرة: الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، المؤتمر السادس عشر، المجلد الأول، 2004.
- محمد شفيق: السلوك الاجتماعي، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2002.
- محمد عبد الهادي حسين، تربيوات المخ البشري، عمان، دار الفكر، 2003.
- محمد عمران، حمد العجمي، أسس علم النفس التربوي رؤية تربوية إسلامية معاصرة، الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع 2006.
- مدثر سليم أحمد، الوضع الراهن في بحوث الذكاء، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2003.
- مروان أبو حوريج، سمير أبو مقلي، المدخل إلى علم النفس التربوي، الأردن، دار اليازوري للنشر والتوزيع، 2004.
- منى سعيد أبو ناشي، الذكاء الشخصي وعلاقته بالذكاء الاجتماعي والذكاء الموضوعي "دراسة عاملية"، القاهرة: الجمعية المصرية للدراسات النفسية المجلة المصرية للدراسات النفسية، ع32، 2001.
- موس ف. وآخرون، مقياس جامعة جورج واشنطن للذكاء الاجتماعي، تعريب حسين الدريني، القاهرة: دار الفكر العربي، 1980.

هوارد جاردني، أقر العقل، نظرية الذكاءات المتعددة، ترجمة محمد بلال الجيوسي، الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج 2004.

هوارد جاردني، رعاية التباين في الذكاء بتقديم التعليم المناسب ما يترتب على الذكاء البشري، مجلة مستقبلات، 103 القاهرة، مركز مطبوعات اليونسكو 1997.

ثانيا: المراجع الأجنبية

Austin, Elizabeth; Saklofske, D. & Egan, V. (2005), Personality, Well- being and health correlated of train emotional. Intelligence Personality & Individual Differences, 38(3), 547-559.

Bar-on, C., S., Ring, H, A., Wright, S. W., Bullmore, E.T., Brammer. M.J., Simmons, A, &* Williams, S.C.R. (1999). Social Intelligence in the Normal and Autistic Brain: an FMRI study, European Journal of Neuro Science, 11, 1891-1898.

Bar-On, R, (2000). Emotional and social intelligence. Insights from the Emotional Quotient Inventory. (In) Bar-On Parker, J. (Eds): The hard book of emotional Intelligence, San Francisco: Jossey-Bass.

Bar-On, R. & Parker, A. (2000). Baron emotional quotient inventory: Youth Version (Baron EQ-iYV): Technical Manual Canada, Toronto, Ontario: Multi-Health Systems Inc.

Bar-on, R. (1997). Development of the Bar-on EQ-i: A measure of emotional and social intelligence. Paper Presented at the 105th Annual convention of the American Association. Chicago.

Bonny A E; Britto M T; Kolserman B K ; Hornung R W: slap G B (2003) school connectedness: identifying adolesseents at risk peditries, 106 (5): 1017-1021

Bonny A E; Britto M T ; Kolsterman B k ; Hornung R W ; slap G b (2003) school connectedness: identifying adolescents at risk peditrics, 106 (5): 1017-1021

Campbell, L., Campbell, B. & Dickinson, D. (1996). Teaching & Learning through Multiple Intelligence, Boston, Allyn & Bacon, Collier, G. (1995). Personality and intelligence, (book review), American Journal of Psychology, 108 (2), 290-298.

Cohen J (2001) Caring classrooms intelligent schools: The social Emotional Education of young children New York: Teacherscollege press.

Cohen J& Sandy S (2003) Perspectives in social emotional education: The theortical foundation and new evidence - based development in current practice pers pectives in Education: V 21(4), Nov.

- Collaborative for Academic, social, and Emotional Learning (CASEL) (2003) safe and sound: An Educational leader's guide to evidence based social and emotional learning programs Chicago, IL: University of Illinois at Chicago
- Corinne K. & Oliver P.J. 1993. The implicit use of explicit conptions of social intelligence, *Person Individual Difference*, 15 (1), 11-23.
- Dunbar, R. (1996). Social Intelligence and Interaction: Expressions and Implications of the Social Bisain Human Intelligence, *Journal of the Royal Anthropological Instiute*, 2 (3), 551-553.
- Easthood, A. (1995). *Psychology of adjustment personal growth world*, (9th Ed) Prentice Hall.: New York.
- Elias M J (2003) Academic and social emotional learning, The international Academy of Education, Brusseis, Belgium
- Elias M J; Arnold H; and Hussey C S (2003) *EQ+IQ= Best leadership practices for caring and successful school* Thousand oaks, CA; Corwen press
- Elias M J; Tobias S E; Friedlander B S (2000) *Emotionally intelligent parenting: How to raise a self - disciplined, responsible, socially skilled child* New York, NY, Random House / Three Rivers press
- Elksnin, L. K. & Elksnin, N. (2003), *Fostering Social - Emotional leaming in the Classroom*, *Education*, 124 (1), 63-75.
- Ford, M. E. & Tisak, M. S. (1983). A further Search for Social Intelligence, *Journal of Educational Psychology*, 75 (), 196-206.
- Hophenre R. & Osulivan M. 1968/ *Social intelligence and IQ Educational and Psychological*, Vol.28, No2, PP 339-344
- Keven, b. & Larry, J. (1983). The Self-Concept and Aggressive Behavior among Elementary School Children from two Socio Economic Areas and two Grade levels, *Psychology in School*, 20 (3), 370-375.
- Kevin, K. R. & Sidney, M. M. (1998). Personal and Social Talents, P. D. K. 79 (10), 743-747.
- Kihlstrom, J. F. & Cantor, N. (2000), *Social Intelligence in Strenberg R. K. (Eds). Handbook of Intelligence*, 2nd ed., Cambridge, U. K: Cambridge university press.
- Kobe, L. M., Palmon, R. & Rickers, J. D. (2001). Self - Reported Leadership Experience in Relation to Inventoried Social and Emotional Intelligence, *Current Psychology, Developmental Learning, Personality. Social*, 20 (2), 154-152.
- Kopasa, S.C. (1979). *Stressful life Events, Personality and Health: an Psychology*. 37. 1-11.

- Kopasa, S.C. (1982) Commitment and Coping in Stress Resistance among Lawyers, *Journal of Personality and Social Psychology* , 4 (4), 707-717
- Kopasa, S.C. Puccetti, M.C. (1983). Personality and Social Resources in Stress Resistance j\journal of Personality and Social Psychology ,45 (4), 839-850.
- Lowman, R. L. & Leeman, G. E. (2001). The dimensionality of Social Intelligence: Social Abilities, Interests, and needs, the *Journal of Psychology*, 122 (3), 279-290.
- Marlowe, H. A. (1986). Social Intelligence: Evidence for Multidimensionality and Construct, *Journal of Educational Psychology*, 78 (1)52-58.
- Mayer, J. & Salovey, P. (1997), What emotional intelligence?. In p. Salovey D Sluyter (ed.) *Emotional development and emotional intelligence* (Pp3-34): Educator implication, USA: New York.
- Mayer, J.; Salovey, P. & Caruso, D. (2004). Emotional intelligence: Theory findings, and implications. *Psychological Inquiry*, 15(3) 197-215.
- McCabe, R. E., Blanktein, K. R. & Mills, J. S. (1999). Interpersonal Sensitivity and Social Problem Solving: Relations with Academic and Social Self- Esteem Depressive Symptoms, and Academic Performance, *Cognitive and Research*, 23 (6), 587-604.
- Merrell K; Juskelis M & Tran O (2004) Evaluation of the strong Kids and strong teens curricula for promoting social - emotional resilience, Handout from a poster presentation at the Annual Metting of the American psychology Association, Hounoulu. Hawaii, July 30.
- Miaudo A & Pettigrew S (2002) Helping Adolescents Achieve Mental Health, *Journal Research for Consumers*, Issue, 4
- Neuringer, C, (1991), The Social Intelligence of Acting Students, the *Journal of Psychology*, 125 (5), 549-556.
- Novick B; Kress & Elias, (2002) Buliding Learning communities with character: How to Integrate Academic, social and Emotional Learning Alexandria, AV: Association for Supervision and Curriculum Development.
- Pasi R (2001) Challenging and Caring schools: A Guide for Bringing social Emotional Learning into the Building - New York: Teachers college press
- Patton G C; Glover S; Bond L; Butter H; Godfrey C; Di pietro G; Bowes G (2003) The Gatehouse Project: A systematic approach to mental health promotion in secondary schools Australia and New Aealand *Journal Psychiatry*, 34(4): 586-93.
- Rogers. (1961) *On Becoming a Person. A Therapists View of Psychothcrapy*, Boston, Houghton, miffline.

- Rothman, H. R. (1994). The Relationship Between Self Perception of a Learning Disability, Domain Specific Self Concept. General Self Worth and Social Support. D. I. S., 55, 256-A
- Silvera, D. H., Martinussen, M. & Dahl, T. I (2001)> Tromso Social Intelligence Scale a Self-Report Measure of Social Intelligence Scandinavian Journal of Psychology, 42, 313-319.
- Welsh, J. A. & Bierman, K. L. (1998). Social Competence, Gale Encyclopedia of Childhood and Adolescence. Gale Research.
- Wong, C. & Law, K. (2002) The Effects of leader and follower emotional Intelligence on performance and attitude: An exploratory Study. The Leadership Quarterly, 13, 243-274.
- Wong, C. T., Day, J. D., Maxwell, S. E. & Meara, N. M. (1995), A Multitrait - Multimethod Study of Academic and Social Intelligence in College Students, Journal of Educational Psychology, 87 (1), 117-133.
- Wright, P. (2002). Marketplace Met Cognition and Social Intelligence (reflection and reviews). Journal of consumer research, 28 (4), 677-683.
- Yamagishi, T. Kikuchi, M. & Kosuqi, M. (1999), Trust, Gullibility and Social Intelligence, Asian Journal of Social Psychology, 2, 154-161.
- Zins J (2003) Building school success on social and Emotoinal learning New York Teachers college press
- Zins J E; Walberg H J & Weissberg R p (2004) Getting of the Heart of School Reform: Social and Emotional Learning for Academic success, National Association of school psychologists, communique, 33 (3), p 35.
- Zins J E; WeissBerg R P; Walberg H J & Bloodworth M R (2004) Building Academic Success on social and Emotional Learning: What does the Research say? New York: Teachers college press

